

کتابخانه
جمهوری اسلامی ایران

خطی « فهرست شده »

۱۲۱۹۰

[illegible][illegible]

در حال
در حال
در حال
در حال

تقریر
نظایر
مدار
لله

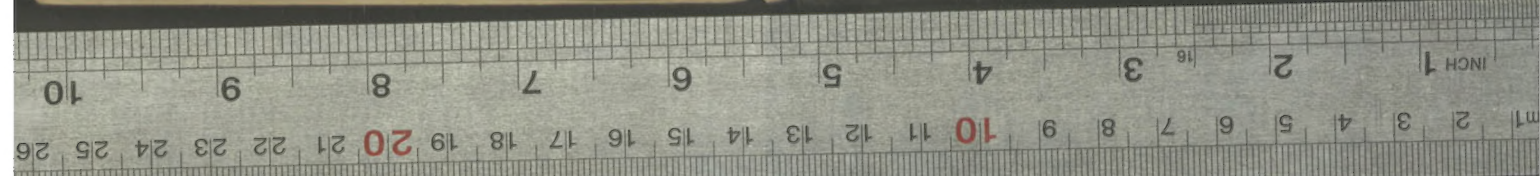
شرح
فصوص
جلدان
سید

مکتب
مکتب
مکتب
مکتب

المکتب
و المکتب
و المکتب
و المکتب

تکالیف الی عبید
للطاهر
محمد ابان ورام
صا
مروای السلاوی
صا
الاصحاح
الاصحاح
اشات ورس

۲۱۹۰



بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وعليه اتوكل
الکتم كما دللتنا على سالك مقتضاك قد لنا على مدارك
مرتضاك وكما دللت الشئنا في ساق تلاوة كتابك
لنا في ما بين مذاق صلاوة خطابك فذل جوار خاليم لاجتماع
على حسن كاتبا وعذركوا دحنا بسا مل اصطناع الخيرة وكال
الاضطلاع بالامر وكما يتبرت لنا الضرب في اصول العقليّة
والذات في شجرها التي عليها ما في المعاني ومن جها المشا
وعليها المهاز الى المقاصد بوساط التعلم وضوابط التعميم فيتم لنا
التوفيق لتحقيق مناصح الحكم والتفريق لاستنباط الأحكام بالمام
وتحديث من لدنك واسهام وتورث مما عندك حتى يصير كسوة
العلم ممر المبدأية ومنه بالدرية بموسم العلم فنقتبس ما حدثنا
انوار المعالم ونلقن ما ورثنا انوار المعارف بحيث نكفي فضول
اللفظ وخبول الغلط فيما حاول من تحرير التفسير وناصيل التاويل
وصل اللهم على افضل الخلائق المحتلي باحسن الخلائق محمد بن
الانبياء وعلى آله واصحابه لا نقيا **بعد** فليكن كان
بلاد السلام قبيلي وعلى وادك استسلام بسبيلي ومن بلاد القرآن
ولا حاديت دليلي لكن في تضاعيف الدرس والغير كراكب

تعايب لك استقامة في احوالي ولا استدامة لا افعالي
يتعاقب في الانتباه والاشباه ويتقارب لدى الغيبة
والشهود والحيثية والحدود قارة في الانبعا بطوف طيف
من منابر الغفول فيما بين منابر الذمور مودت
للتعاضد في مواحي التامل ناكث العهد التام عن علم النكال
وتارة في اجلاء امرأة التدبر وجملة التذكر بصالح الضوء
وصواب الخطر الى ان تاتر القلب يا تكرر من وقع قواع القرآن
عليه وتيسر من جمع صواع الفرقان لديه فاستفاد من ملازمة
استقرار نجاد الفكر ومداومة استيلاء زناد الذكر انشراح
الصدر للاختلا بوارد الانوار وانساح الامر للقضاء والاقتضاء
بشاهد الاجار حتى تراهي له اهدى الاولة بادية مادية الى
تبصير التعبير وتيسير التفسير في بعض الآيات قاصدا عن بلوغ النجا
منذبت الى تحرير ما يح من ظرف طيفها وتجربة النقد من
طالع لامعها يقع رواة لفظ الصادق وشفا لعله الشاوي
وآية للاستبصار ورواية للاستبصار فاجبت مسوقا بالمطلو
متحفا بالمغرب مع مجمع العوائق وتنوع العالين بعبارة
رشيقة واسارات انيقة والله تعالى هو المدعو لا بد العصية

واسد النعمة اذ هو ما يشاء قدس و بالاجابة جدير

تفسير سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الذي تحق له الالهية واحضن جناب عزة باستحقاق
توجه التالذ نحوه الرحمن الذي علم ببعض رحمة كل الموجود
الرحيم الذي خص بكل رحمة بعض الخلق وهم عباده المؤمنون
فالوجه للكل عارية ميثوبها الاستعداد والاستعداد والكل
للبعض بغير عارية عن سوايب التقيض ونوايب التقيض
له فيها سمة استثناء الرحمة ومحمد استبقاؤا ومن رسم احوال
النعمة وضولنا كما ان من عقد حده فروع الرحمة واصولنا بل
باسم بفتح سوز المكرمة وضور الرحمة كما ان تحدة تحتضم فضولنا
وبشكره تحتضم عند توهم النصال منها وانفصالنا فتحل باسمه ان
رئيت ان يملك غامضا وتوحد حده ان اردت ان تملك
تأمنها وعلى الحمد المد اعلى مقام للعباد اولى مراتب له رب العالمين
فأخذه على عموم ما اولى غيرك فضلا عما جرى لك غيرك اذ هو
يستحق الحمد منك على ما اعطى من سواك كما انه يستحق الحمد من سواك
على ما اعطاك اذ فضل الله تعالى عليك ينبعث سرايا سرايته
الى جميع الناس الرحمة باعداد الرحمة واعطاء ما قبل الاحتقان
واما بمزود

الرحمة الذي
ما في قوله
بسم الله
الرحمن الرحيم
هو الحمد
والثناء
والشكر
والعظيم

فتمثل

برحم يتواضل امداد الرحمة وتكامل اعداها بعد الاستزاف
مالك يوم الدين ويوم التكليف لكن في يوم الدين ينقطع
وعاوى الملك ويندفع فجاوى الشكر اياك نبيد اذ تغيير
سبيلك بالتعبه واياك تستعين اذ يتعد رسلك بغير اعانك
فكان العباد اشارة الى الكسار تحقيق الحمد والاستقامة
عبارة عن اجتذاب توفيق الرشد اهدنا الصراط المستقيم
فالوصف بالمستقيم زايد عن الوصف بالقويم فكان هذا
الصراط الذي يهديك الله اليه يطلب منك الاستقامة له ايضا
فان السين تستعمل للطلب فكانه يطلب منك ان تستقيم له كما
استقام لك ويحتمل ان المستقيم هو القويم الذي يهديك الى
طريق اقوم واقرب مما انت عليه واصوب مما انت فيه اذ كان
يهدى الى كايان والايمان يهدى الى الايمان وكا صان
يهدى الى الله تعالى وايضا فان المستقيم هو ما كان على وجهه
المقصد ويقربك منه وكلما قربت من المقصد زادك امانا
من الضلال وضمانا للصواب فاذا ان المستقيم هو الطالب
للاقويم الا دويم المفيد الاقرب الا صوب صراط الذين
عليهم يتلقى جواذب التوفيق ومقابلته بمن اقبلهم بايها الحمد

الرحمة الذي

الرحمة

٣٢
محسن القبول والوفاء تمام الرعاية وتمام البداية غير المحض
عليهم الذين سلبوا النعمة بعد أن أعطوا مجراً لما صدر منهم
من المعاصي ولا الضالين الذين تركوا النعمة استناباً عن
استدانتها واستمرادتها بآداب وظايف الشكر والعطاء بعد
التذكر فالأقرب طردوا والآخرون بعدوا فهم تركوا النعمة وهو لا
تركوا بها وهم أملاكوه وهو لا ما نجوا بهم حرماً وأخرجوا عن غطاها
وهو لا حرماً انهم وفروا أصله وسوا راي

ومن سورة البقرة

الم ذلك الكتاب
هدى للمتقين الذين يؤمنون بالقول ولا يربكهم اذ عيب الرب فيك ولو استقامت
كما استقام لك لا تهديت الى كيان ومهديت الى الايمان لكن
لما اعوججت برى صدرك حك الشك وعوى قلبك عين الرين
فامترت ثم اقترت هدى للمتقين اذ من التقوى اضافة الابهام
واستفناء البصائر كما ان بالهوى اخفاء الآثار وانطفاء الانوار
والشمس مع كالماني الاستنارة وجمالاني الاستطارة لا يتفجع بها
الاعين باصرة فمن بقرة التي فتوى يستفيد من القرآن الهدي
الى الله والى سبيله الذين يؤمنون بالغيب حين سمعوا فارتبوا
مواجب الايمان والترموه اذ بهم من اقامة الصلاة وإدائه الصلاة

فانموا

٣٣
فانموا باسمه مفصلاً وبالم يسموه مجلاً وكما تحققوا فيما فهموا
وكانوا يسمونه وعلى ذلك السجى اولى البدايات حتى تتبين
صافي في اخرى النهايات ايمان الغيب ياتيان المشاهدة وحينئذ
تحقق لهم البداية من ربهم في الاول او عتقوا في كاستدائها بايمان
الغيب قبولاً لما قصروا من قصا الجايزات علماً ونقلاً فصدقوا
ايجاب على انفسهم اداء المفترضات صرفاً وعدلاً تصنعاً على
وفق التسع وذلك بداية الجوارح وفي كاخ اورثوا البداية
باليقان الشهادة اقبالا على التحقيق اقبالا لطوق العبودية
من التعلق بالاضلاق وذلك هو البداية المتكينة في الجوارح
واذا توافق كاستدائها والمداية فقد حق الفلاح وصدق الفلاح
وهذا احد المعنيين المعنويين من قوله وبالآخرة هم يوقنون
والمعنى الثاني انهم بالقيمة وبالبعث يوقنون ويحكم ان كايان
بالغيب هو كاستدلال بما شهدوه بحواسهم على غاب عنها
بالشاهد على الغائب ويحكم ان المراد بايمان الغيب انه لا يتفقا
احوالهم وافعالهم واقوالهم فيما غابوا عن اعين الناس او شهدوا
وليسوا كالمنا فتيين الذين يراوون الناس بايمانهم وكانوا
اذا خلوا الى شياطينهم قالوا لانا معكم وعلى ذلك دل قوله تعالى

لما علموا انهم اعداء الله

ليطلع الله من غايته بالغيب وقول سرور عليهم لم يقل سواك
 ولهذا وجب عليه انذار قائم للجنة عليهم وان لم يجمع فانه ينفعه كذا
 وان لم ينفعهم وقوله كما آمن الناس فاشروا رضى الله على رضى غيره
 ولم يكن ثوابا في ملازمة كايان ينقص المال وتقلس الجاه ولم يبالوا
 بعورات المراءات فتلقوا شتبه الكاره فيما تجرده بطيئة نفس و
 توقوا المناشط والمنايط رغبة فيما عند الله قالوا ان الله كان
 السعيا وعدوا قلة المبالاة بالخرافات والقصانة المالية و
 النفسية سفا فان الله هو اتلاف شئ من غير التفات الى ضد
 خيره واجتناب خيره فكلم تعالى بالسف عليهم فانه لما كان الاتفاق في
 غير عمله سفا فترك الاتفاق في محله وبجل افترنا في قرن فقال
 الا انهم هم السفا وقوله ذهب الله بنورهم اشارة الى ان
 من تزييا يرى كايان برهنة من الدهر متحيا بذلك جلب
 منافع العاجل معرضا عن صوب مطامع كاجله فكانه هو الذي
 استوفى نار فاضات ما حوله مدة حيوة فاذا انقضى اجله
 وانتهى الله ذنب النور والضياء وبقي النار وصلواؤه او اشار
 بذلك الى ان من تدرع بمدار كايان ظاهرا وتعرض عنها باطن
 فمثل كذا وموقدة وليس مع صاحبها قد احوح ولا زاد يستفيد بها

اعادة الزمان ولا انتهى يستديم به اجادة الحاصل من التنا
 والنور فتبقى نفس ساعة او اكثر او اقل ثم تخلق وتنطق وفي مثل
 كذا فحين قال او كصيب من السماء اشار الى ان من تخلق
 ببعض اخلاق كايان وتوق عن بعضها فلم ينقطع بالكلية
 عن احوال النفس ولم يتبدل بالحقيقة الى الله تعالى والى امره
 فكما عرض له خلق لابس علة وقابل على اضلاله الحجة وبان
 كذا الحجة فيك حاله يترك المداية ويترك فريق الغوية
 واذا عمن له خلق لم يتلبس به فيظلم بسبيله ويتم وبسبيله وذلك
 قوله كذا اصابهم شوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا وقوله
 كذا بالبرق يظف ابصارهم شبه ما ترى آي لهم من انوار كايان
 واشاره بالبرق لما به من سرعة الوحيين الذي لا يرى كذا
 النضيبين الذي لا يروى وليس المراد ان البرق بقوته يظف
 الابصار فيذهب بها بل كضعف يظف الابصار عن رؤيته فهو
 يتداس قبل ان ينفع البصر لرؤية واما قوله كذا سارية
 يذهب بالابصار فذلك وصف لقوة ذلك البرق وشدة تلامه
 او مناجاة النور الباهر تهت ابصار وقوله ابعده واركبكم
 لكم تقول قد بين ان الفرض عند اعتاد نظام السعادة

من استداد سهام العبادات والامداد لهما ثم العبادات التقوى
 فكان العبادات شجرة وثمرتها التقوى والمقصود من الشجرة الثمرة
 وقد ذكر على ذلك حين ذكر الصيام فقال كتب عليكم الصيام ثم قال
 لعلمكم تتقون وكذا حال الصدقة والقرايين وان التقوى هي
 المتأولة من الصدقات لاجتماعها قال تعالى لن ينال الله
 طوباه ولا دمارا ولكن يناله التقوى ونسبة التقوى الى صورة العبادات
 كمنسبة العبادات الى اشكال الخلق ومعلوم ان اختلاف الاشكال مع
 تساوي العبادات لا يوجب تفاوتها في القيمة فتوافق الاشكال مع
 تباین العبادات لا يقتضي تساوي القيمة قوله تعالى فاقبضوا
 من النسيين ^{فقد اربط} كل درهم من الدراهم الصغار ونظيره قوله تعالى فاجتنبوا
 الرجس من الاوثان ويحتمل ان المراد فاقبضوا بسورة من مثله اي
 من مثل محمد الذي هو من البشائر ان كنتم تدعون الله فتقول من مثله
 نفسه وقوله وقودا الناس والحجارة اي لا تصنام التي هي لا حجارة
 كما قال انكم وما تعبدون من دون الله خصب جميعا او المراد
 اصل تعبدوا + شدة النار وحدتها اذ يتبد بها الحرارة والناس وقوله
 + والواو مبتدأ بها في اجوده واللذة لا يج ولا تنل ولا نهاية آخره
 الا من اوله وقشره اللطف من لينة وقيل مبتدأ بها في الطعم كان

فمنها

فخلق في اللون وقيل على الكسوف وقوله وعلم آدم الاسماء كلها
 لتعرف بها المسمى فالمسمى يعرف واسماء يعلم واسماء الله التي يتعلم
 لفظا ثم انصافا وتعالى لفظا فيحصل من علم الاسماء ولا انصافا فخلق
 بها معرفة الله تعالى الذي هو المسمى بهذه الاسماء والملايكه لئلا يربحوا
 لتلك الاوصاف وما خلق سوى ما خلقه عليهم آثارة وبهر على
 وجه احوالهم انزلوا لم يعلموا هذه الاسماء ولا اوصاف الاله
 فيما بينهم ما يقتضي العلم والعفو والقره والمغفرة الى غير ما من
 وما خلق فلما استغفروا عن الثرة والنتيجة لواعظ المشرود
 المنج وانما آدم عليه السلام اتيهم بتلك الاسماء فوضعهم لتلك
 ما اوصاف ولا خلق ليستعملوا مع بني آدم في تدبرهم وان
 استغفروا عنها فيما بينهم وقوله اسجدوا لآدم كان آدم
 قبله والسجود لله او السجود الخضوع والتذلل له او السجود القيام
 بكفالة مصاطب والدوام على الحال المناجحة وقوله ولا تقربا
 هذه الشجرة بها تأولا قوله تعالى ولا تقربا على ان ذلك
 منى عن كمال محب وان تقربا بتما لبيت بضارة ولا منى
 عنها فقر بوا فاته الشيطان منها فرصة حين الما بالخطور
 ماولين راكبين من الرضعة فصار ارض عالم دحضه ^{فمنها}

فوق تفسير ان الصلوة
كبيرة

قل ما ثبت عليها واقف فكيف بمن يمشي عليها فقلت لا اقدم بذلك
الاقدام وذلك قوله فان لما الشيطان وقوله واستغفروا بالصبر
والصلوة فالصبر اصل التقوى وفصله والصلوة مشرق الشمس الضوا
وبها موقد جنس كاحسان وانها اى الاستعانة بهما فان كانت
بالامر تكبر اعلى لما شنع الذي حمله لا تصفا رنف على استغفار
امر الله وقوله يسومونكم سوء العذاب من قولهم سمعنا لابل
اى وعيته في المرمى فكما نهم جعلوا سوء العذاب مرمى لبني اسرائيل
يجلو نهم عليه حتى تذلقوا تحت وطأة معاش السوء وتزبلوا من
فناقة بهراش العذاب وقوله بلا منكم عظيم اى في ذبح
كاتباء بلا نية ليبلى نفاكم من فرعون وهذا من مبلغ لا تصور
معد حلف ولا الف وفي تحيتكم بلا نية ليم استينابكم برسالة
واقباسكم من كيب الله وقوله اثنتى عشرة اسباطا انما
اثنتى فانه اراد اثنتى عشرة فرقة ثم اخبر ان الفرق اسباطا
وليس اسباطا بتفسير ولكنه بدل من اثنتى عشرة لان التفسير لا يكون
الا واحدا منكورا كقولك اثنتى عشرة درهما وقوله من نصبر على
طعام واحد انهم لما افحصوا عن الكتاب وسوى السنة ولا يستوعب
اليها الا ذو قلب سليم من الطورق النفسانية والعوائق والعلائق

بجذب ربيع بسبيل
اي غير البلاء الذي فيكم
معد الله لان المراد به
النجاة من عذبه
والنفس عظم وطول
الدوام في عذابه
احسن لغيرهم
عدا الى الله

الكلام في تفسير
الاصحاح

الديباجة

الديباجة وهم كانوا يعملون على محسنتها والحق
عن مستهجناتها فانه لا يمكن الى المعاون السابوية ولا يفرق
بالدوافع العلوية الا من تعالى عن مهواة سماهواء البشرية
وتغادى عن كاستر سال في مومات كاداء الشهوانية ولا بد
ان من طمع في امتداد اخلاف ساراض وبركستدرا باريا
فلا غرو ان يتجبط تحت وطأة ساراض واذا صدر واعظ تلك
الموايد وجاها وعن تلك الموارد عطا شاقيل لم اصبطوا
حين اصبحت الكرامة واذا ريمت السلامة فابطأتم عن النقا
نحو المعالي واصطأتم في التهاوى نحو المهادى فحينئذ ضربت
عليهم الذلة والقلة ولزمتهم محزنة المسكنة فلما رجعوا عما
اليه ندبوا اعتقوا طرادا وردا فبا وبفض فبمة العقاب
فلطمع يسوقهم وخيبة الثواب بين ايديهم يعوقهم لان طعمهم
كان في غير مطمع وسيبوا سرهم في غير مرتع والدينا وطالبها
يشبه بالتمل وما يظف بها من جيات البياذ اذ القل
لا يظف من البياذ والاثمينة ملقاة على ظهر الطريق لا التنا
من صاحبها اليها ولا احتفال بها فاذا التفت النمل من
تلك الجيات متغزباها من الذلة وتكثر اهبام القلة فنف

٧
ترصد لئلا العمل متدلا وهو يمكن من حيازة جميع ما في اليد
فما هو فيه وبين فقه حيث افتقر الى العمل وتدلله والعلم
العمل لم يظفر بما في اليد ثم الغضب يتبع الكفر والكفر يتبع النكر
والعمل يتبع العصيان والعصيان يتبع الاعتداء كالمبين تعالى
في سياق الآية بقوله ذلك بانهم كانوا يكفرون الى آخر الآية
وقوله صفراء فاقع لوننا فقوله فافغ صفة لقوله صفراء
اي خالص الصفوة وهو في محل المبتداء ولونها خبر المبتداء
ثم استأنف فقال تشر الناظرين والناظر ضمير البقرة وقوله
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما في الاضية الصورة ^{المأصلة}
في النفس من معنى الشيء والتعني تقدير الشيء في النفس وتصويره
فيها وذلك قد يكون عن تخمين وقد يكون عن روية لكن اكثر
يكون عن تخمين اذ اكثره التعني لا الحقيقة ثم لما كان الكذب
تصورا لا حقيقة صار التعني ولا مزية كالمبتداء للكذب فغيره
الكذب بالامنية والتعني ومن هذا قال ^{رضي الله}
ما تعينت ولا غنيت منذ اسلمت ومن هذا الوجه قال بعض ^{المفسرين}
سما في اي لا كاذب يعني بعدون الكتاب كذبا وقال بعضهم معناه
الاتقاة مجردة عن اتباع اوامره والتدبر لمخانيه والتفكر في مبادئه

من حيث ان الحق لا يذوقه اذا كانت كذلك تجري عند صاحبها مجرى
امنية واذا انضم الى اعمال اللسان اعمال لسان ركان بالامثال
يسمى ذلك تلاوة اذ في التلاوة معنى الاتباع يقال تلاه اذا تبعه
واذا اجتمع في التلاوة القول والعمل والمعرفة والتدبر فذلك
قراءة اذ في معنى القراءة معنى الجمع يقال قرأت الشيء اذا جمعت
وصممت بعضه الى بعض ولهذا استحق على القراءة والتلاوة
الامتداح دون التمني ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما
يأمر الى ما نزل به جبريل عليه السلام على قلبه يتخبرك الله
قيل له ولا تعجل بالقراءة ولا تحرك به لسانك وسمي تلاوة على هذا
الوجه تمنيا ونية على ان للشيطان تسلطا على شدة في امنية
من حيث ان العجلة من الشيطان فقال تعالى وما ارسلنا
قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى الي الشيطان في امنية
ولكان القراءة على هذا الوجه هو معنى القراءة او كذب القراءة
ويحتمل ان يكون المراد لا يعلمون الا ما تقدرونه على حسب احوالهم
اذ امنى التقدير وقوله بلى من كسب سيئة قبله معناه
بل زيدت فيه الياء للوقوف وكسب سيئة جعلها سببا للوقوف
وكسب اللغو فلم يحدث له نبوة لتوبة فاتاه الحوب ^{كل}

صوب واداه الذنب من كل اوتب حتى اطاعت به فطنته
فنه محيط والخطايا عن مجاوزة المناهي ومجاوزة المناهي عنه
ودفع عن ملائمة للاوامر وملازمة لادام اياه حتى اتقى
النار والخلود فيها وقول وبالوالدين احسانا وذو القربا
واليتامى والمساكين لما كان احسان فعليا لا يضر تحت
طوق البشر ان يبيع به جميع الناس فلا بد من ان يتخصص بعض
الخلق به ولذا خص ذوى القربى وذوى الحاجة الخاصة
بالاحسان اليهم ولما كان احسن القولى لا يفيق نطاق^{طوقه}
عن تقديم تلك الخطية الى الجميع وتقيم هذه القضية كما قال
قولوا للناس حسنا ونظيره ذلك قوله عليه السلام احسن الى
جارك تكن مؤمنا واجبت للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
وقول افتوا سنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فعدوا^{اعوامهم}
كفرا وفدا هم ايماننا واما جعل العمل بالكتاب ايمانا وترك العمل
به كفرا من حيث ان ما بان هو التصديق ومن صدق بالكتاب
قولا لكنه لم يعمل بموجبه فقد كذب فعلا وكيف يعادل مجاز القول
حقيقة الفعل وشهادة القول على غيبة الفعل مردودة وقول
الاخرى في الحيوة الدنيا واما اخرى اشهد من فخرى من يُقر

ولا يرفى ما اقرب به ادا ولا يرفى بموعده قضاء وروح القدس
قيل هو جبريل عليه السلام اذ هو كان ياتى الى الانبياء
بما يحيى به القلوب الميتة ولا تنظر به الا بدران البخره وقيل
هو كائيل اذ يتحصل الطهارة والحيوة وقيل هو امم الله اعظم
الذى كان يحيى الموتى ويبرئ السمكة وكابرس والغلف فيما
قيل جمع اغلف وهو الذى فى الغلاف يقال سيف غلف
وهذا كما قال بعضهم قلوبنا فى الكفة مما تدعوننا اليه وقيل الغلف
بكون اللام وضما جمع الغلاف للكتاب وكتب وعلى هذا
معناه معناه قلوبنا او عيبة العلم فلما حاجتنا بنا الى كرا^{عنه} خذ
والتعلم منك فلما غنية بما عندنا فرد قولهم يقول بل لعنهم
بكفرهم اذ ذلك تعريض منهم بان كلامك ليس بمعنوم فبين انه
تعالى ان عدم فهمه لا يخل فى الكلام بل لكفرهم الذى ابعدهم
عن القبول والعلم واذا لم ينهوا فقليل ما يؤمنون الى
قليل منهم يؤمنون وما صلة او معناه بتليل من الكتاب
يؤمنون وهو ما يوافق اسوامهم بشما اشتروا الى باعوا فان
الاشترى يستعمل فى البيع والشراء وفى استعمال لفظ لا شتر
ما سنا تنبيه على انهم كانوا يزعمون ان ما يتداولونه اشترى

لنفس وخصومتها وعند انبرام اللقمة تبين انه يسبح لا شريك
وقوله فبماذا يغضب كصل من اليقين على غضب توصل
الكفر وقوله وما يكفر بها الا الناسقون الخارجون عن
اتباع او امر ما فيفضي بهم لا متناع عن اتباع فعل الى
قولا وذلك هو الكفر وعلى ذلك فلا يؤمن بها الا الصادقون
الداخلون في جماعة امثال كلام وقوله واتبعوا ما تنالوا
الشياطين على ملك سليمان اي يتبعونه باستعمال لفظ
في القول لان ما ياتي به الشيطان من لا كاذب يرى الناس
ان ما يجري على لسانه فهو كلام الله يتلوه وقوله على ملك سليمان
وكانوا يتكلمون نبوته ويؤمنون به ان من ملكه على السحر وان
استجاره للشيطان واجن وكنس كان من جهة السحر فانه
لما توثق استخرج من تحت كرسية كتب السحر ولن كان ذلك
صدقا انما دفنها هناك للما يستعملها الناس ولا يمكنون من
استحواجها ويحتمل ان ذلك اخلاف من السحر واقبال عليه
بعده لتخفيف السحر وقد قيل معنى على ملك سليمان على ذاب ملكه
على ما ذكر من قصة التنازع ملكه بسبب سلب الخاتم من زوجة
سليمان وما استنع هذا البهت وقوله بلى من اسم وجهه

بان خذل بالقرينة اليه فنهى فنهى كره نصار محسنا بايثار مراد
فكان قوله اسلم وجهه لله اي ترك مراد نفسه به وقوله وهو
محسن اي اشغل مراد الله وهو من قولهم اسلم فلانا اذا خذله
وقوله فداجره عنده اذ من اسم مراد الله نفسه فنهى كره
صار سببا باختيار مراد نفسه فداجره عنده اعضائه المبروت
ما يريد ان ينصره واما باستماع ما يجب ان يسمعه واما بتعاطي
ما يجب ان يتعاطاه واما بالمشي الى حيث يريد المشي اليه و
اما بالتكلم بما يريد به وهذه المرادات تنفي قبل فناء الاعضاء
او تنفي مع فناء الاعضاء والحرب كاول اجرام عندهم لا
عند اعضائهم فيبقى ولا حصر ولا عد لذلك كما جزم اني باق
عبادة في بيان ذلك الاجرم تنفي الخوف عنهم فعادني الخزن
مطلقا ومولاه واذا ابتلى ابراهيم ربه على ما كان تحرر
من دعوى حق عبودية لله تعالى وتقر من فخرى صدق حريته
مما سوى الله ولا ريب ان استقامه المضام الصحيح في القضاء
الصرح انما يكون بعد انقضاء البينة العامة وارتقاء الحجج الخاصة
بثبوت المدعى بكلمات سكنت الدعوى الى العادة وثبتت
المساعي للعبادة وعبرت عن استدعاء راجاه افعالا وذكرته كبريا

الاضحية احوالنا تمس جهدا وهذا يتبادر جهام الفصل ورواه
 الطبري سلامة وكرامة قال اني جاعلك للناس اماما مستقيما
 بكامل نصايك واستفيد من سائر نصيحتهم اذ الدال على انهم كانوا
 ثم ابتلى الله تعالى الخلق ليضع الحكم بالثواب والعقاب على العالم
 في الشهود على كاحل لا على علم الله الذي لا يتصور للخلق الا
 الاستعداد الى معرفة ذلك يعني ان القاضي اذا قضى بغير رتبة يتوهم
 به العدول عن العدل وورد في التفسير ان الكلمات هي الشئ
 العشر كورد به الحديث او مناسك الحج او الهجرة او القرى ^{الصيف}
 او دج الولد او كاستسلام للدار والكلمة يدرج فيها ذكرنا و
 قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واخذوا تعديده
 واذ قلنا للناس توبوا الى البيت حجا وعبادة وامنا واخذوا
 مقام ابراهيم مصلى اى ولوا وجوهكم نحوه في الصلاة ومقام ابراهيم عليه
 السلام فيما قيل جميع الحرم وقيل هو الحجر الذي وضع ابراهيم عليه
 السلام قدس عليه فقل زوجه ابراهيم اسمعيل عليه السلام راسه وهذا
 هو الصحيح فقد روى انس بن مالك ان عمر قال يا رسول الله لو
 صليت خلف المنام فانزل الله تعالى واخذوا مقام ابراهيم
 مصلى وقوله ربنا تقبل منا فالتقبل يقال في القبول بنوع

تكلف من جهة ان ما يراى ان يتقبل لا يكون للقبول مستحق وانما
 يتقبل عن كرمه وفضل واعراضه القبول يقال فيما كان محل ان
 من جهة ان المتأني به على تقبيل البس عند لا تقبيل موصوف بوق
 لا تقبيل ومن هذا لم يكن ابراهيم عليه السلام يرى ما اتى به
 يحمل ان يتقبل فلم يتجرس ان يقول اقبل منا ولا رج العبد نفسه
 وهو اما الى الله ورضاه فابكر الله تعالى في نوبته كمن القبول
 وعامله في اوبته بكرم فضله وعيم طوله فقال وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده ويعفو عوثره في قصة امرأة عمران وولدها ^{تقبلها}
 ربها فذلك اشارة الى ان في البداية كان تقبيل عن اعضا
 لكن لما كان التقبل هو الترفي القبول كما ان التقبيل في مقامات
 الصبر والتعفف ترفي العفة صدار التقبل في النهاية بقولنا
 وقوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وراسلهم المطلوب بانما
 ليس هو ناصية لاسلام النافية عن القلب تقطيم غير الله تعالى
 وعن ابراهيم كاتبا وخلاف امر الله لغيره واذا كان المطلوب باذكريا
 فلما يكاد يتخصص بها الا القليل فانه لو تخصص بها الناس كلهم لاطرد
 امر العالم على نس كاستظام اذ لا بد من اذلال كالا بد من ^{افضل}
 في تولى القيام بعبادة العالم وتنشئة اموره ولا ريب ان النقل

يتاقي فيما بين الفضول وان اللب يتبين فيما بين الجلف والقشور
ومن اجل هذا خصص في الدعاء ولم يتم وقوله الاسر سفينة
قيل تقديره سفينة في نفسه فصب بنزع الخافض وقيل تقديره سفينة
نفسه وقيل نفسه لكن صرف الفعل عن نحو قوله بطرت معيشتها و
وقوله ولقد اصطفينا في الدنيا بان خلصناه من النار والنجس
الولاية الخاصة التي نفت عن سائر جميع المائيم والبرائم وادوت
لراحة جميع المكارم والمراحم وخصصناه بالنور مع المداية الى جميع
مسالك العبادة وكل مناسك السعادة وطلعا عليه حلة الخلة
فضلا على النبوة وجعلنا له بزة العزة في الفتوة والبطانة
لسان صدق وبيان حتى شهادته في كافرين وانه في لاخرة
لمن الصالحين لا على مقامات العلو والسمو واو في كرامات
الدنوة والدنوا ومن الصالحين الذين هم اجل الشفاعة للجماعة
في لاخرة او هو اهل لا يسبق بالكرامة والرحمة كما قال عليه السلام
يحشر الناس خاة عزة وان اول من يكسب ابراهيم عليه السلام
وهو من قولهم صلح فلان كذا ولصنعة كذا وهذا الشيء صالح لك
يعني من ياتيك قوله فان آمنوا غيبا بمثل ما آمنتم به من هدة
او آمنوا نقديا بمثل ما آمنتم به ايقانا ولم يقل فان آمنوا كما آمنتم

وقوله صفة الله قبل دين الله وتسمية سالان لاعمال الدين
من الصلوة والعبادات اثر او هيئة في الرجل كما يكون للصبيغ
في الثوب وقيل صفة الله شارة الى ما اوجده الله تعالى فينا
من بداية العقول وميزنا بها من البهائم وحثنا بها لمعرفة ^{طلب} الله
الحق وهو المشار اليه بقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها و
كل آدمي فطر على ان كان معرفته للاشياء على ما هي عليه وذلك
مضيق في غريزة كل آدمي كالدهن في اللوز والماء في ^{الارض}
وهذا هو استعداد الادراك ولكان الفطرة ما فطر عليها
والصفة كما بنا ترتيب كآلة وتركيب الدلالة وقد قيل
انما ذكر لفظ الصفة فان عيسى عليه السلام لما قصد يحيى بن
زكريا قال جئتكم لاصطبغ بكم فاعطس من نهر ساردون
فلا خرج نزل عليه روح القدس وكانت العصارى اذا ولد ^{صدم}
ولدوا في عليه سبعة ايام غمسه في ماء لم يقال له ما عموريه يزعمون
ان ذلك صفة لم يقال تعالى صفة الله اي اتبعوا هذا الدين اذ
هذه الصفة فطر تكلم كل من وشك لا ما تزعمون ثم بين
بعد ذلك فقال تعالى ومن احسن من الله صفة وقوله
صفاكم الله ومطاهي خيرا والوسط وان كان يستعمل فيما كان

بين طرفي الكمال والنقصان لكن المراد به ما بينا ما ذكرنا وهو
 ما خرد من واسط العبادات وانما جعلهم وسطا فان امر هذه الاشياء
 كلها بين الطرفين ومن هذا استوى عالم وبالهم على عرش كائن
 وفرض لا مثال فكل علم على علم وعلم على علم فلم يتجاوز نظرهم
 قدسهم ولم يتخلف قدسهم عن نظرهم فلم يتجاوز الكمال متاما
 ولا وراءه ما فلا يخص ولا يتركس ولا سرف ولا صلف فزانه
 جوام الكليل وصانهم تام الوزن ولا يخفى ان العدل فيما بين
 الاركان ولا خلاط ولا مزجبة مادة القوة وان الميل في مادة
 المرض فاذا بين ان الوسط هو الموجود وان شئت فانظر الى ^{الشعاع}
 وتوسطها بين الجبين الذي هو النقصان والتهور الذي هو العدو
 والى السماء وكونه وسطا بين الشرف المذموم والجل المذموم
 فالذم للطرف وللوسط الشرف وقول لكونوا شهداء على
 الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فشهدا وهم على ما نزل كما هو ظاهر
 ما صدر من هذه كرامة مما اقتضاه الله منهم وارتضاه من تكملة ^{النفس}
 لا مثال او امره اقدا ما واجها وتكلمها بالشفقة على خلق الله
 اراحة بالخير وازاحة للشر وتسوية القلب ووجهه لعبودية له
 وحرية عما سواه وعنه عداه ولم يكن حال كرام الله كذلك اذ

من دون سوا التي تكثرت العبادات وهذه كرامة سعاد في تقليل العبادات
 فكانت عبادات لاولين عادة وعادة لآخرين عبادات اذ هم تلقوا
 الخير طيبا فلم يتصلوا الا على كد وسدود من الخير وهو لا يتفقوا
 من الشر بهما فتصلوا عن كل سوء وما ينفي اليه فصار اقوالهم
 وافعالهم واحدا لم كلما خيرا يقتصر عن رعي باع الخد والعبد ذلك
 شهادة منهم على كرام اذ اعطى الكل ما اعطى هذه كرامة من كرامة
 فبينا دى منهم ما ادى هؤلاء فكانهم شهدوا على ان في طوق كل
 البشر ما يتنابهن فيطالبون باداء الموقوف فيه وقضاء المختلف
 عنه وحينئذ لا طريق الى درك الغايه فينتفع اكلهم بالعذاب اذ
 ابواب مناقشة الحساب اذا انفتحت تحتها ابواب مما رشت
 العذاب واول ما يفتتح الخلق للجزاء يتلى على رؤس الخلائق
 ايات جلال الله ويشرق انواره ويعلى رايات استغناء الله
 تعالى عن الخلق ويرق آثاؤه فتمتلك بعلوا السابقين وحشة
 البينة خيرة ويعروا اللاحق من حشة اخيرة فحجة وتقصي هذه
 الحالة ان يطالب الطالب باذراك شأوا الضليع وانى بذلك
 وقد تذر السير وتوعر المسير ولا يزال كذلك حتى يحين وقت
 النزول عن على درجة الجلال الى داني درجات الرحمة

بشاعة الشاقين فيما سلك بها عن الزلل وتعداكن شهادته
الخلل ويتبدل احوال يحصل الرضا بميسور الضعفاء ويقال للاهوا
سير واسير اضعفكم فيظهر كون البصاعة المراجعة سببا للمخافة
ويحاسب الحق على منهاج درج عليه لا يتابع الا حقون وذلك
متنقى رحمة الله التي عمت نوابها وعتت رغائبها وعلى ذلك
يفضل السابقين في محاسباتهم كما لم يفي كماله على اللاتين
مطالعات فوثر السابق الا حق بافضل له وان احتاج اليه
جريا على نفع ما تعودوه من كادهم لا طلاق استعجالا لا يشار
وعدولا عن الاستيثار وذلك حقيقة الشناعة لا حرمنا ما فاذن
تبين ان شهادة هذه كامة على كرام من هذا الوجه ثم ينقلب
الشهادة شناعة وكذلك شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم
على الله وعلى سائر الانبياء ثم تصير الشهادة شناعة وقوله
ولكل وجهه اي لكل نبي وجهه شرعية التي هي الذريعة الى
الله تعالى وقوله هو موليا اي الله موليا اذ هو السارح
تعالى وتقدس وقيل اي لكل الله وجهته قبلتهم التي يولون
وجوههم في الصلوة اليها وعلى هذا هو متصل بما قبله من قول تعالى
وليس اتيت الذين ادتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك اذ لكل

الآية قبلية هو موليا اي مولى اليها وعلى هذا هو ضمير الله
اي الله هو المولى اليها وقيل لكل وجهه اي لآمال كل بلدة وجهه
اذ آمال العواق يتوجهون في صلواتهم الى الباب وآمال الشام
الى الميزاب وكذا آمال كل صوب وعلى هذا هو ضمير المولى اليها
وقيل اي لكل شخص وجهته نيته وما ينطق عليه طيته فيما يتراءه
قولا وفلا وحالا اذ لكل صانع في صنعة مقصد هو الداعي
الى تلك الصنعة من استواء المصنوع بحسنه او لكون المصنوع
وسيلة الى تحصل مهماته وتوسل اغراضه وقد قيل معناه ان
كلهم آراء وجهه واحدة وهي السلام اذ كاد يان به نسيبت
يكتمل ان المراد به ان الله تعالى جعل الناس في ترتيب امورهم
واخراهم على احوال متفاوتة وجعل بعضهم اعوان بعض فواحد
يزرع وواحد يظن وواحد يخبر وكذلك في امور الدين والادب
يكنظ الحديث وواحد يطلب الفقه وواحد يشتغل بعلم آخر
وهم في الظاهر محمداون وفي الحقيقة مسجونون مجبرون والى ذلك
اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا بكل ميسر لما طلق له وجعل
لكل سبيلا في الوصول اليه تعالى اذا راعى ما هو بصده و
اوى كرامة فيه وعن هذا قال بعضهم حين سئل عن فتاوة الناس

١٤
في افعالهم فقال كل ذلك طريق الى الله تعالى اراد ان يعرف بعبادته
فبين تعالى في هذه الآية ان لكل منهم طريق وصول الى الله اذ
وجه الله ولما عقبه بقوله فاستبقوا الخيرات اي لا يهرب عنك ارادة
الخير وتوحي وجه الله في كل حال كنت فيها وقول فاستبقوا الخيرات
اي الى الخيرات وفي حذف الى اسارة لطيفة فان الاستباق
الى الخيرات هو التسابق مع الغير في الخير لهذا يستلزم اليأس
ان دورهم يسكن ان يتقرب الى الله تعالى بحرفه فرام واحد
ان يسد ضلته فتسببه اليه فذلك استباق الى الخيرات واستباق
الخير هو ان يمرض لك خير لك في موضع ان يكونك ان لم تجل اليه
فذلك استباق الخير ويكفي ان يكون استباق الخير من وجه آخر
وهو ان تأتي باقدام التلقي والاستقبال قبل ان ياتيك و
قوله ايما تكونوا ياتكم الله جميعا فمن اتبع رضى الله و
بذل مجوده في اتباعه بلفظ الله بغايته ومداه بلفظه شمله ولو
بمرض او عجز لا يتصور فيمن الطالب فهذا ايضا غيبة لا تتحقق
خفية وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث اذا مرض العبد للمرض
قال اي مرضه وجل انا قيدت عبي فاكتموا العبد ما كان يعلمه او
كان يتزاه في صحة ومن تخلف عن مواضع الامثال فياثره الله

و قوله مواقف الحساب والعذاب وقوله لن لا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم اي لم يلحق عليكم احد الا و
ظالم او المراد اقصدوا بالجنة وفتح الناس الا الطالمين المعاندين
في كراحتهم اذ الظالم لا حجة له في الحقيقة وذلك كقول الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان يعرفهم بمن قول من قراح الكنايب
اي وذلك ليس بيب وقوله فاذكروني اذكركم فذكر العبد
مع بتركه التكبر وذكر الله للعبد بمخ التواضع وذكر العبد مع ترك
الطيش والجزع والحرص وذكر الله للعبد باعظام العلم والعبد
التعاضد فكانه قال اذكروني تعبيرا اذكركم تعبيرا واذكروني
استغفار اذكركم اغفار والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم
من تصبر يصبره الله ومن يستغفر يغفره الله ويستغفر
يغفره الله وقوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا
كانه قال رضى لعموم الناس مما رزقوا ولا تاتوا بجمع ما في
الارض بشرط التقي بالحلال ولما غلب المؤمنين حانهم بالستر
في المسارح ومنهم استند قال جميع المنافع فلم ياذن لهم الا بغير
لهم فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ان
منعهم الناس بان لا يتبعوا خطوات الشيطان اذ قضى ما

يتوقع منهم ترك الشر واستدعى من المؤمنين القيام بشكر نعمه والقيام
بذكر آياته شهادة وعبادة فالاولون احرهم بالسعي والكفر والآخر
احرهم بتلقي الشكر وقول علم الله انكم كنتم تخافون انفسكم اي
تؤاودون الحيانة فالأخيان كرك شهوة لسان لئلا يجرى الحيانة
وليس هو الحيانة وقول وسئل عن كراهية اعراس الغايرة في
تقاربهما زيادة ونقصان دقة وعظا في اوانل الشهر واواسطها
واواحرها وقول مواقيت للناس يتعلق بها امورهم في المطا
والمكاسب والازاعات ونسب بذكر الحج على ما يتعلق بها فافهم
العبادات واما خصص الحج بالذكر من حيث انه اعظم العبادات
اثرا في رعاية الوفاء اداء وقضا اذ لا يثبت في قضا سائر
العبادات وقت معين واما بيان البيوت من ظهورها من اجل اجتمع
النبي صلى الله عليه وسلم فيها ليس كخصا بعلم النبوة ويمكن تفرقة من
غيره صلى الله عليه وسلم فان ذلك عدول عن المنهج والباب المستقيم
هو ان يراجع فيما يرجع الى العلم المختص بالنبوة وهو تحري التنوير واليه
الاسارة بقول ولكن البر من اتقى قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام
فاذا تركت انت لا اعتبار بالشهر الحرام او بالبلد الحرام وسكنت فيها
الحرم فكيف براعي الحرم لما فيك ومنع من القصاص عن اللاداعي

يقول لو قيل في الحرم يسوع ان يُقتل هو في الحرم قصاصا اذ يترك
حرمه الحرم وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لو اطعته في ارضه
او جرك فاذا انكلم لك عند الله شعاعة تقبل شعاعة وقول فمن
فرض فيمن الحج فيه ولا على ان وجوب الحج عند حصول الاستطاعة
على التراخي وقوله واذكروه كما هداكم تخيب على توفى المتابعة
والموازاة بين الذكر والذكر ومن بعد المداية اي اذكروه كما يسهف
على ما هداكم وقول فاذا قضيت مناسككم فاذا كراهه هو اسارة
الى انه حين قضى مناسك القربات وانقضت مسالك العبادات
واجباتها وابعضها وقطعت الجوارح من كمال البدنية فيجوز
لا بد من العدول الى ذكر الله الذي هو من اعمال القلب وقوله
اولئك لم يصب ما كتبوا اسارة الى ان لا جابة للدعاء هي كاتبة
على المعمل لا على المقول اذ حال تخصيص النصيب على منسوبة
وقوله واذكروه في ايام معدودات اسارة الى ان من صحب الذكر
اياها والفتى الفكرية وما حتى تمكن الذكر من القلب وتكون ثم
سرى الى القلب انواده وجرى في الجوارح آثارة فانه الذكر فلا
يكاد ينفرد الذكر ولو فارق هو الذكر اذ كلامه باله وسكوته بانه
وهذا كنهه ملازمة الذكر اياها وقوله فلما اتم عليه من اتقى

تنبه على ان لا اعتبار بالقول فقط وقوله وينبذ الله على ما في قلبه يعني
به ان شهادة اكلن بينا من اللسان فتقبل وتؤذي قولاً وشهادة
اليد من حيث القلب ولا اعتقاد وقوله اخذته العزة بالاثم
اي بسبب لاثم الذي ارتكبه تغرز وتكبر حين خوف باس وقيل وعنه
العزة العزة وعبيته الجاسية الى ان ياثم فعلى هذا يكون
العزة بسبب لاثم وعلى الاول يكون لاثم بسبب العزة وقوله
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي في وفاق الرفا
وصالح الصلاح واما ان لا ادعان مراعين سبيل المرافعة و
الموافقة مع المؤمنين متابعين قبيل اهل لايمان في مساعفة
الباطل الظاهر في اعمال البر وموافقة الجوارح والجوارح في احوال
الخير فان من فازكك وانت مؤمن فاني تستبوا وفارقته
وهو مؤمن فكيف تستشفه وقوله كاذبة يشير الى ما ذكرنا من
ان المطلوب هو حصول اجماع في النفس والاجتماع في الجسد اذ
يباينه التوثق فحق على بعض الاعضاء بالجماعة مودة في الطاعة ومساعدة
الجماعة بالبر وتكلى بعضها عن المساعدة والموافقة ميلا الى الاصل
فان في استتم حال الرجز ولم يتم نصاب ايمانه عن نقص النقص
ولم يتحقق نصيب اسلامه عن كسر الخلف وكسر الضعف واستكمال

بمعنى اجماع من حيث ان اجماعهم الذين يحصل بهم الكف التام
والخلف التام وكان الخطوة في الباب لمن خطا خطوة
الشیطان فسبح الشتر تاركاً لمحق الخير تداركاً ولمذا عتبه
بقوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان ومن امتنع بالخلتين
وكشع من الغلوتين فليخذه الغول المعدي للزلزل والذبول
المؤذي بالخلل واليه كاشارة بقوله فان زلتم من بعد ما تكلم
البيانات ويحمل ان معناه ادخلوا في السلم كافة انفسكم عما
يناقض السلم وبعارض السلامة من ابيبة العصبية وهيئة
الجاهلية فانها تتصل ارومة كالتقياد وتساكن جوثمة
كاذبان وقوله بالينظرون اي ينظرون يقال ينظرون
بمعنى وظلل الغمام يحتمل ان يكون اشارة الى ممطرات العذاب
وقوله ومن يبدل نوره الله تنبيه على ان نوره الله لا يتبدل
بل ان الامتصاصات كسب كما يدعى فاذا من ارتكب المعاصي فقد بدله
نوره الله لنوره نوره عليه وقوله والذين اتوا قد هم يوم النجاة
ينظرون قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يصحكون على كاركك
ينظرون وقوله فمدى الله الذين آمنوا لما اخلصوا الى
ما اخلصوا كقولهم هذا لنا لهذا وقوله من احسن للبينين

الى هذا الى بيان المختلف فيه وذلك المندى اليه الحق
وهو ايضا بين الجمع بين السبت ولاحد ويضاهي الكعبة من بين
سائر القبل ويضاهي شهر رمضان من بين سائر اوقات الصوم
وقوله باذنه قيل بعله وقيل بامره والاذن يقال لم يسمع
ويؤثر به عن العلم اذ هو بهذا العلم فينا فكان مديا له تعالى
بالاعلام ويحتمل ان المراد بقوله باذنه ان لا خلاف وقع باذنه
اذ المسائل التي هي في محل راجها اذ لم يكن منصوحا عليها
من جهة الشارع ساغ لمن استجمع شرائط راجها وضربا بطله
تحري لا صوب وتوفي الاقرب الى الحق فهم وان اختلفوا عن الحق
الماذون فيه فالكل بمنزلة من الضلال وان اخفى بعضهم بالهداية
وهو الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اختلف
استحقاقه وقوله قل قال فيه كسر تنبيه على ان ليس كل
فيه كسر فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة لم يدخل في
هذا الحكم ولهذا ذكر التنازل بلفظ النكوة وقد تم الكلام على قوله
قل قال فيه كبير وقوله وحده سبيل الله يعني صفة سبيل الله
وعن المسجد الحرام وقيل هو مجرور بواو التثنية وقوله ماذا يستقون
قل العنقبة العنقبة بانه ما فضل عن حاجته نعمة وعياله اذا تناقوا على

النفوس والميعال راتب واجب وكانفاق على الغير تبرع وتطوع
ولا يحمل كاعتناق عن الفرائض بعوارض النوافل وقد ينسب
العنقوبة السمل المتبرع الذي لا يشق على الرجل اعطاؤه
فما عني اي سهل ومنها وذلك اشارة الى ان الصدقة
والنفقة اذا كانا ما اخرجته بموقع كرادية منك فربما تجن
فتنك الى المنفق فلتنت اليه تشوقا يعقب حصة او تكلفا
يحدث ضجة وبذلك ينزع روح الصدقة ويرفع روح النفقة
ويحتمل ان المراد استحصال العنقوب السائل وان صدر منه
اضمار اذ الحذية انما تكون رضية اذ لم يعجبها اذية وقوله
والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ويهدي اليها بامره كما انه
يدعهم الى الجنة بالاسلام ويهديهم اليها بالايمان وقوله
وسئلوك عن المحييين قل هو الذي ادى في كل الحرب اذ لا
البذر ما دام ذلك ما دى فيه وذلك لان الرحم وقفاة
لدم الحيض وما كان من طبيعة الالتقاء فكيف يتصور منه التلق
ولهذا امر الرجال باغتزال من في الحيض اذ لا يتوقع من الرحم
تلك الحالة قبول النطفة فيكون الجماع في ذلك تقبيحا للبذر وتطهيرا
للمحل المحرث وقوله ان تبروا تصفوا وتصلوا يعني اذا قلتم

البين كنتم اقدر على البز والتقوى وما صلاح بين الناس فانكم
 اذا عرفتم بقله ما يان والحق عنهما قدرتم على صلاح ما يانكم
 فانه يكن اليها ويوثق بها وقيل معناه لا تجعلوا النكاح امة ما
 من ان تبروا وتتوا الى اذا حلف احدكم عن شيء هو خير فلما حلفت
 عن كذا يان يا هو خير من اجل البين كما قال تعالى ولا ياتل اولو
 الفضل منكم كراية وقوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلن
 فاسكنوهن الى قرب انقضاء عدتهن وقد يبرهن القرب
 من الشيء ببلوغه كايغير بالبلوغ عن التوغل يقال بلغت البلدة
 اذا قربت منها ويقال بلغت البلدة اذا اتممتها ودخلتها على
 هذا اراد بقوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلن فلا تطلقوهن
 الى انقضت عدتهن فان نكاح كاذ واج انما يكون بعد انقضاء العدة
 والاساك المأمور به هو الرجعة وهي قبل انقضاء العدة وقوله
 وعلى المولود رزق من وكسوته بالمعروف فيه دلالة على ان الام
 تسحق اجرة كارضاع في مال لاب سوا كانت في نكاح اعدام لا
 وقوله ولا نقض الدية بولد ما فيه دلالة على تقدم جانب
 الام في حق الولد على جانب الاب لفرط شفقتها على شفقة الام
 وقوله وعلى الوارث مثل ذلك اي على الرضيع فيما قيل اذا كان

وارثا والوارث في ماله اجرة ارضاعه وقيل اي على الباقي من
 الاجرة او ما يورث عند وفاة الوالد فان الوارث هو الباقي
 وقوله ولا جناح عليكم ان تنصروا اولادكم اي اذا
 اوتروا وجه فلا جناح في استرضاع غيره ما وفيه دلالة على جواز
 الاسترجاع وعلى كارضاعه وقوله فلا جناح عليكم فيما قلن
 في انفسهن اي من التزوج وعلكم خطابا لوليا وقوله
 ولا تقربوا عدة النكاح عنى به يثبت القول معهما وليس ذلك
 نهيا عن حكم الصغير فان التوفيق مباح فضلا عن الصغير وقوله
 ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تنصوا لهن
 فريضة نزلت في المفوضة اذا لم يسم لها صداق وطلقها زوجها
 قبل المسيس وقبل فرض الصداق فلها المهر والمهر ما يقر
 كراية ما لم تمسوهن ولم تنصوا لهن فريضة ونظيره قوله تعالى
 وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فدللت كراية على صحة النكاح
 بغير المهر وقوله الا ان يعفوا اي النساء يعفون وجمع المؤنث
 في الفعل المضارع يستوي في الرضخ والمضرب والجرم وقوله
 ويعفوا الذي بيده عدة النكاح وهو الزوج فيما قيل وهو
 وتعدير كراية الا ان تعفو المرأة عن المصنف الواجب لها فتركه

للزوج او ينفق الزوج عن النصف الذي له استرداده فتركها
 جلد الصداق وقد قيل هو كناية عن الولي والاول اصح وقوله
 حافظوا على الصلوات امر بالمحافظة على جميع انواع الصلوات مفوضا
 وسنواها والصلوة الوسطى هي المروضة فيمنع قول من قال
 هي الظهر وقوله من قال هي العصر وقوله من قال هي المغرب
 وقوله من قال هي العشاء وقوله من قال هي الصبح يكون اجتمع
 وقوله فان ختم فربا لا اى ان لم تمكنوا من اقامة الصلوة على
 هيئة القنوت وهي توفية الصلوة حتى تهاهون العدة فقصوا
 مشاة على ارجلكم اوركباها على ظهور الدواب وقوله والذين
 يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم وقد قرئ وصية
 بالرفع وتقديره عليهم وصية واذا قرئ بالنصب تقديره ليوصوا
 وصية لازواجهم بان يمتنعوا الى العول او تقديره كتب الله عليهم
 وصية لازواجهم ومعنى الآية انه لو اوصوا بان يمتنعوا من اذواجهم سنة
 كاملة ولا يخرجون فلما باس وان خرج قبل العول فلا يلزم من كفا
 وقد قال بعض الناس كآية منسوخة وانما كان ذلك في اول الاسلام
 حين كانت عدة الوفاة حولا كاملا ولم يكن لها الميراث فنسخت
 بآية العدة واية الميراث وقوله وللطلقات متاع بالمرو

بشر ان المتاع زاد بسبيل الميراث والمهر عاده وحيل المتاع فادمن
 برأى امرأة سالت الطلاق طلبا للمتاع وامر ان يولايها ويشبه هذه
 المستدعية طالب الدنيا فان الدنيا متاع البعدين والجنة المقربين
 فيا تخرج من رضى بالتباعد رغبة في متاع الدنيا ويانح من لم يركب الى
 متاع الدنيا فطلب من القرب حتى يعجز بالمره الوفرة وميز الخبير
 وقوله واما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخبرنا من ديارنا
 وابنا ما لما كانت الداعية الى القتال دفع بليت لا نفس ومنع
 اذية للاحوال والديار لم يلحقهم من الله تعالى نفرة ودرهم من
 انفسهم فذل ان التوى ولو تركت الدواعى لاعدا ككلمة الله عز
 ايات النبأ والقرآن قبل ظهور بدايات الفراء واستقلت
 رايات كاقبال بدلائل فدايات كادبار وقوله بنية
 مما ترك آل موسى وآل هرون وآلهم ثغفها وتلك البنية فيما قيل
 عصا موسى وهرون وقيل رضا من لواح المنكسة وقيل
 التنوية ونهر طالوت يشبه به الدنيا اذ لا يدلك من مجاورتها
 وعليها سبيلك الى المقصد ومن شغف بها في رأتها منها وكلها
 بها فليس هو من لاهر في شيء ومن رضى منها بالاعتراف للكفا
 وحظي فيها بصناعة التسعة فهو الذي لم يتعوق بشط ولم يتغلب

وعاضده عقرو السير وساعده عضفو النهر حتى يازر سالما ونازعا
 وقوله فلما جازه هوو الذين آمنوا معه فيه دلالة على أن
 لا يان هو كاستال عند كامر والاكتفاف عند الزجر وقد يتوهم أن
 من شرب لم يميز النهر ولم يجاز ولة ليس كذلك فان الذين قالوا
 لا طاقه لنا اليوم هم الذين شرخوا فحق أن من شرب ومن لم
 فقد جاوز النهر لكن عند روية جالوت ثمة الغريبان فقال الناسون
 جئنا وضاعة لا طاقه لنا اليوم وقال المؤمنون ثمة وثجاعة كم من
 ثمة قليد علبت وقوله ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا
 فذا الدفع يضاهي دفع الله تعالى عن الكلف بثقوة المستنات
 برودة المبردات وعلى العكس وضع ضرر الميقات برطوبة ^{المرطبات}
 وعلى العكس واصحاب كل دار ما يلائمه من دواء فمن عرض له عارض
 ينافعه فيما تسد من دعة الصقي وسعة السلامة فاستدعى الى ما اتاح
 الله من دافع فاقام امامه فالدافع ينفي المشا ومن صلا والكم
 من ربا وقوله ولولا الله ما أقتل الذين من بعدهم اي
 لو شاء الله لما أخلقوا واخرطوا باجمعهم في غمار المؤمنين و
 نظيره قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم ولو شاء
 ربك لجعل الناس امة واحدة ولكن التكليف ينافي المشية فكان مينا

وكلفهم فاخلقوا وقوله ولولا الله ما أقتلوا اي لو شاء الله
 المؤمنين بترك القتال مع الكفار لكن شاء فامرهم ان يقتلوا
 وهو يفعل ما يريد وقوله وسع كوسيه السموات اي احاط
 بالسموات والارض وكوسيه فيما قيل العلم ولكأن الكرى
 مطلع مجاز العلم كما ان العرش منبع عيون المعرفة والفرق بين
 المعرفة والعلم ان الناس شتركون في العلم بالشوب انه ثوب
 متفادون في المعرفة به وقوله لا اكراه في الدين قيل ^{مستخرج}
 بآية السيف ويحتل ان يكون المراد من النظة ان من رام
 من نفسه او من غيره اعتلاذى الدين واجتنب ^{البيعتين}
 دون ابتنا ذرى اركاب كلا واعر ولاعتنا بوزى احتساب
 المشاي فهو يصلد زنده ويرقد جده وينتد جده بل لابد
 من ممارسة الاعمال البر على وفق الذوب وملازمة لاجرا
 الخير على فسق الرصوب حتى يتذلل له صواب مسالك سلايل
 ويخفف له حداب مدارك لاصان وهو يضاهي صفة الصياغة
 لو الزمتها من لم يمان تلك الصنعة ولم يهاين صانها لكانت
 تعزب في صديد بارد وتسد في مجلد جامد ولو باشر بالالتعمد
 ادوات التعرف لساعده الحاد في ادنى زمين وسامه المراد دون

اعلى ثمت ولما عتبر تراثية بقوله فمن كيف بالطاهر ثمت الى
بما يصده عن اسمه وعن سبيله ويؤمن بالله وبما ياتي من قبيل
ثمت استحك بالعودة الوثني وفيه اسادة الى ان مقدمة كلامه
بالله وبالحق الكفر بالطاهر ثمت وبالباطل كما ان مقدمة الكفر بالله
هو سرايان بالباطل قال تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا
بالله وقوله استحك اي طلب التحك واستعمال هذه اللفظة
من اذ دل على انه لا بد في التقالي من التحك بالماضي
من الدجوات ولا استحك بالمتوقع منها وقوله بالعودة التي
اسارة الى انه لا يتطرق اليها لا خلال ولا يسوما لا خلال
بها آمن عن انفسهما وانجزاها لك لا يامن من السقوط
عند تحليتها وعند ذلك يتبين ان الخلل لو ظهر هو اني من قبيل
التحك لا من قبيل انضمام الغزوة ويحتمل ان المراد به ان من
اكره على دين فاعترف به ودخل فيه من غير طواعية لانه فلا حكم
لهذا الدين المكره عليه في القيامة كما قال تعالى الا من اكره
وقلبه طلق بالايان ويحتمل ان المراد ان عمل سرايان على
من امور الدين ليس باكره في الحقيقة بل عمل على نيم كما قال تعالى عليه
السلام محجب لا تقوم يقادون الى الجنة في السلاسل ويحتمل ان الدين

الديني

الديني الجزاء ومنه ان الله ليس بمكره على الجزاء بل يفعل
ما يشاء كما يشاء ما لم ينشأ وقوله وهي حاوية على عروضا
قبل خالية على ما بها من العروش يقال خوف الدار اذا ضلت وقيل
ساقطه على سقوطها وانيتها وبها الطعام وهو التين الرطب
او بعض الغواكه الرطبة فيما قيل والشراب على حالها دون ان
يتطرق اليها التسعة مع ما بها من التوبة واستمرام الحارح
من استحك اجمدة بطلب البدل عما يحتمل ايتان دلنا على
تتار القدرة ورايتان نصيبا للاستاء الى زخا راجحة وهو
ادنى كيف تحي الموتى لم يصدر عنه السؤال عن شيء في ما جاء
وانما هو سؤال عن كيفية ما جاء ومنه شيء مصنوعا
لا يرتاب في صنعة لكنه ربما يلتبس عليه وجه صنعة وكيفيتها
عنها فكذا لك علم ابراهيم عليه السلام قدرته على ما جاء لكنه لا
لم يعلم كيفية فقال عنها وقوله مثل الذين ينفقوا اموالهم
فاستوعبوا جنس اموال بالانفاق ونوعها واصحابها وفرعها
في سبيل الله فمن لم يعمل بعد الى المنزل ولم يتبوا في محل الله
فهو في السبيل ثم سبيل الله كل ما يقربك منه مثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة ولما كانت اعمال الجوارح

متدرة موقته غير دائمة فتقارب ثوابها وان بلغ حد التكثير فهو لا يخرج عن التقدير فتدركه ثمانية عشر اثمنا الى خمسة مائة ضعف وقد ينقص ثواب العدد عند انقطاع المدة الى النفاذ ولربما تنقص حظ العدة ويمدى المدة عن قضاء الرطوان استوفى منها منتهى الحظ ويُنبتك عن ذلك حال الامطار واعداد القطر والظان عند لا يرضيه لالفت الى استيفاء لالفت من عدد القطر ولا يرضيه ربا وكذلك حاله في الطعم اذا غلب السبب وظفرت بالحيات الصفا فكيف يتغير لك التعفف المغنى عن التكلف وفضاة الحاجة ما جئنا حليتك ومناكر دسش العطش اليك واغال التلوي بمعزل عن ان يحيط بها العدد او ينقطع عنها المدة اذ لا يخلو عنها مكان ولا زمان في ملك البدن وسالك الزمن اذ هي تستوعب حاله ويستوجب الامتثال وخير صاحب القلب موجود غير منقود في حاله لا حال فانه وان قد صورة فلا ينفذ قوة واذا كان كذلك فتوايه يكون كذلك اذ لا سداد فيه ابطال لاعداد وكيف لا يتبع صاحبها العين العدة التي هي العون الجدة فانها مع توصفها وانتا تعدد ما تربي على الحاجات وتزيد على الحاجات بل ينقص النقص من على العنا المستعين بدلا الجوارح ووشاء الكوارع عن اطوار الجوارح

الذين انزلهم متابع كاستبقا وما حفظهم فوادع الروا بل جرح ضيق حالهم الى التضرع للتقوى حين فقدوا سعة المخرج ودعه المخرج وقول الله والله ايضا عطف لربنا وهو لا يملهم طلب الرضا اذ تضعف الجاهدين محصور ونشرتهم مقصور واصحاب الرضا يسبقوا بهم احمدا ولم يلحق رغبتهم الكدة ولهذا وصف عظام شأهم بالكثرة وهم الذين طلبوه ولم يطلبوا منه شيئا وكانهم شأوه وهو شأهم ووصف جزاء من طلبوا منه شيئا بحمد محدود وعد محدود وقول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبها اذ لم يقل رحمة فان الرحمة تقتضي دفع انصار القلب بالرحمة النغلية وربما يكون المسئول منه غير واجد لم يصدق به وانما ذكر المغفرة من حيث ان الناس ينادون من السائلين وخصوصا اذا كمال المسئول منه غير غنى فيغير السائل ولا يظهر التردد من يقول له العرف وقول الله ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله فالرغنى عن الله اذ استغنى مرضاة فهو الذي ذكره الله تعالى لا من اجل الجاهل في سبيل الله ينفق ليتوصل بانفاقه الى وصول المنزل وحصول المقصود والراضي يتجوز بالانفاق ما له ويثبت بالادفاق حاله او ينفق لتوقع القبول والراضي لحرف الرد ونفقة الجاهل خير لنفسه ونفقة

شكر على قيصته ومن هذا اختار العتقان وتفاوت الصدقات في المكان
 مثل نفقة الجاهل كمثل اجتهاد مثل نفقة الراسخ كمثل الاجتهاد والجهل لا يدرى
 تجديده الزرع كل سنة والجهل يستفاد ثمارها وينقطع جانيها في اناجها
 على تكرارها عوام وتنفس لا قيام من غير استيفاء سوى وحى او استشارة
 كدح وجرح في الارض وحرثها وحصيل البذور وبنائها مع ذلك ينقص الحيات
 مع تعدد ما عن اجتهاد مع توصلها وقوله اصابها وابل فاعانها بعدة
 طلبت شيئا ولم يدع عليها من جرح النبت العتقان وشوايب الكدان
 فانت اكلها ضعفين من تجانب الشر وتغارب الخير الدين مما
 مرجحات التقوى وتنقيت الرضوان وقوله فان لم يصيبها
 وابل فطل اي لم يكن لها وابل غاية مراد ما فينبذ بطل مع الوابل
 حتى يصير جبل الدين بمثابة قواه منبر ما واصل اليقين بما في قواه
 حكما وكان الوابل اسارة الى الملكويات والطل اسارة الى
 ادوال وابل عبارة عن التعظيم لامر الله والطل اشارة الى الشفة
 على خلق الله ثم انواع القربات التي تصد عن المحسن صورتها في
 لامر الله لكن في ضمتها الشفة على خلق الله فان لم يتحقق صورتها
 فان رعات الخلق يستفاد من بركة طاعتهم اولوا لهم لما استدر
 عليهم البركات ولما اندفع عنهم الملكات وقول الشيطان يودكم

الفقر فيلزمكم بالفضاء فابعدوا عنه الى لا يقرح سمكم نداه
 ولا يصدح بكم دعاؤه ولا يملوكم صوت اعدائه واقواله ولا
 يملوكم بيات خياله ورجله فانك ان بعد من نعم صدق استغفرا
 وتا من ودي استيلائه واسد يدكم مغفرة منه وفضلا فتقر بها
 اليه بترتيب الوسائل وتمذيب الحوائل تستفاد منكم الاطوة
 بلطف المواعيد ومجاوبكم بعواطف المواجه وقوله
 وتكفر عنكم من سيئاتكم انما جعل الصدقة تكفرة لبعض السيئات
 دون الكل فان التعظيم لامر الله الذي هو حقيقة كايان يقع مغفرة
 مكفرة لجميع السيئات فان من رضى الله عنه يرضى الله عنه الخلق
 ولا يبقى عليه سيئة والصدقة التي هي من قبيل الشفة على خلق
 الله لا يقع الا كفارة لبعض السيئات من حيث لو انه لو غضب
 الله فلا ينفعه ارضا الخلق وكو كانت سيئة من قبيل اذى
 الخلق فصدقة وان كانت اراصة للمساكين فلم ينفذ اذاج
 لا اذى عن المظلومين ومن هذا وقت الصدقة بالانفراد
 مكفرة لبعض السيئات وقوله ليس عليك بدعيم لما
 اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضا كانت معه اصابته
 ابي بكر فبايها امما وجدتها وهما مشركان تسلمانها فقالت

٢٢
لا اعطيك شيئا حتى استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما استأمر
على ديني فانزل الله تعالى هذه آية وامرنا بالشفقة في عليهما
وقوله الفقراء الذين احصوا في سبيل الله اما صورة واما صفة
فان الغني المحصر في سبيل الله فحق قريب يكون خيرا عند الله ولا حصار
في سبيل الله صفة تظهر بتوافيق جذبة التوفيق ورغبة الجهد فهو
طالب بطلب ومحبة محبوب وعن المحصر في سبيل الله عبرة صلى الله عليه
وسلم فيما حكاها عن الله تعالى في صفة اوليائه اذا علمت ان الناس
على قلب عبد لا يستغال في جعلت شهوته في سبيل الله وما جاني
واذا اراد ان يهنو عنى ضلت بينه وبين السهو عنى فهذا هو الاحصاء
في سبيل الله وقوله الذين ينفقون اموالهم بالليل لائل اللئالة
والنهار لائل السؤال وبالليل في الحق التي تجب لانهم عليهم
فينفقون فيما طمسون القوة على العباد وبالنها في الاوامر
الربانية الخلق عاين رتبة العادة ولا يخفى ان لا اتفاق على النفس
صدقة من قبل ما يؤول اليه من التوفيق على لا مثال كاستاذ اليه
صلى الله عليه وسلم في الحديث ولا اتفاق على المساكين صدقة بالصدقة
وقوله سر او علانية فالمراد بالسر ما ينفعه الله فالصا ابتغاه
وبالعلانية ما ينفعه الخلق لا على سبيل المزااة بل على سبيل

ان يتقوى به لا غنى في الصورة اذ التبليغ بالفعل ابلغ من التبليغ
بالقول او يقال سر ليسم على رتبة روية الخلق ويخطى بره روية الخلق
علانية للابست حش في سبيل الله تعالى من قبل الرفق فيه ومنه سالك
الله فيه اخوة شيئا باقدام الصدقة ويرافقونه شيئا بالاعلام الشفقة
وقوله يحط الشيطان ان يصبره ويظأه بالقدم والمس الجوز
وقوله ولا يابا الشهدا اذا ما دعوا الى تحمل الشهادة او الى الكفا
فقد قيل بها وقوله ولا تسأروا ان تكتبوه اى كتاب وجوب الحق
ان كان صغيرا او كبيرا اى الحق الواجب قليلا كان او كثيرا وقوله
ولا يضار كاتب ولا شهيد اى لا يكتب ما لم يمل عليه او يشهد ما لم
عليه ويكون تقديره لا يضار ولا يضار وقد قرئ كذلك وقيل
منه لا ينبغي ان يدعى الكاتب او الشاهد الى ذلك وهما في شغل
يضران بتركه وعلى هذا تقديره لا يضار على ما لم يسم فاعلم وقد
قوى ايضا كذلك وقوله فسوق بكم اى خروج بكم عن سبيل الله
وقوله ومن يكتمها فانه آثم قلبه احوال بالائم على القلب مع ان
يخرج عن ان يواخذ بما في قلبه وذلك لان العفو انما يتطرق الى ما
تقته القلب والجوارح فيه مسرور لكنهما انكثت او للكوادج فيه
مسح لكنهما انكثت فذلك لا يهتة عتاب ولا برهنة عتاب اذ لم يهتة

من نواصي المعاصي شجرة ولا تضر طير الشجر شجرة وقد ظهر في
 تباينه بالاعراض عن استعمال ما عاض له وبان الشجر بقا صيره بالنبات
 انبئية ثبته تفتية كيف وقد انطق من نايمة السناد واخترت شجرة
 البعاد فاما كتمان الشهادة فهو شغل عزلت المساء يعني الحواس عن
 استعادته ولا راب عن قضاء كآراب به فكما تحصى القلب بقرية
 باستقلال اعيا كرام كما تتصل عن كتمان ابناء البر بالشهادة وقوله
 ان تدوا ما في انفسكم او تخفوه كما يسبكم به الله فيفعل ما يشاء ويغيب
 من يشاء ذكر المنسرون ان هذه الآية منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا
 الا وسعها وقد نطق به الحديث ثم الذي لا بد لك ان تثبت ان ما في
 هذه الآية العذاب لا الحساب واما وسعت به نفسك وجوارحك
 وان احببت عنه جوارحك لا تؤاخذ به لكنك تتعوق به عن التعوق
 الى اعلى الشهادة والتوفيق في ذرى توالي السعادة فان خطر العادة
 تنكس شطورا العباد ويد لك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 فيما رواه عثمان رضي الله عنه ان العبد المؤمن اذا توجه الى حسن
 ثم صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشئ غفر له ما تقدم من ذنبه
 فاذن لوجه ث فيها نفسه بشئ غفر له فاجاه فوات الخطيئة الحرة
 وغافرة انكالات المتصوره المشهود وهذا لا يواضع ما حدثت لك

بقية العفو والجميع والجميع ان الطل وقوله والمؤمنون
 كل آتت الله قد اتى بصيغة التوحيد وذلك لان كلا لفظ واحد وان
 كان معناه اجمع وكان فيه اسارة الى ان لا يان التولى الذي هو لا قرا
 باللسان يتساوى فيه جميع المؤمنين فكلمهم في كآرابه بآية واحدة
 اذ التواوت يرجع الى الاعمال والتصديق فلما اذعنوا كلهم بقرين
 لعبودية وتسلوا بالايان التولى وتدارك فيه السابق و
 الاصح وان تفتت كلمتهم واجتمعت اراهم على ذلك غير تعالى
 عن ايمان جميعهم بصيغة التوحيد فقال والمؤمنون كل آتت الله
 وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فيه اسارة الى معنى
 لطيف وهو ان التكليف النسائية تنحصر في مضائق الوسخ
 فان محال لافعال النسائية مودرة فتعدت التكليف
 بعد تفتت محال لافعال وليس كذلك التكليف الروحية
 والعقلية وهي المعرفة والتصديق فانه لو توترى في زمن كآراب
 او حالة من كآراب عن المعرفة الروحية والتصديق التلي
 فلا يتسامح بذلك عند اطلاق اسم كآراب سواء كان في الموضع
 او الصحة وعند كآراب والفرح والتكليف النسائية قد
 يتسامح به كما في حاله البعوض وفي بعض كآراب اختيار به وقوله

ولا تواخذنا ان نسبنا الى تركنا الامور نسبنا الى الخطا
 اي او تكسب المنه عن خطا ثم انما لا تواخذنا بالنسب ان اذ
 لا يترك الماورد به ذا كروا واذا ظهر منه استمرار ما يتبعه الذكر فلو
 تركه ناسيا في وقت لا يواخذ به وكذا الخطا انما لا يواخذ به اذا كان
 لا يترك المنه في متعديا فاما اذا كان يترك الماورد مع الذكر فهو
 بالترك ناسيا او اكره وكذا لو كان يتعدى ترك المنه في متعديا
 بعده وخطا به ومن يتعدى ترك الماورد فلا تركه ناسيا في وقت
 فذلك ترك العباد على العادة لا نسيان لما واذا كان متعديا
 بفعل الدين متعديا فاذا وقع في ذنب خطا فهو متعديا في الذنوب

مسند سورة آل عمران

قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هي
 ام الكتاب واخر متشابهات فكأنه نية على ان العلم بالمتشابهات
 يتولد من العمل بالمحكمات فكان آيات المحكمات هي العملية
 هي العملية وما اعتقاد به من ان العلم بالمتشابهات دون العمل
 بالمحكمات فقد جبط وركب الشطط وذلك هو الزعم الحق المطلق
 والوعود الى الباطل المهر وب منه وانما قال ام الكتاب ولم يتبد
 انما تبينها على ان المحكمات بالمستجمع انما ولا يشنون لاستك

وكما يستعمل في استطلاع اربابنا باليقين لا يواخذ به عند الامانة فطاع
 في استنتاجها فلا يصير العمل بالآية الواحدة المحكمات سببا لخص
 كل العلم او بعضه او بعض العلم نتائج كل العمل فانظر الى انما
 اللاتي من محال لاحداث وحصول النتائج منهن مشروط ببلوغ
 نصاب الكمال صورة وسبوع ثياب الجبال صفة فاذا استوفين
 البعثة والعدو في تيسر توليد ما يتصور وتمييز ارجاعها القزار
 تحت النطف وقد يقال الحكم هو ما بين تقريره والتحقق تفسيره
 ويطلق على مراد بعينه لا مصدر عنه او ما يعلم على التفصيل وفقا
 وقدرا وكيفية والمتشابهة بخلاف ذلك وذلك كوقت السعة
 واشترطها يتطرق الى بيانها مناصات ومثالكالات ومن
 اقسام المتشابهة للفظ الواحد المحتمل للمعاني المتعددة وعند
 استخراج علم المتشابهة اذا كان من هذا الوجه انما يكون الحكم اذ
 لا يتجوز من المعاني المتعددة والمحملة الا ما وافق الحكم المتحقق
 عليه والراسخون في العلم هم الذين رسخوا في العلم فاورث العلم
 فيهم جلا اقران من صنفان من الجراح وخلا الجوارح من
 النواحي حس ثم احدث في مرآة البصائر الجلا ودون مرآة النوا
 من الجلا فيترى اي مرآة لها وجه كاسي ويكدر في اداء المستحق

كما اقتضاه قضاء الربوبية ومقتضى العبودية ^{فوق} مسلكه ^{من} سبب
 العلم وترك سبب العمل به فهو ان توغل العلم في هذه العلم ولم
 يتخلله فكان كالبحر له رسوب في الماء وليس للماء فيه ضرب فموتها
 للعلم وان كان معانها له وقوله سبب لنا من لدنك رحمة
 كانه تنكب طريق التوصل الى الرحمة بكتوب جهل نفسه حين ^{تطلب}
 حقيق التوصل اليها بحسب عدائه تعالى اذ يقولون فموت ^{فان} كانه
 يدفع مظلون دعوى كاستحقاق الرحمة اذا وقت في متاعه على
 ربا يحرها قصر الحصر وكصفتها حجر القلب هي اذا استحييت ^{صرفت}
 العطاء اذ استحييت على طرف الدعا ربا يحتاج لمزايا ما وياها
 لم صنفا ما على وجه يتصرف ذرع جمعها باع الحذر ويستلحق
 وزنا نزاع العبد اذ لا حسان يعني عن العدل والميل برئيه
 على الكيل وعند الفضل يسقط طلب المثل ولا يخفى ان العبد
 وان سدد في طريق مراد او وجد بويش ما جهتها دجيت لم يدرج
 طاقته من قواه الا اني بما مبرمة ولا واثاقه من قواه الا وقد
 اتى عليها محكة فموضع ذلك لو اتفق منه عدل النور كفا ^{وتل}
 الرحمة وفاء لما يتيسر له قضاء الدين الذي لزمه من نظرة العين
 فكيف اذا انضم اليه المطالبة بدين السمع وزين الجمع وقوله

كذا في آل فرعون اي دأبهم كذا في آل فرعون وقوله
 زين للناس حب السموات ربنا المالم لا يتلا ورتد منهم فيها
 اراهم زوا الماء وقوله والمستغفرين بالاسحار انما مدحهم على
 انهم استغفروا عن الذنب قبل حصوله اذ دفع المبادى ^{هي}
 من قطع التماوى وذلك كما على تبصرة التفسر او عرض النقص
 حصول الامتلاء من كماله لا وتقدم لا فراط فاستعمل الدوا قبل
 ظهور الداء واقدام على دفع البئ قبل وقوع المالم وهذا هو دأب
 اهل الحزم وباب دأب الزم فاما الخلف المسوف فيروم ما شاكل
 بعد الزلل وما رياتر بعد الخلل وكان السابق يستقبل ركا
 الذنوب وجوابها بصرها لما تنزل والاصح يستدبر نواب
 الخطايا وعواقبها التي لمرحان وشان ما بها فانه استغفر بالسم
 لدفع خطايا النهار ساقى وآخرو استغفر غشيا كانه مشرب شيئا
 ليستغفر عن جبايات النهار الماضي وقوله شهد الله انه لا اله الا
 هو شهد الله انه تعالى لنفسه انه انطق كل شئ بالشهادة على قضا
 اما صورة واما بالقوة وشهادة الملائكة بذلك هو اظهر اتم افعالا
 يؤمرون بها كما امروا وشهادة اولي العلم اطاعهم على تلك
 احكم الدالة عليها واقراءهم بها وهذه الشهادة تحقن باولي العلم

فاما الجاهل فيعدون عنها قال تعالى ما اتهمتم ظنونهم فاستجاب
 ولا رضى ولا خلق انفسهم وقوله او ترا نصيبا من الكتاب
 اى نصيب التلاوة باللسان دون العمل بالحوارج والخلق
 فى الجوارح وقوله قل ان كنتم تحبون الله اى تصدوا طاعته
 فاتبعوا نبيكم الله اذ طاعة الله انما ينجى اداوا ما ومنع قضاء ما
 اذا وقع على نبي اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كمنتهى حكم الله
 اى يقول ما ومنعوا الذنوب وقوله انى نذرت لك يا فى بطنى
 محمرا فقبل منى قد ظهر اثر القول على كنهه اى اى جزء المال
 بان وضعنا انى فانه لو كان ذكر الميوس ان يتعلق بكلام
 نوع تعلق وتعلق هو فى نفسه يوضع تعلق جيل عليه الذكران
 من انى لا يبرئ وصلى الله عليه فلما كانت انى الختم مادة الموانع
 والظلم جادة الدوايح وظفرت بحسن قبول الله تعالى وقوله
 انى وضعنا وقد ظننت به ان ذلك نقصان ولم تعلم ان النواص
 لا يتاح له الا الصدق الذى لا يتحقق مكان الدبر منه لئلا يغيبوا
 نفسه الى الكتمان او الايقان ومن هذا الوجه جرى تخمين مريم
 رؤى عيسى عليها السلام ثم ظننت حنة ان ولدها يتم ثبت المكنى
 وتخدم رواره فاذا هى انى تكون كلاً لا بد لها من حامل رفيع

وكافى تحقيق حنة لذلك فلا تخ على وجه اى بتأثير القول
 ولا يقال بان كلفها ذكرها عليه السلام فى الظاهر فقام بسبب
 كفايتها وهو اثر فى الخلق فى عصره وكلف الله تعالى فى الحقيقة بامر
 فضلا على وساطة الاكساب وجياط اسباب واليه انار تعالى
 بقوله يا مريم ائى لك هذا قالت هو من عند الله ولا يخفى ان العبد
 اذا قام بتحقيق العبودية وتخلق الطاعة تكفل السيد برزقه التام
 ورفقه العام ولا يخفى المارق من العبد لا يخطى بحال التقبل
 ولا يكال التكفل ومن تولاه الله بطيف ولايته فى ورثته كفاية
 فلهما يحفظ على ايدى اعدائه كوسى عليه السلام ورباه فى جوارحه
 اعدائه فرعون فاقامه على رواية تقديته ولربما يشيد ما فى فضل
 القول على ايدى منتهى ام سرانية كما قال تعالى حين وصفتها
 عليه السلام وما اتاح له من الفضل وسخرنا له الريح تجري بأمره رضا
 حيث اصاب والى طين كل بناء وغواص وذلك لانه تعالى هو
 العا در الزود النعال لما يريد حسب ما يريد والخلق كالادوات
 المستعمل لا يعلمون الا ما سخروا له ولا يفعلون الا ما اقدروا عليه
 وقوله الاتكلم الناس ثلثة ايام لما بشره الله تعالى بالولد على
 خلاف العادة طلب الاستبانت لتلك البشارة او ارا ومنه وجه

لا سعادتك تلك البشارة فجعل آية أن منع السادة عن كماله
الخلق الا على سبيل الرمز عند ضرورة ما فهم تلك آيات ومع اشاع
مكالمه الناس كان يبدع على الذكر والتسبيح وكان مع كلام
الناس وقع جزوا لما صدر منه من واجتهاد الله تعالى حين قال اني
يكون لي غلام وبالنظام عن فضول العادة وفصولها قد اتم
على كمالها وعلى الضرورة ونظام العكوف على لا اقتدار عليها و
الطلاق لسانه بالتسبيح لم لا تشقت من اقواله ودم لما ارشد
من احواله وذلك لا سكات كالحية بما رفع الداء المختف ولا نظا
كاستعمال الدوا التي به دفع الداء المنتظر والعا لا كلام فيما قيل
قرعة من قبيل التصادف عن كتمان اذ سنتهم المحل فاقولت ترا
وتناوبا ولا صرح انها كانت من قبيل الناس وقولنا كتبنا
مع السامعين على صدق الرسل او الحاضرين عندك او السامعين
لك على انفسنا بوجوب حق الربوبية عليهما وقوله لن يتقبل
من احد من ملنا من ذمنا ان لو سام به ما عذابه من الكرامة
بالثواب لا يتقبل منه ثم قال ولو اقدى به لو بدله في طلب السلا
من العذاب لا يجاب اليه وقوله من قال البرهاني لم يور
الي يرتضيها الله ومكالمه لا طلاق التي يجها الله حتى تنفقوا مما تحبون

اذا سئل

اذا سئل لكم بما يحبون بوقوفكم عن استئصال علي ما يجب الله ولا سئل به
اذا سئل لكم الجواب وازفا لكم بها حصول الحسن والافعال تتخلف
وبحوزها اليه يتشوق فالك اذا طفت من الشفقة بتباشر صحتها
على اسرارها بجها فها هيك بشموس جمال التعظيم لا امر سرق على
رؤس جبال التعظيم للاجر وقوله وما تنفقوا من خير فان
به علم يعلم فيفسدكم بغير ما انفقتم اذ فوات المال والمال انفاقا
ببات اما السجاء وجاءه القناء ارفاقا وقوله كل الطام
كان صلابتي اسرا سئل الى ما هم اسرا سئل على نفسه وذلك
لحم لابل وانما هم على نفسنا نذرنا نذرهم توقعا لا دفاع الله
في سعة المبرح وانقطاع بلاءه في دابة المبرح اذ وصف له
طبيب حتى راي انتهاء الى لاسي لعوق النساء اضماعه عن لابل
وهو كان يجها وعلم انه لا يتيسر له التقيد بعقيد الطبع عما يحبه الا
بايد السرع فوسم تلك اللمة بعيسم الحمة كي ينصرف عنها تهمه السدم
وهدمه القرم بالكعبه وكذلك داب الصالحين حين يراودون
صالح ما يدان لا يتيسر لهم الا بصعدة مناصح مراديان و
قوله تمام ابراهيم عليه السلام وهو جرتاثر بوطاة ابراهيم عليه
السلام من غير ان يتاثر منه قد مره فشره ذلك الحيز بكلاثر

وكل شيء ايجل كمد اخذته واتجلك فزاد من لا حال ولا حال ولا حال
 وما عيان قمار مقامك مقامك من غير ان تشاربتك العوارض قد
 المعام حال بالنسبة اليك وحالك بالنسبة اليه معام والمقيم بمثل
 هذا المعام لا يقام ولا يلام بل هو فيه محمودة مدود وقوله
 ومن وقد كان آتيا اي البيت ثم انه بشرط التوسل ^{استحقاق}
 ما يضاف الحرم وحرمة فان المنتهك لما منك الحرام او ضحك الحرام
 فيه فهو الذي لم يعظم حرمة الله في الحرم ولا خلاف اي من قبل الحرم
 انه يقتل في الحرم واليه كاشادة بقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر
 ويقول اقتلهم حيث تقتلهم وابعاح رسول الله عليه وسلم
 العواصق في الكل والحرم وذلك لما في طباع الباع من عادية
 باوية عن محامد بها وكل ما في دارة العادة وكارتها فصل
 ضاربة بانه منها ولكن الغراب حافضة الغاشية ولما في الكفا
 الوحاش من المراس ولروغ الحية والعقرب الى الذعة وتقول
 الحداثة في كل حارس فيما بين طوري الذكورة ولا نونة فكل هذه
 مشروعة بابطال عمداتها واكلا عقدها منها اذ هذه الحلال
 محلة للصورة محلة للثبوت وقوله ومن كلف ان الله في العالين
 اي من لم يحصل شرايط الاستطاعة وفيه دلالة على ان الكفر

قد يكون اعتقاديا وقد يكون عمليا فالاعتقاد كثر بالله تعالى و
 العلى ايمان بآيات الله وكسب خيرا منه اخرجت للناس تاوروا
 بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وانا اخبركم ان
 من امر بالمعروف والنهي عن المنكر اشارة الى انهم يعملون ان من
 ايتروا انتهى بامرهم ونهيهم لما له هو الذي مداه وان كان كافر
 والناس وعاءه وان من لم يخرج فيه وعظه ولم ينفعه لفظه فهو
 بالله انه يعلم بترية من التقصير في التبصير لكن الله تعالى لم يهتد
 وان الله تعالى يثيبه فيما اقدم عليه وفي كرامة التي ياتي بها قال
 تؤمنون بالله واليوم الآخر وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
 على الشفاعة على الخلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ان يقال ان ما وبين لم يشكهم دعوة الخلق وجوابهم لهم قبل لاورد
 عن الله تعالى ولا يان فلا يعلم القبول على مراتبهم وموافقتهم على طاعت
 سرايان ولا الرد على العدة في طريق المجازات والآخرون لما
 يسرفوا بتعظيم امر الله تشوقا الى التيقن الاجرا بالمعروف ونها
 عن المنكر وقوله ليس لكم من الارش اي لا تلعبهم ولا تدع عليهم
 اذ ما جعلنا امرهم اليك انا امرهم اليس لو شئنا عذبنا او بيننا عليهم
 ويحكم ان المراد بذلك اننا لو احيينا لك في الملاكهم ولعنهم فبقدر

وذلك ايام عن النايذة فانهم ان ايموا واجابوا ترج انت منهم
بما يدره كاجابة ونايدة الدعوة اذ الدار على الكرماء على ان لم يترسوا
ولم يملكو فلما بذلك من ان نصير معهم على اذى التليغ فتستعيد
من صبرك وحلك فلما يكونوا من النايذة واذا اهلكوا فليس لك
من امر الدعوة شي اذا ما وجدت كاجابة فيكون لك اجر الدلالة
ولم يبقوا ستمدين حتى ينفذ تحيل الصبر على كاجر وقول وسأول
الى معزة من ربحكم امر السابقون بطلب المغفرة متسارعة و
في المشي بسعي اقتضا لا احتطاء من البر ورعي لا شفاء ولا تقا
من الشر واعمال جنائب الرغائب في سبل الله شقة على الخلق و
نقعة بالحق صدقة بحاصل النائل على السائل والعائل في حلق
السر والسر ايمستديم المسرة شكرا اذا نثر فسر واستقيم لدى
المضرة صبرا في دفع المرس والباس ما نفع الناس اذ بالراحة
اشفاء ولا ذى عن الساحة بل هو في السر اعلم انه لم يستحقها وانما
هي محض فضل الله وفيه طول وينبغي لصاحبها حين يتقن واما
وتامها ان يلانم الشكر بدها وما لا متعلا وفيها مظاهرة بين اثواب
جماله ومثابرة على ابواب كاله ثم تعلم في الفراء انه استحقها
بجهة توابية في الما سودا وتداية للرجول واذا كان كذلك

فلا بد من جوار الله بالحيمة واثاق السر والسر بالذكر
فاما داعيتا الخلق عند كثرة المال ضافه فيه للاستعانة وعند قلته
حاجة اليه ثم اتساق نظم فيض العطايا ان يكون مما نفع انما
كظم غيظا اذا ما فان الرجل اذا غاظ غاض ما عين عونه و
بنا فضل طوله اذ الغيظ مع علت اذ مذاق كظمه متر ومسا
سوء لا يكاد سيفه يجمع الا وهو متوجع اللهم الى ان تيل بر
من رشح الصبح بصحبة او تهنأ بنوب من صفو العفو يعقبه
اذ برد المعافاة يسكن حرد المكافاة واذا غار ما فار من سيرة
صبرك وثورت شدتك لما نامك واصابك فعليك تثبت
نفسك بان تقابل سوء معاملة صاحبك بحسن بما ملكك معه اذ
روستيتك بحسنتك مما يسعد وقعه ويجد وضعه وانت اذا
امرت نفسك بمروءة لاصان الى من اساء اليك فقد نصبت
صاحبك عن منك لاساءة اليك قال تعالى ادفع بالتي هي
احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم لا جمل
الى المشي احمد وصفا واسعد شرعا من لاصان الى المحن اذ ما
عدل غاية التقص عن مذمة الملامة ومراول فضل بدايته
التقص في الكرامة ومن هذا صا رغبة الله متعاضه فان هذا

التعلق مرتضاه ثم عدل عن ذكر السابطين الى الماخطين فاستمر
 عن دبرة الباعد الى قبله لا قربا ببالاستغفار والاستغفار
 على حلة التعاد بمرحلة لا تنداب للايتار فقال والذين اذا
 فاحشة يتوغل في محصور وتورد عليه عن بعدا وطلوا انفسهم
 بتقول في مامور تنافلا عنه او تكاسلا ثم عدل به الندم بعد ما زل
 به القدم فاستغل بالاستسرا عن حث ذلك الحديث والاستغفار
 عن وصف ذلك الخور بدلالة فكر تروى من عين تزيابا احسان
 الفضل واما تتوى العدل فصا صائب البصرة صادق التفرقة
 حتى دعا ما تيسر له من جمع اسباب المعة الى فرع ابواب
 المغفرة استكافة بائنا من العزاعة واستغفارة بوسائل الشفاعة
 ولا يخفى ان عند ضمة الاستكفا من البر ينظم بحسب الاستغفار
 للشر وتقول ولم يصروا على ما فعلوا ولا يربان من الجبس
 المامور به ثم احبس في المزجور عنه وعن بسراج سر به توقفا
 للنجاح اربيه وهو قد حل نخوة في مجنم الماصار وصل حبة عند
 محتم لا شرا حتى افققت عليه عدة اجراء واد في على نشوذه
 مدبة الخاتم فلم يزل غلبا بتمامه مكيا على مرارة حتى دانه عظام
 ايجاب وانه نظام المتاب وهو الى مؤنة الهوى حتى اسبب

خذاة المردى فحق له البتار وفاق به الخسار وهم يعلمون ان من
 امراد مناصرا نقص لمعاذ الترم وان لا قلع بالتوبة عن الحبة
 وما يتوبه فيها من غلوا فاضنها ورضاعا فرض لغوا الجرم
 او هم يعلمون ان من لا يرجع عن قريب بطواعية يرجع هو بعيد
 بكرة امية او مناه لم يصروا على ذنب علوه دنبا اولئك جزاؤهم منغرة
 من ربههم فالمسارعون يطلبون المغفرة وياتونها يدركونها في محالها
 والمتابعون يطلبون قياتهم وهم بعيد في محالهم اذا لا ولون اضمالم
 انوار المجاهدة في السيل انار المكابدة مع الدليل حتى صلوا
 في منارل المغفرة وصل لهم مناهلها وآخرون استضافوا
 حصول المغفرة لديهم وقبول المعة منهم حتى رطلوا عن مواسم
 وعدلوا عن مذلة المفضلة وعزتها الى سواء الصراط والثواب على
 الرباط فصارت الموارد مصار بل لا ولون دعوا فاجيبوا ولا
 دعوا فاجابوا جنات تجرى من تحتها الانهار وحسن السابطين
 لم يتعدوا ذواق عن خصر حصصا قمدوا لطاق العدد
 فقد سميت بانه قصر عن دمع عرضها وجميع بعضها كل السموات
 وسرارض بطولها وهذه جنات يعبث عن نهايتها بيان الكنة
 خالدين فيها والخلود وجرها كالمطوى على غدا به من محمد

طية الدوام وحسن نية المقام على تمام التوبة من غير تحيل أو نقص لغيره
ولا تحول عنه بندامة أو سامة ونعم إجماع العالين إذ علموا أن وقع قصاص
لواجب شكر النعمة والعصمة لا اقتضا للمطالب المتوقفة أو الزواجب
المطلقة بالية فاستعلى لطف بآجرايات لا جرح وتطف بآياتنا بآيات
الثواب وقولك ذلك ما يام التي هي ظروف ضرور التزني
بالسوى والتبني بالبلوى وأوقات تناسد الربوبية بآيات السبب
وإزمنة اسرار الأوامر والأبلا وتخفيف المحنة وتضعيفها نداء وإسا
بين الناس أرقا في معارج الفضل وابتنى على مدارج العدل
وأطال لظهور الدولة وأقصا را لحول الصولة ويعلم الله الذين
آمنوا إذ لم يأتوا إذا طابعت الساق فظم أدامه ملاولها من غير
تحلل ما شغ ثم رافقه اتفاقهم إذ لم يراعوا من غير تمثيل دافع فلا
يتبين أن الباعث على ذلك ما يمان ولا يتعين إذ رما دعا إلى
ذلك ما يمان به موافقة مقتضى الطبع لا موافقة مقتضى الله فاذ اتقا
النصر والكفر وقصا حب الرفاهية والكرهية وما يمان في الرصد
في أمن من التثاقل والفرار من الحادثة وفي حصول من التغيير بالبرهان
الناكث علم أن ما يمان لم يمتد إلا بأجابه وإيمانه من قبل الله تعالى
وأنه لم يمتد بأية مساعدة من جهة المولى وتخذ منكم شهدا شهدهم الله

بطلان تحت ثلث فضيلة ومرايا عطايا طوله ليكون الشهيد معنى المشهود
أو يمتد منكم شهدا الله إذا سلمتم أنفسكم من تلك شهادة بإسلامهم
رسمها دة بكم فخصهم بالتي يكون الشهيد بمعنى الشاهد والشاهد
إذا جرحه الخصم لا يرويه شهادة بل يكتم بها على الخصم والله لا يحب
الظالمين إشارة بذلك إلى أنه لا ينبغي أن يظن أن استيلاء
الكافر على المؤمن يقتل واستفلاء عليه بصول أو حر هو من
قتل نصر الكافر والظالم فإن الله لا يحب الظالم ولكن أحب
أن يزرقة الشهادة ولا تتأذى إلا كذلك فيسلط عليه
حتى يمر تعالى على المؤمن مقتضية وعرضية فيقع الشهادة
للمؤمن من الذنوب وتخلص له من تبعه الحساب ثم يحق
بالكافر ما يحق له فيحقه وعن ذلك عبر حين قال تعالى
وليمحص الله الدين آمنوا ويحق الكافرين وقوله أو تحسن
بأدنه أي تقبلونهم فحسب أي أصاب حسنة كما يقال كبده ورا
إذا أصاب كبده وراسه وإذا قتل الرجل فقد أصاب
وقوله إذ تصعدون قيل معناه سعدون في سرائر أي
وليمتد بدين تا صدين المدبته بهيمة آدمي ولي مدبر المصلحة
ثم كثر أجهلا فاستحق الدم وقيل لا يصعد هو الذنوب في الخلد

كما ان الصعود الذائب في المكان العالي فكان ملاك صعيد
وساخر ذائب عن الصعيد وقول فاما انكم اياكم ان علم
انكم عمتم الرسول صلى الله عليه وسلم فاما لتكن اياه وعصيانكم
امره وقوله لكيلا تخرجوا على ما فاتكم اى لتعلموا ان ما فاتكم
ثم امر الله عليكم ما فاتكم من الغنيمة وما اصابكم من الهزيمة والقتل
فلا يستعجلكم بعد ذلك خوف فوات الغنيمة ولا خوف البيت
المغصى الى القتل والهزيمة مراعاة لامر بالطاعة والمساواة
فيها كسب الاستطاعة وقيل لازادة كقوله تعالى للآل
يعلم اهل الكتاب ومعناه لما سفا على ما فاتكم من النظر
وعلى ما اصابكم من القتل عندية على ما صدرتكم من الخلاف وقوله
وليتبلى الله ما في صدوركم من ذنابين الضالين من المنافقين
ولا تشرع بالانتصاح بالخير ولا تكدر في الجاهل من المؤمنين
وليمحس ما في قلوبكم فينظر شفاق الشفاقين قوم ومصاص
لا خلاص عن آثرين اذ عبر في تلك الحالة كل عا في ضميره ليحس
سيرة قوله وعرف غل يات بما غل يوم القيمة صلاحيته
يؤوده ثلثا حتى تحب صواب العقاب ونحوه لدى الخطاب
اجواب وقد قال صلى الله عليه وسلم حين ذكر الغلول وعظته

الا لا يغني احدكم بحسن يوم القيمة على وقته بغيره وعما يقول
يا رسول الله اغني فاقول لا اهلك لك من الله شيئا فقد
بلغت الحديث وكانه يشير الى النعم التي ايجت لها ولما لو نعم
التي ايجت لها تناولها لم يستحق بذاتها ولا بانفسها التوضي
لنايلة العقاب ولا التوضي في نايلة الثواب لكنها اذا
تأملنا على حسن تجوز لا فون ثم بدأ ولما على قدر غير لازم
فقد استعملت لغير راحة الثواب وان تناولها لا يستعمل
او لا يستعمل برسم لا سلال او سم الاغلال فقد صرفت عن
سبب التحصيل على حسن المآب وقد فت في حسن التوصل
الى سوء العذاب فاذا نجا من المخلول قبل ان تحاصم المخلول
منه فان ما تطرقت الجبانة من النعم فقد صار مادة للنجاة منه
مخلق وجادة للشود عليه ينطق وكذا كل ما لم يذكر اسم الله تعالى
عليه ولم يقصد به الاستعمال في مبدوب او مباح بقوم على طاعة
او توقيعات اصابة فقد حوربه دعوى الخصم وسقوره في حق الخصم
كما قال صلى الله عليه وسلم من قتل عصفورة غيبا في يوم القيمة
فيقول يا رب سلم اهلتي من غير فائدة فتبين بذلك
انك ان رميت الى غير عرض فقد اصدت نفسك وان تدافعت

من غير مرض فقد اعلنت حبك وقول تعالى انما اتوا في سبيل
الله او ادفعوا فالتعال هو اعم من التكليف في الخصم والاضاعه
قودهم الرماه وامرار الشدة عليهم وسماحهم على البدن سوا
سدوا في العزيمة متبعين او نداء في المزمع مدبرين واما الدفع
فلان يصير حكمهم موضوعا وصولهم مدفوعة فاذا استقام ميلهم و
استقام وتفرق ثلهم وتفرق فيلنذ لا بد من الانصاف و
سالكهاف وهذا في سبيل المصلح اذ صار سائلا ومتطاعا
نحو مال او نفس او مال المسلم وكذلك حال البغاه يوم هذا الوج
نقول لم يقدم امير المؤمنين على كرم الله وجهه مع البغاه الا على سبيل
الدفع والردح فانه ضرب اول في سبيل الجدار متالاه لم تخرج
ونسب في سبيل القتال فقام ثم كالا يتبع مدبرهم ولا يخفى كبرهم
ولا يفتد اسيرهم ولا يستعمل اسلحتهم ولا يضيولهم ولا يسلط اليدهم
والجني على ذراهم واموالهم ومن هذا لما قيل لم تنذر ولا تنج
فقال حتى ينظر ان عايشه رضي الله عنها في سهم من تقع فقالوا
كيف تشي ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تشي
من كان معه زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول يستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اى يطلبون السرور والانشاء

تقدم عليهم من اخرجهم كما تبشر بقدم الغائب اهل ذلك كما
قال يا ليت قومي يعلمون بما غرني ربى وجعلني من المكابرين
يرغبون في الجهاد طلبا للشهادة واذا استشهدوا لحقوا بهم في
لحقهم بهم من خلفهم وقدرى ان يأتى السيد بكاتب فيهم
عليه من الله وقول خوف اولياءه اذا ولياره هم الذين
يخافون والمؤمنون لا يخافون بخوفه او المراد خوفكم اولياءه
او خوف باولياءه كقول له لنذر باسا شديدا وقول
ولا تحسبن الذين كفروا اننا نغفل عنهم وانما نحن متغيرين
خير المؤمنين ليتمكن يوم من اقامة الجهاد رغبة في الاستشهاد
وادامة الجهاد ومشاركة على المصاهرة والجماعة في المعارك
بالكون في قراة الحكم والركون الى وقار العلم عند احتياج
الطبيب منهم واحتياج خيل الجبل منهم فاذا ابقا الشريرا سقا
له وقد تلتزم انما الموضع فيكون خيرا لغيره وشرا لهم قال
انما على لهم ليزدادوا انا واللام لاه الصيرورة للام العلة وتقديره
ليصير عاقبة انعامهم ازديا ولا ثم وكان الاما عزم ابلاء عذرهم لبيبة
ما عندهم مستغارا اخيرا الذي لم يكن ملكا لهم ويرد عليهم معاد الشر الذي
كان ملكا لهم وكان الكافر محملا بالشر محال عليه بالشر حتى يخل ساقته

من الحسنات وعلى راحة من الحيات فيقول له ما كنت عليه
من كل العذاب المهيمن والى ذلك اشار تعالى بقوله ما كان امر
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من شئناه لاحوال محبوبها ومحبوبها
واحطاط الافعال بجمعها وصيغها حتى يخرج من الطبيب
براج الخبيث عن موطن ما يابذا الكافر والناجر اياه او بائنا المؤمنين
رفاق وفاقة وبائنا اياه من اكله وصدق اكله امضا لاية
الصدقة والسفلة ويتاح للمؤمن الطبيب بالصادرة من الكافرين
والناجرين الذين تصور فيهم من غير تقدير في اقامتها ولا
تحقق باذاتها ولا سعادتها في مراعاتها ولا صارت مصيبة
ومنزلة منزلة منزلة لغير اكل من الطاعة منها وتاكل الاكل
فينضم حيث المؤمنين يفتون قبال الاحوال الى مجموع خبيثهم المصنوع
فيترك جميعا ويجعل في جهنم وينضاف الطبيب الى الطبيب ويكون
الجنة مشوى صاجبه وماواه وقول ولا تحسن الذين يفرحون
بما اتوا منها من القربات ومعاهد الميراث بدارسة لا قواما
ومتايبه باشكالها من غير ملازمة لافعالها وممارسة لاحوالها
ويكون ان كمدوا بالمد يغفلوا عنها الشاء ما يحصله جنابا المايبا
وعمل الفضائل لا ما يفضله في وى الدعوى وحسن الصلف

ومن تحلف افعاله عن تعالى فهو المعلوم المذموم والمحقق المكبر
لا الجود المرفود وهو المخرج لا المذموم فلا تحسبهم بمغارة ^{العدا} من
او محاربة للتواب ولا يرب ان من دعى الى الصلوة امانة فاق
المسجد اجابة لكنه لم يصل فهو في موضع العقاب على الايمان بغير
الصلوة والعقاب على ترك الصلوة ولهذا قال تعالى ولهم عدا
اليهم اذا الشراب لا ينجي من الفلة ولا يثنى العلة وقول
الذين يذكرون الله قياما للطاعة وقعودا عن المعصية وعلى
جنبهم سكونا عن الدواعى النسائية والبواغى الطبيعية ^{سكنة}
الى مصدوق وعد الله تعالى ونوثق عنده فخطا في القيام بمقام
الشكر ورضوا في العقود بمقام الصبر فصار الحكم بالتعليم والحكم
بالنكول لهم ساكنوا الرضا بالقضا لهم وطنا واذا نواثق انوار
الذكر وانصار الفكر وتوافق اعمال الجوارح واحوال الجوارح
تاتج هو المتبول من عرف العبول وتخرج فضا لا قبالة
بظرف الافصال وغذاذ دواج طيب الهواء روحا وخضيب ^{النفا}
كدما تراقب الدعاء والاجابة وتعاذب القرب التوبيخ ^{تألم} او
يذكرون الله قياما اخذوا في ملاحمة جماع العزم وبذا في النفي
بدوا في الحزم اقتناعا للنفس في المطالب بالضرورات ^{سبعا}

في المكاسب بالفضل فضلا على المحضورات وقعودها عنها
 للفرصة واستزاد بالرحمة اذ التفتن بالترخص وان لم يكن فيه
 تباعد فهو تعاقد غير ساق اجد وتغير للبيان نحو اجدنا ولو
 العزم والخدم اهل الخصيص بالزاي والسياس والعطايا بالمايا
 وطلب الرحمة اهل التخص من اذاي البلياء وشطايا
 الرزاي وعلى جنوبهم اجابة عن اية دواعي الطبيعة قضاء لدين
 اقتضاها واداء ليعول احتضاها تناولا لبياجات الحاجات
 وتداول لاسباب المكاسب فذاك وان غدا تفهيمها لكنه لم
 يكن منهم تفهيمها اذ ابتاعهم وان كان لواعي الطبيعة فلو كانت
 الشريعة فالعبادة دعوتهم الى العادة تارة بالنفوس عن المحذور
 وتارة للنفوس على المأمور فمضرة عادية لما تميز بها مداهلها
 وتوطأ بها مما يلها فيشأب على نومة لما صارت سببا لقوتها وتكون
 في خلق السموات والارض فالتفكر المستقيم اذا حاطهم بعد ما احاط
 به الذكر المستديم فهو اصل مطية لا قبل نحو القبول وبما نازل
 عطية لافضل لك لا بد للتفكر من ان يكون الذكر زائده
 وقايد بل سابعة وسائفة اذ يباه البداية اذا استنبطها شأنا
 المجاهدة فلا دوما ولا المعادة الى المكابدة وسواها مداومة

العكوف على شئها مد المحضورات والوقوف في مشاهد الامور وانما
 زجاج الفكر وضمانها سراج الذكر واذا لم يستضيء هو البال
 بانوار اذكاره فوطئت فضاء الحال بالفكر عن عتة او شرقة
 فلهما تنكسر لآنية كل طلك او كمت خطك فبقيت خيران جيران لا
 ظرف لك ولا رشف سلبت من الذباب وكنت لاياب ثم
 انتكروا انا هو في الخلق والرفق والزمان والمكان وانواع النظر
 وادوا عنها وانما لم خلقت فاذا البصر بنظر الفكر التالى لاثار
 الذكر ان الكل اوجد برسا لمنحاج كما انسان وتبويها لمصالح
 من رزق به القوام اوفوق به النظام وكما انسان اوجد لعلامة
 الله تعالى فخلق الكل وقضى بها حق الانسان وخلق كائنات
 لتعنى حقوق الله تعالى وهذا الذي عبر عن قولهم ربنا ما خلقت
 هذا باطلا وانا بعد اخلق باطلا من صاد باطلا في مضاه
 عن قضاء الحقوق وعاطلا عن صلية اداها سبحانه ان يكون
 من خلقك باطلا لا طائل من شئ فانك تريمهم في كراية جواد
 كراية وفي كراية مواد كراية ومن توقف في محل الحق عن
 كراية وتختلف بعده عن القضاء تكون النار جنة والثور درسه
 فيجوز عذابي ونحزني عابا وقوله فاستجاب لهم ربهم اطلب

بما جأته لهم من انفسهم اذ جابتهك لدواعي الله استجابتك من الله
 واما تجاب كما يجب حين تدعى فاذا تركت ما جأته حين دعيت
 وتبركت بالافراح في الدعا وما لحاح فيه فقد تميت حين
 دُعيت لا رايًا وقل ما يصير ذنا وساماني ورايا وينهبك على ذكرنا
 قوله تعالى عقيب ذلك اني لا اصنع عمل عامل منكم اسارة الى
 ان عمل العامل من قبيل الذين يتبين به اقدار الاجابة لا امل
 سائل فانك تعطى ما سأل لكن على وفق استحسانك لا على
 قدر استزافك وقول من ذكرنا وانني بعضكم من بعض
 قالت ام سلمة يا رسول الله لاسع الله تعالى ذكر النساء في الهجرة
 بشي فتر لا اصنع عمل عامل منكم سواء كان ذكرا او انثى وم
 للبتين وبعضكم من بعض مناه ان حكم لاني كالدكر اذ ذكر
 من لاني ولاني من الذكر فاذا استوتيم في قريين الدين وغيره
 الهجرة وتوظيف التكليف يكونون سواء في حساب الثواب
 وقوله يا ايها الذين امنوا انتم من عذاب الدنيا
 برسم الاسلام ووسم بالاسلام ثم آمنوا من عذاب الدنيا العقب
 بتصديق لا يان وتحقيق لا يان وانا قلنا ذلك فان الاسلام
 مؤمن لك في الدنيا ولا يان محسن اليك في العقب ثم امنوا الغير

التقوى وشعار التقوى واما شرطها ايان الغير في عدا لا يان حيث
 ان مؤمن النفس في الحقيقة آمن وليس بمؤمن حتى يامن من الغير
 فيخلفه يكون مؤمنا ولهذا المسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 لا يان افضل فقال من امنه الناس على ما هم واموالهم اصبوا مع
 على الطاعة وعن المصيبة وصابروا مع الخلق اجتهادوا وكثروا
 على الكفار والانه واعانة مع المؤمنين ورابطوا والمرا بطة ضر بان
 مرابط في ثغور المسلمين هي محاذ فظ عليها باعداد العتاد وكاد
 وملاحظة اليها باعين الحاسة ونواظر الحاسة لكيلا يسلح
 المسلمين ساحت البيات او باغث الغوات ابو يودي برأهم
 اقتدار اعداء وانكسار لاردا والفرج الثاني في مرابط النفس البدن
 فانها كسرت اقيم في ثغور من اليد مراعاة فحتاج ان يراعى غير محله
 واذا تمت فالاستواء على المرابط هو الرباط لكل الرباط اذ الرباط
 حمل الغير على الخير وهذا هو حمل النفس عليه وهو احد واسن وانقوا
 اذ التقوى بمرور كوادج العبادة بالاستمرار وتجدد جوارح العادة
 ولا ستر سال وابنية صالحات لا اعمال وفايات لا حوال
 اذا استست على قواعدا التقوى ورخصت بمعاقد ما نصير منزلة
 لوكائب العلاج عليه ومسايرة لرعايب الجاه سنينة ثم احال

بالفلاح على التقوى فقال واتقوا الله لعلكم تفلحون

سورة النساء

قوله تعالى واتقوا الله الذي سألون به ابي يسأل بعصم
بعضا بانه فتقول اسالك بانه او انشدك الله او تطلبون به فتقول
واسأله ذلك الى انكم تأمرون غيركم بتقوى الله فيكم باوا فافترس
عليهم لما اعترض عنكم من المهمات الفادحة والملمات الساكنة
فلا تدعوا ما تدعون اليه واستهوا عما تنهون عنه وقوله ولا هام
اي اتقوا الارحام اني قطع من اصلها او تمنع من وصلها فلا ورع
امرا حق بالتعظيم ولا فرس في الاستساق على الخلق بالتعظيم ان الله
كان عليكم رقيبا يرقبكم حفظا ان قاربتوه بوسلك الطاعة فيقولوا
عند المكاره وهو يرقبكم لحظا بالغناية اي راقبتموه بترك لاصاة
فلا تنوغلوا في المساييت اذ المناسي تشوه عقبة الرقبة والملا
تيمة في غفل الغفل واسأل ذلك قاطعة لنوايد المراقبة مانعة
عن عوايد المعاربة وقوله فانكم اما طاب لكم من النساء
اي ادر كن يقال طابت الثمرة اذا ادر كثر والمراة انكم اذا اختمتم
في مساكم اليقظة طلا اياها فاصبر واحش يدركن كالنصاب البلوغ
صلا وجمال نظيب السودع صلا اذ من حيث لا يحل ان يكون على راسها

بإساق اليهن من تلازواج جواز لا يكون في الطبع عنه قول فتومر
حالتهم عن الشوط المعدي للسقوط عن مراتب الديانة وما صاب
الصيانة وقوله ذلك اني ان لا تقولوا اي لا يجوزوا وقيل لا يقولوا
وقال الشافعي رضي الله عنه معناه ان لا يكثر عما لكم واعترض عليه بعض
الناس فقال به لم يعرف الله كيف اشبه عليه معنى الكلام وهو ان
الرجل اذا كان له امراتان او واحدة او ملك اليهن فهو يؤولها وكيف
يكون معنى ان لا تقولوا ان لا يكثر عما لكم بل ملك اليهن او على
العيال لان المباح من تلازواج لا يرجع ومن ملك اليهن ما ساء
قال الامام ابو القاسم الزجاجي وجب ما قاله الشافعي ان يجعل ما قولهم
عالم الرجل عياله يقولهم كما يقال ما نهم تلو نهم ومن كثر عياله وعرضه
ان يقولهم يصعب عليه المحافظة على حدود الله وكسب الكمال ثم قال
كنى بكتبا بنا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شامدا بانه
اعلى كسبا والولد باعافى علم كلام العرب من ان يحق عليه مثل هذا
ومعلوم ان الشرع مظنة لعدو الولد بالاضافة الى التزوج ولذلك
جاء العزل عن المراسي بغير اذن من واذا كان كذلك فمن خاف
كثرة العيال اكتفى بوحدة او عدل الى ملك اليهن للملاحة عن
كفايتهم وقوله فان طبن لكم عن غيركم فلما فيه تنبيه على ان

سابقة لا ضرر الشاق اذا استعمل فيهن بمثابة لا جبار الخاق على
بذل نور يكون ذريعة الى اتنا لا نأخذ شريعة الى خاص الخالص
منه وان طابت به قلبا فلم يطب به نفسها ومثال ذلك الحجة عند
هيجان الدم بطيب قلبه بها لكن يتالم نفسه نظيرة النفس ان لا يكون
مطيرة العظيمة اذية مصعبة اولى من صفة انا صدرت عن محض النظر
المتنبي عن حسن الشغل وقوله ولا تواتوا السعيا واماكم هم
النساء ولا ولا الذين ينتابهم عدم التيقظ للدارك وقلة التفتظ
في المالك كلواي هم ان يكونوا عيال لا زواج وكرابا وقد قيل
دفع رجل ماله الى امرأة فوضعت في غير الحق فانزل الله تعالى آية
وقوله انا التوبة على الله باناعة التوفيق لمقتنيات قبوله
لما وارا حة التلغيق لمقتنيات اقبال العبد الى الله للذين يعملون
التو وان كان مو في موضع مستعجلا فاعلم مقتضاها لكن لم يترك
عليه لا سواء المنبذة عن التذادك ولم يترك فيه لاد واد الموزنة
في الممالك بحماله اما كالالمول التيس عليهم كونه من قبيل محطات
لما عال او من محيل مسخطات الله تعالى او من العاملين بان كانا
منصبرا للذنوب فيهم غفول ملهى عن قسنة كحاطة ووهول من لينة
الحياطة فافضى بهم دوام ذلك الى اجتناب الماسد بطلاله والى ارتكاب

المختار بحماله بولماساد وخاطين نحو المنهني تقصيصا وقلة تحفظ باطمين
عن الماسد تقصيفا وعدم يتقظ صاروا اطمين في ورطة السقطه
نصدا وخاطين بحرم الجرم عندا لكن انجروا الى الجبرية جهودا واستارا
على التماسا عند الزجر والتأقل لدن سلا حودا واستقرارا على
ولا حار اثم يتوبون من قريب والضارب في طب الحوب يشوبه
الذاهب في صوب الذنب بروبه اذا تاب الى الله وآب اليه
دون غاية البعاد وقيل نهاية الطراد فحق انار سلاوزار باقدام
عن بايت الشره ورفا فرق الحزن بازا آم التلاقي لغايت الخير
فحرم بان يتوب الله عليه ومن عصى وقضى في عدوه حتى عصى قلبه
وتسى قلبه فصار بحيث بنا سمعه وجمع عن قبول شهاده وعظ ولا قلبا
بمعاودة لفظ والطين قديم يتطاول الزمان عند مقاربة الكفاية
بجانبه اللطافة فاذا ك لو انظر ان يصل اليه توبة التوبة قبل انما
حواجزه عن الخير وانذاع منامه للشره فقد رام خطه مستعجلا
وسام خطه مصعبه وعن ذلك عبر تعالى بقوله وليست التوبة للذين
يعلمون البيات فقام فيهم هماما وتناقض عذم هماما حتى بلغوا في الشر
نهيهم وبلغ الشر فيهم عاينه فيزيد بر دعليم ابواب الخاب بل سدد
انساب آيات وما روى عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيارواه امام احمد عن ابي داود الطيالسي عن عبد الرحمن بن عوف
 عن ابيه عن مكحول عن عبد الله بن عمران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله تعالى يتقبل توبة العبد ما لم يغرغر والغرغرة ترد في الشيء في
 في الحلق والمخوق اذ يتم فتح المنفذ ليتم روح المنفذ يتفرغ بالادوية
 اقتصادا على تناوله بالغم الى الحلق وليس مقصده ان يصل الى المعدة
 اذ بها نضر بالمعدة والباطن ما يمنع الحلق ويمنع فيه وذلك لتعاده كنهها
 فتزهر وتستعمل الغرغرة في تردد الصوت في الحلق يقال الراعي يغرغر بصوته
 ان يبرده في حلقه ويقال لتردد الزوج في الحلق الغرغرة وعلى ذلك
 حمل اصحاب الحديث حديث الغرغرة على تردد الروح في الحلق يعني آخر
 امره لا المرء واستزهرها في ذلك الى مارواه ابو هريرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله يتقبل التوبة من عبده ما دام الروح
 في جسده ولو لم يبق من اجل الا عشر فواق ومن المحتمل ان يكون
 المراد من الحديث ان المرء اذا ارام ان يستعمل من التوبة اقول ما
 ببيان اللسان دون ان يستعمل انما بالجوهر ويستعمل امره
 في الجوارح فلا ينتصب نيل التوبة غرضا لهم قبول الله ولا يكتفوا بصالح
 السوم اقبال العبد به الى الله كما قال صلى الله عليه وسلم لا تستغفار
 من غير اطلاق توبة الكذا بين ويؤيد ما ذكرناه سياق رواية وقوله

قبل ينظرون الا ان تائبهم الملائكة الى قوله يوم ياتي بعض آيات
 ربك لا ينفع لنا ايماننا لم تكن است من قبل او كتبت في ايها
 خيرا او اما قوله بقبل التوبة من عبده ما دام الروح في جسده
 ولو لم يبق من اجل الا عشر فواق فذلك اذا كان من كل
 الموت في محابيه من وقت لا في معاينه فان الظن اذا اصاب
 يتينا فكما فاته في نفسه التملك فقد فاته التدارك وقوله
 وان تحببوا كبا تراثتمون عنه ولا جناب زايده على الترك فان
 من ترك الكبر لم يكن له قاربها بما لم يسهل اصحابها ومما يستحق
 جوازا بها فهو وان كان تاركا فليس محسب ولا يخفى ما بدرت
 يبعث المسامحة ومن يرجع حول الحق يوشك ان يتبع فيه صغيرة
 اذا امر عليها تركها حتى استقرت اصولها واستقرت فصولها
 ثم استمرت فروعها واستمرت فروعها وان كانت صغيرة
 فتد صارت كبيرة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار
 ثم الكبرية منسية للصغار فاذا اندفعت الكبرية فلا بد وان تنفذ
 الصغار اذ هي كاللواضع والكبرية كالارضاع وبقا الذنب بالذنب
 كما ان بقا الحسنات بالحسنات واذا اصابته السيئات مكفوة
 فلا جرم يدخل مدخلا كبريا يتقبل له من الحسنات صاعها وما

عنده من المبرات قما بها اذ تقدر الخير وتعمد من شوم وضع السر
ولوم وقهر وقول ولا تقنوا ما فضل الله بفضلكم على بعض التقي
بتفصيل المسائل اذ لم يكن مستنده التقي في تفصيل الرسائل
لاحصل منه الا الياس والاسلا بلاس ولهذا يستعمل التقي بمعنى اللذب
وكذلك يستعمل التقي في القواة العربية عن العمل بوجها وقد قال
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذ اتى بآية
والنابى المايى الذى يميز بنشيد اعانى التهانى لاما فى اوعيه
توليد الجشع من الطمع من غير انساب الى الكتاب يكون دليل
الطلب او الاستشهاد اجتهاد كجعله سبيل الرغبة فهو لا يظفر
مطلوبه بذواق ولا من غريبه بفرار ونبه على ما ذكرنا بقوله للرجاء
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن اى من رام التخصص
بحكم الفضائل والتخصص بكريم السائل فلما بدله من اكتساب الرزاق
على نفع لا احتساب فى الشرايع حتى يجوز الخطايا ويجوز منها بالمرح
والصنايا وقول سلوا الله من فضله اسادة الى ان استعاض
النوار بالسؤال العوى عن التهانى فلو تجدى وكثيرا ما يكدى
ويذكر على ذلك قوله عليه السلام لمعاذ من صلى الصلوات الخمس
وصام رمضان وحج البيت لا ادرى اذكر الزكوة ام لا كان

صا على الله ان يدفع الجنة ان يارفعه التقي ولا فيها او ما جرحى
فقال صا اذ افلا اخبر به الناس قال لولا اناس يعلموا فان
فى الجنة ما به ورجه ما بين كل ريتين كما بين السماء والارض فاذا
سألتم الله فضله الفردوس فانه على الجنة وافضلها ومنه نجاها
الجنة وفوقه عرش الرحمن عز وجل فيمن ان سवाल الفردوس
بالعمل فان الفردوس عبارة عن الجنة مستند على جميع انواع الشهاد
مستحله لا وزاع التما وفيها مخارج بل مقاطع طيع المشابه
من التواكب لا يشد عنها فذ ولا يخذ عنها لذكرك كل
مستفتيات استيعاب صا حات لعال وكيتجاب فاجات
لما حال ويؤيدا ذكرناه قوله عليه السلام الكيسر من دان نفسه
عمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هو الهام وتمنى على الله
وقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وينبغى
ان يكون مطاعا عندكم اذ اتاكم بامرنا ولنا فيكون مطاعنا
عندنا اذ اتاكم باذننا لكم فيطيعه فيكم كما اطعوه فينا وقوله
وتسلموا تسليما اسادة الى ان التسليم اكل السلام واستسلام
يستفاد به نظام المصالح وقوام المنافع فى الدنيا وهو قاض اولو
امتنع عنه لاجبه عليه قسرا وقهرا بل لا بد من التسليم لا نقيادى

الذي هو كيانان وكسيتيمان الذي يستمراد به سنيان الزمان
رضيا باخطايا اذ بذلك يظهر اثر الرضا بالقضاء وقول
ومن يطع الله والرسول فقد اصاب ما عند الاجر
فان لم يسمع الذين انعم الله عليهم فانهم وان لم يحقوا اذ ارادوا
من انعام واهوار جميل للاكرام تائلا بما اتوا به من المطاوعة فقد
أحقوا بها لطفها بما اتوا على سبيل المتابعة فبالمتابعة على نفع التشبه
تخلصوا من حرمة المخالفة وبالكسب لئلا يؤولوا لثقل كسرها
المرافقة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فانهم و
ان تعدد منازلهم فقد توحدوا صلهم في استئثارهم لابرار طائفة
لا صان وعيلا عن نفسه بالارادة من متابع الشكر والارادة
بموانع الصبر وسعيها في ابنا جنسه امر بالمعروف ثم استنفذ جده في
احكام رباقات التقوى سدا في طريق الاكثاف بالهزيمة
الفضول وعقد الويث نهود الرضا بمر العضا فبذلك هو الذي
قد اطاع الله موافقة للنبيين في الخلق وموافقة لهم في الطرق
فيكون منهم في متاريف المزايف وفي توقع طاعة الشفاعة و
من وافق الصديقين في طاعته لله وتباعته الرسول فابنعت
بالعزيمة النافذة في المسالك الصريحية الجاهزة الى المناسك

للتقوى عن عمدة المتقنيات صفا وعدلا والتقوى في عمدة
المتقنيات فرضا ونعلا فسلك للسبيل وسبيلا واتبع للحاق
وليلحا حتى صار بذلك الوفاق للابن ان ميلا اذ الصديقين
من الغاية وان كان يضعف عن النهاية وذلك لانه وان
ذراع الصديقين نحو الجدة فقد استدباع النبيين بالمدعى وبوجه
ايدي اتباعهم ويتردونه ابدانهم وكان مقام النبيين
للصديقين فقم مع النبيين ككم الحال لاني جميع الاحوال و
لا يخفى ان التوسل بالافعال يورث التوصل الى الاحوال
فيحصل للصديقين من وفق الصداقة الطقة يرفق الرفاقة و
من ابتغى في صوب صواب الطاعة الفوز باصالة العدالة
وابتغى له من قصد جناب الاستطاعة حرز قوة المروءة وعليها
اساس الشهادة تحملا لادابها وبها امراسها تحملا بالعصا بها
الشهداء واصلم في شهادته لله ولعباده على نفسه وعلى خلقه جوار
تعزيز الامر وتغني لاجر ورواتب الصدقة والشفعة بل على الخلق
فصار تاسدا وشهودا وقابلا للحكم ومقبولا في الحكم لما سلكهم مظلة
عادتهم مراعاة ومن تحيى مظنة النجاح في اتاؤه فجعل سبيلها
مينة الصلاح في ابراده واصداره واذا كان نشره مع الصالحين

كان حشره مع الصالحين ويذكر بهما ما ذكرناه ان المصاب
قاضي في نفسه اذا راقب العدل وجانب الميل فلم يستد في المجازاة
حد للموازاة فذلك سبيل الصالحين وهو مطيع لله تعالى فان اياه
بالعدل فان عني عن النفس على مال او رضى عن الكل بحج ^{فذلك}
سبيل الشهداء وهو مطيع لله فكانه شهد الله تعالى حين اخذ بعض
الذنب وعني عن الكثير او شهد الله تعالى حين دفعه للرضا ^{فدون}
حقه وان عفا مطلقا من غير ملاحظة الى عوض او محافظه لغرض فذلك
سبيل الصديقين اذ ترك معاملته الخلق لمعاملته الله تعالى كما قال
تعالى فمن عني واصبح فاجره على الله وعني وصبح ^{المعنى} ومع
فضلا فذلك سبيل النبيين والله تعالى كما امر بالعدل فقام
بالاحسان فاشتهر بفرض الرضا طاعة الله لكنه وسائل
المخلص ودلائل الخاص ولا يمتزج اذ لدى العزم بالجزم ^{باعتناء}
وجه الله تعالى في مراضيه حيث تقاضيه ثم ما تختم به الكلام في لاية
ان المرافقة مصاحبة في السبيل ولا يلزم منها المصاحبة في المنزل
ولا يرب ان الانبياء وان عسكو بالعودة الوثق في قبول الامر
وعملوا الذروة العليا في الجبابر فلم يحل احوالهم واحسانهم
واقوالهم عن متداول الصالحين ومتداول الشهداء ومتداول

الصديقين افعلم بالكل ان لم يكن للشهيد والصالح ما للصديق
وكذلك للمحسن بالحق والمؤمن والمسلم وان لم يكن للمسلم ما
للمحسن واذا تقرر ذلك فلنكان الصالح له تسهيل مدارج ^{كامل}
والشهيد له تذلل مساجح الانبياء والصديق له توفيق معارج السالكين
والنبي له وسايح القرب الذي ليس ورانا مطيعا ناظرا ووطنا
قدم قادم قوله الم ترائي الذين قيل لهم كفوا ايديكم لتفيض
استنسي عن الخوض في المناهي تمدوا بيسط اليد وحفظ سائر
للابتدار الى لا يتبادر اذ الكف والعف بهان بهما يتولى التوفيق
وبهاتين الى التمسك بعزى الاحسان والتمسك لذرى ^{حسان}
بل الكف كما يستدفع الحاجة فهو متوقع الراحة وهو اداة لانه
وعذار الخزار وهو قيد الحرم وبه ايد العزم وذلك لان
تكرمه كما يستشراف لانه الحدية انما يسجد عند تقوده ^{من} انكفا
وازاله كادية والحان التوفيق طهور ولا حان صلوة
لا يتقبل الله صلوة بغير طهور ولا صداقة من غلور وكذا
عقبه بقوله واقبلوا الصلوة يتبين ان متداول الخير والشكر ^{الشر}
الى اليدين وعلى ديرة ومتناول السيئة والحسنة منها
على مسيرة اذ استساعة استساعة ^{للمارين} مدركه بالكل

لا بالاحد كس ويدعى ما سطر القابل عن المناس والمماسي يتبعان
 مصداق الجوانب سطر لا يمان لا تقطاف جنبا بالجناس واستطاع
 من ايا الخيرات التقاء المواد كاحسان ثم لا بد ان سارح لمطفي
 سرهما باجاءتها وكادح ليعقضي بكدهما حاجتهما ولا سوال مكادح
 فيها الابى والعاشى وسارح يبرج فيها الموائى والحواشى وكل ذلك
 كما يستبداد بكون العادات واستيفاء شؤنها وعيونها ثم فيها
 ذلك كالمى وف ومالفا كما يد فيها من خفارة التشيخ بالتحث
 واجارة تعود التقيد بالوظائف الهدية يتيسر الاجازة في المسا
 وبالعوطف الحالية تصور المفازة لدى الممالك ثم يحصل
 له التوقي والتسنى من السر ثم توصل بل توصل بالحق الى
 التعالى نحو المالى فلا غرو ان يدعى الى الترقى عن هذا المالى
 وتندل النفس جهدا الى المخاطرة بالارواح والمغامرة بالاشباح
 جهدا حتى يتبين ان ما تعاطاه لم يكن ملاحظا الى حظ النفس
 ولا بما فطر على شئ بل كان ذلك لاجابة داعيها وقدر
 واجود بالنفس اقصى عاية الجود ولهذا لم يحذر المتأخرين من
 مع تشوف الى الاستئصال فقال فلما كتب عليهم القتال اذا فرس منهم
 يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية اذ اجروا داج الى الكهل كان الكهل

داج على الجوانب فاذا نال لادة من استجاب جميع اجزاء امره في استجاب
 كل لاجر وبه يتم نصاب النصيب ويرتفع نقص الوصل وقول
 وان نصيبهم حسنة درت ودرت من غضب واسع وطيب ياتع
 هذه من عند الله اذ علما انهم لم يستحقوا وانما هي لازال فضلهم وعلا
 طوله ما استدرأ ما باق كسب ولا يربح صب ومع ذلك لم يتألموا
 مستقيم ولم يماولوا بعد استبداد لما بل عدلوا عن جانب السكون
 الى سلب الكفوف فحوت التعريف واكنه سببه وصلهم واقوى الكف
 ثم نزل بهم باقعة الذنب فاحالوا على غير محال عليه ليطيروا ما لا
 تنكروا من جنبا جنبا بهم وجرام اجرامهم فانه لا تراكم عليهم سحاب
 اسطرت عليهم مطر السوء ولما تساهم فيهم داب سارح صارا ايام
 السواح اسار ثم البوارح ثم قال قل كل من عند الله لكنه اجري
 الهبات من قبل ان يفر ما الكتاب او يقبضها احساب وامضى سرايا
 السيات بعده ما قروح لا يام وجروح لاجرام انما اودها فاذا ان الحسنة
 والسنة من قبل التقدير من الله لكن الحسنة فائدة من الله والسنة
 عائدة منك اليك ولذا اجبرهم بقوله فاما هؤلاء القوم لا يربحون
 حديثا يقولونه من غير تدبر لمعانيه او تذكر لمعانيه اذ الفقه النبويه
 هو الذي يستدل بالموجب على الموجب وتارة ارسال سهام النظر

من قياس العلم براسم الفهم وابتداء الفروع على الاصول واجتناب التمر
على من التمرات وقوله اصابعك من حسنة فمن انه اذا
لاول المبدئي كديك بالحققة هو من حجب سببه ورثه وبه وما
اصابعك من حسنة فمن نفسك اذ هو لا فر المعيد رديك بالحققة انت
فهي على حجب كيبك اذ انت استقلت التماثل في امر الاختلاف
الاطراف في بذل الخير ثم ايدك وكان من حجبك ان تستدل ببيان حتى
تتصل لك الخبرات على ابي عليه من غير بدل وتقول وطمع بعض الملأ
في هذه الآية منقول ان في التماثلين تعارضاً وتناقضاً وهو ظاهر الوهم
فان الحسنة والسببة من التماثل المستمرة كالحيوان الذي يقع على راس
والفرس والجار او من التماثل كالتين ولو ان قايلاً قال الحيوان
متكلم والحيوان غير متكلم واراو بالاول سافسان وبالثاني الفرس والكل
لم يكن متناقضاً وكذلك اذ كلن قال العين في الوجه العين ليست في
الوجه واراو بالاولي الجارحة وبالثاني عين الميزان او السحاب او غيرها
فذلك في غاية اذا اريدت بالحسنة والسببة غير الذي اريد بها في الاول
وقد يذكر القدرة بالاية بالاية وذلك على ما يعلم البرية فظنوا انه ابتداء
شروع وبيان من الله تعالى وقد احكم الله تعالى ابتداء شرعه باول آية
فما ابتدأ كل من عذابه قال ما لمولا القوم لا يكادون يفتنون حديثاً ما اصاب

نور

من حسنة ابي لا يفتنون الحديث الذي يقولونه فكان قول ما اصاب
من حسنة في الله وما اصابك من حسنة كناية لقولهم وبذلك على
صحيح عبد الله بن مسعود فانه فيه فاما لا القوم لا يكادون يفتنون
حديثاً قالوا ما اصابك من حسنة وقوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلاً نقول الا قليلاً متصل بقوله لعلم
الذين يستنبطونه منهم الا قليلاً وسأبع ان يتوسط الكلام بين المستثنى
والمستثنى عنه وقيل هو متصل بقوله واذا جاءهم آخرة من كذا او
اذا عوا به الا قليلاً وقوله يستفتح شفاعة حسنة اي من تحرك
بشفاعة المؤمنين عذابه او عذابه الناس الحسنه كفت حاجه او كف
راحة فله نصيب شامل ونصاب كامل منها من غير ان يتطرق الى فرضه
عول ولا الى عرضه غول ومن يشفع شفاعة سببية يتحرك بانفاده الى
سببية معصية او توصية بما فله كفل منها فالكفل هو ما الكفل به الراكب
ويقال الكفل الكفل اي من فعل مثل ذلك فقد نصيب كفيلاً من فعله على
نفسه سدا الى الملك وقد قيل من ظلم فقد قام كفيلاً بظلمه ثانياً على انه
لا يمكن التخلص من عقوبة وقوله واذا جئتم بآية فالتحية تضاع بالحيوة
للحي او بآية بما هو سبب لما اخبارا او اقضاء للحيوة او اسبابها دعاو
التحية ان يقول جياك الله ثم جعل كل دعاية تكون جمع غير جازم اقضاء

لما ذكرنا ثم قول التحيات المباركات الصلوات الطيبات
 لله فالتحيات هي الصراح في كاثبة والمعارفين في كاثبة فان التحيات
 يعبر للطلب مسالك ويتهجد للطلب مدارك في من توقعات السعادات
 التوفقات ووسائل المسائل والصلوة هي كاثبة وهي افراح بالاستغفار
 وان كان فيها تشييد مرفوح بناء الشاء وتتميد موضوع شرح المدح فمن
 وعاك او سالك فقد اعترف لك بالكرم او القوة او القدرة وهذا
 حقيقة الشاء فاذن التحيات باجمها لله تعالى صدرت منك او ورت
 عليك فاذا جاك احد فاعلم انه يحكي ويحكى فكر لا يحيا قولاد
 واليه نيبا حالا ومقاما اذ هو سحر منك الجواب ولا جابة على التسيب و
 التزييب كما اني سحر منك على اسناك ومناك واذا جيت احد اسواه
 فهو المستحق للتحية فاذا جعل الحياء كالقبيلة مستقبلا الساجد لكن السجود
 لله وقد صرح بمن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كلفه الله
 تعالى بقوله استطعت فلم تطعني استعيتك فلم تقبني استكيتك
 فلم تكسني الحديث ومن مثل ذلك عبر الشاعر بقوله
 اذا نحن اثينا عليك بعالم فانت كاتني وفوق الذي نثني
 وان جرت لافاظنا بيا بديعة لنكر اسانا فانت الذي نثني
 ولذلك امر الصلوات ثم التحيات المباركات التي لا تنقطع امدادها ولا تقضي

اعدادها وهي ليد اذ من حياه الله لانه ان يتواصل عواطفها ويترك
 لطايفها ومن حياه الله كيف يتبع او راده او يندفع اشاده وكذلك
 الصلوة كل ما طاب منها وصاحب اداء واستيدا فهو لله تعالى وقول
 فهدا باحسن منها اوردوا فمن انواع التحية بالاحسن ان تستعمل
 به من رغب المواهب في التعظيم لامر الله اقامة لمواجب العبودية واداة
 لرواتب العبادات فان لم يميز لك التحرك لنيل رضى التعظيم لامر الله تعالى
 والتسك باصل حواء فردا ما حيتت بعلى من تاني من المحبوب وباد
 على يده المطلوب سواقا على اناج الصداقة بالحق ورفقا على منهاج
 على الخلق فيكونوا لكم وكلاء في تدارك ما تنوهم اليه وتالك ما تخلصتم عنه
 ثم يصيروا لكم شهداء عند الله حسن القضاء ولا صان في كاداء اذ هم وكلاء
 وخلفاء في استيفاء حقوة ولا قامة على سوة فاذا لم يستعمل ما اتي به
 من تحايا العطايا وسنايا الدرايا في تحصيل مواجب الامر طلبا لتفصيل
 مراتب الاجر ولم يستأثر بها من ينصرونه ذلك ولم يستأثر بها من
 يتسرد ذلك فهو قد اضاع ما اشاع الله تعالى عنده من نعمة والله تعالى
 هو الحبيب على كل شئ فيجزي على الكفر في الدنيا بارزا المصيبات وفي
 باجرا العقوبات ويومر على الشكر معالم دينه وعقابه وهو المهيمن
 ومهيمن فيكون شاكرا وشكورا وقول فتجر برقة لغارة القبلة

وانما لم يذكر الدية فان المؤمن لا يرث الكفارة وقوله كفارة فلا يرثونه
وقوله ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا سيوفكم وخذوا حذرکم فالسلاح والحذر وان كان
يستعملان بمعنى واحد لكن السلاح يشبه انه ما يحدث في العدو
نكابة ويورث سرية كالات الحارص من السيوف والرماح
والنصار والحذر ما ياتي منه اوبه اذ فيه الحذر من الكسبة ولا يمكنه
وغيره ما كانه هو ما يستدفع به كاذبا ويتبين به الزنا ثم وضع
السلاح من الجناح عند اندفاع وجوم هجوم العدو وفي اخذ الحذر
ما من انت من العدو واذا فهمت ذلك فالتقوى بما به الحذر
ولا ان يثبت ما صاحب السلاح ولكن انما ذفرصة الرخصة
في تركه لا ان يجوز شاق او عذر طاق والتقوى فيما يجب ان
وثيق عزاءه وان يحذر من ان يتطرق الى معاقبة لا يمكن
اولا في قواعد الاتصال اذ وظايف صاحب التقيين التقيين
واقدا ما ناتي عليها كالحصا واقطارا يملها لا يستقصا وعطف
التقوى تستغرق لازمة وتستوعب لا يمكنه قضا ما لا يتقصد وضادها
لا يتقصد واستغفاره كاستدانة لما لا يجوز العذر عنها واذا لم تات
انت اخيرا حيا فلما تدع الشر ان ياتي في كل حين وقوله

ليس بامانكم ولا امان في اهل الكتاب فاعاني كما في مما لا يجد وقوله
يذم النفاة اذ نبأ دينا دينا بطرب ويونس لكن فادينا بما جونا
ويونس وجاءه طاعتنا مفرقة ورضاعه تباعها فحمة وشجره ليس
بعمرين ولا وريق وثمة ليس له بيع ولا بيع وقوله من يعمل سوا محبة
اما في الدنيا براع يردع استعذار واراد الذنب وما نفع يمنع من استعذار
قاصد السوء من مرض شوه لامر العاجلة يظهر او عرض منية للأجل
ليغير وتكون المصيبة كالرأفة له والحادثة للنازلة فلا يمكن حيا
من السوء ولا يمكن من صاحب السوء وذلك للمؤمنين واما في العقب
بعذاب واحب وعقاب ناصب يقطع الاوص ويحرم الناصر وذلك الكفارة
كما روى ابو عيسى في مسنده عن عبد الله بن عبيد عن روح بن عباد عن عبد الله بن
موسى بن عبيدة عن موسى بن سماع عن عبد الله بن ابي قال سمعت
الصدوق رضي الله عنه يقول كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت
عليه هذه الآية من يعمل سوا محبة ولا يجد من دون الله وليا ولا نصيرا
فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا اؤرك اية انزلت على قلبك بلي بآله
فاقرأنيها فلا اعلم الا اتي وجدت انصافا في ظهري فخطأت لهما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانك يا فلان فقلت يا فلان انت و
وايتا لم يعمل سوا وانا لم أجربون باعانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اما انت يا ^{يا} المؤمنون فتجروا في ذلك في الدنيا حتى تلقوا الله
 وليس لكم ذنوب واما كما خرون فيجتمع ذلك لهم حتى يجروا به يوم القيمة
 وقول ان الذين كفروا وصدا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا
 فالصدود والصد اذا اتقارنا وساكننا اورثا راكب ستمها صاحب
 فتوئما خيلا تدرس فيه آثار الدراية وصلانا نطس فيه انوار الهداية
 اذ الصد وعجبة مينة والصد خيبة مضحية والصدود كالاعاء الذي ^{يستوقع}
 عقيبته الا فاقه والصد كالاعاء وقول ان الذين كفروا وظلموا ^{كلمة}
 لم يغفر لهم اذ الكافرا اذا اخل بمواجب التعظيم لامر الله لم يمتزج ^{بغيره}
 شوا سب ظلم الخلق ونوابه فويل ان يرجى منه لاجابة عند الامانة فانه
 وان ظلم نفسه فلم يظلم غيره وجواب العزة موضع العنوة والزلزال والرفو
 لدى الخلل فاما اذا اتراكم الكفر والظلم وتضاد ما يلقى عند اجتماعهما
 للرجاء مطع ولا للنجاء مسدفع

سورة المائدة

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انتم من عذاب الله بالايمان له
 وما نزلنا من الامور والاجر وآمنوا غيرهم عن ان يصيبهم جهنم بائنة
 اذ انكثرت نكايته لم تصفيتها بدو العدد او طارئة شذى يورث شكايته
 لم يستوجبا حسب الكسب اذ لا يان ابراهيم من سائر النذر كما قال تعالى

يؤمن يا به ويؤمن للمؤمنين وقال عليه السلام المؤمن من امنه
 الناس على دمايهم واموالهم كونوا قوامين به فالقوام هو الذي تكرر منه
 القيام به وبالله حتى صار ذلك شأنه الذي زانه فلم يحل عن مقامه
 ولم يزل في مقامه فلا ينبوه التحول يتبدل سلاخا من الصلح والسم
 والراحة وسالم والرضا والفضيلة والغي والفقر والسر والفر
 وسالم والخوف فولا يعدل عن قيامه بالله وبالله بل كما يقوم ^{بنفسه}
 بذلك يعتم عليه فينهض القاعد ويقوم كآيد والله تعالى لما نزه جنا
 عن عتته عن حادث التحول وبواعث التبدل هو القائم بالنقض لم
 يزل ولا يزال لكن العبد لما كان عرضة للتغير وفرضه للتأثر
 لم يمتدح الا بتكرار ذلك منه حتى لو قام به في بعض الاحوال وانما
 في بعضها فهو وان اجمل لكته ما اكمل فالاطال مظنة كازلال
 وكاهمال يبدى ميته لا يبطال وقول شهداء اذ القوام بته
 اذا لم يكن شهيدا على نفسه او على غيره فلا يعيد قواميته ابرام قصه
 ولا اتمام حقيقته ثقتى الى فصل خصومة وحكومة وغير القوام اذا
 كان شهيدا فيها دنة مدفوعة غير سموعة وقول بالقسط
 بالقسط هو النصيب كالنصف من الاضاف والنصف ^{والقسط}
 والقسط بفتح القاف طلب قسط الغير واضده وهو جوارق تعالى

واما القاسطون فكانوا لهم خطبا ولا قساط ترك حفظ النفس
بذله قال تعالى اصطوا ان الله يحب المتقنين ثم القيام بالقسط
لانه هو ترك حفظ النفس بل بذله واذا كان ذلك به لا للنفس
فلا يترك ذلك كادث او باعث حتى يصير قواما به في جميع ماله وعلية
وقول ولا يجر منكم شئان قوم على ان لا تعدلوا فلاحزمة العدل
عند الشئان انما ملازمة القسط عند الوداد وقول اعدلوا
هو اقرب للتقوى اذ ان التقوى ملازمة العدل في العف
في المجاوزة عن العدل ظلم والرضا كفة عدل وهو الى التقوى قريب
اذ لو لم يزع تنواه لافضى به الشئان الى مجاوزة الحد في المستحق
فالعدل اذا عدل فقد قرب من التقوى لكن وراء العدل منزل
هو اقرب للتقوى من منزل العدل وذلك هو منزل العفو
قال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وراء العفو منزل آخر
هو اعلى من التقوى وهو كافه السيرة بالحسنة كما قال
صلى الله عليه وسلم احسن الى ما اساء اليك وذاك هو كمال
الذي نذب اليه الانسان وهذه المرتبة في التقوى هي التي تصيب
مرتبة الاصلان الذي كساه تعالى الخلق به ولهذا جمعها في قول
ان امسح الذين اتقوا والذين هم محسنون وهذه المرتبة هي المأمور بها

عند حتم ما يتخير حسن قال لا تعفوا الله ان الله خير بما تعلمون و
قول فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال الخويلد ما زائدة زيدت
صلة ولعلها زيدت تخفيا وتظليما فان لعنهم لوقع بهم باول العن
لا سبب النقص لقال نقضهم ميثاقهم ولما زيدت ما دل على التعجب
لعظم نقضهم ميثاق لا يمانار وجسم نقضهم ميثاق لا يمانار اليه وجه
شقي وعلى نحو ذلك قول فيما روي من الله كانه عثر عن
ترادف رحمة الله وتضاعف رحمة الله لديه بلطف ما ومن هذا
يقال يا احسن زيدا فان لفظ ما عظم حسن زيد ثم نقضه الميثاق هو
بالوشك في المزج عنه والترك للمأمور به ومن برآة الخلق
وعادة التزلزلان يصير طيدا على مما يبط توفيق الحد وشريدا عن
مرايط تليق الحد فانه لما انف القيام بالوفاء نذر عابدا عمدا اليه
وتوقفا لما دعبه واللف المقام على الجها تشبعا بمنقود منيته
تمتعا بمنقود عنيته لارجا براديه يحمله على الزم عند واد كالم لا خوف
بباده برصه الحزم عند ذاند الزجر فقد مثنى بلعن يسترسل به
سره نحو المهادن وعق بطون لا يندمل جرم مع التعاوى و
قوله جعلنا قلوبهم قاسية عاسية اذ كانت قلوبهم صلبة
قاسية ولما صادت جوارهم جوامع عن قيد آبدية الطاعة

عابدة لاصنام وكانت انفسا اعصابهم فليعلموا انهم قبيحوا
 ايتى عن الضرب في سبل لامتثال وينا، جميعهم كاستماع شامد
 لفظ واما اجتماع لوارده وعظ صاروا بحيث لم يجمع فيهم اعذار ولا
 ولم ينفع لديهم ابشار فادرك كل ذلك عدول القادة في القلب
 احدث شكوى العنصرية في البصرة وقوله تحرفون الكلم
 مواضع ووضح ان حرف النون طرفه كحرف السين وحرف السين
 وحرف الجيم وحرف الهاء اطراف الكلمة فامة حرف ثانيا شيها
 تحرف الجيم او ثانيا في الدقة بحرف من حروف الكلمة والخوف من كذا
 وتحرف ال صادمة الى طرف ولا حرف طلب حرفه للكسب
 والحرف الخاله التي يلازمها في ذلك فاما القعدة والجلب وتوحيث
 الكلام ان تحمله على حرف من الاتصال معدولا بعين وضع
 ومعلوم ان الله تعالى انزل في التورية كلمات هي مصدرة بالوصف
 في التوصف محمد صلى الله عليه وسلم ومعرفة بان دينه الناسخ لحد
 الملك العاصم لعقود التخل وانه الحاتم الخاتم للانبيا، وكتب فيها
 ايات يستأمر بها لدن ظلال الفترة ونصب فيها ايات شجار
 اليها عند عدايرة ليستدل باعلامها في معامه التليد يستقل
 بعلمها عند لمانه التدليس فخرج فواعل مواضع لافهام الى مواقع

لا ينام ولا ينام وضجوا في زعم الثقب ورسم السم فعدوا
 التسمية الى التسمية وجعلوا الدجال وليك يسلم وجعل قبيحهم بل
 دلال سيرتهم وحال ميرتهم وكفوا المبين من اصف او صاف
 محمد صلى الله عليه وسلم وقد رجت كآفاق من ارج اعراقه ورجت
 العوالم بتبنيح اطلاقه ووصوا المعين من زينة سكينته مع
 تلافيريتها وترازا ايتها وظهروا بدل روق احوال رتقا وجعلوا
 جعل رفق افعاله لا قواله فرفا هذا هو التحريف في اللفاظ وايضا
 فقد بعث الله النبيين وانزل معهم الكتاب ليدعوا الناس الى
 جماعة الطاعة ترغيبا ما وافقتكم استطاعة بوايعروهم بالتسبيح
 شاعة لاصنامهم ترغيبا وذلك ليستغلوا بتحصيل درة الترجية
 باتمام آت الترجية من لاهان ويستكملوا تفصيل ائمة
 النجاة باحكام ادواتها من التوقيح لا يبق من الحيرة شاة
 ولا فادة الا اوسم بصدد التخلي بهام خشيته لازمة لا ينقطع
 امدادها ولا من الشر الكبيرة ولا صفة الاوسم على جد التخلي
 منها مع ربه دأمة لا يندفع اعداء ما فخرها بهم في هذه المعاني
 واستعدوا اساس لارجاء بتحليل غير صادق واستعدوا غراس لافهام
 بتحليل غير مطابق وفتحوا باب كسبناك ولا شراك في الحائث

وصدقوا نائب كرامنا في الجرائم وتوهموا بانهم ليسوا بمرءة
 ويوهي معاقبة العزم تصريحا وتوقيفا وتكفيرا بما يورث الاجرة على
 المعاصي والتواصي بها ويحدث كراويا بالطاعات المستطاعة
 ويستند اذا ايمهم اموالهم التي اتقوا وابل تقيدها بها بنوايل
 من التاميل وفنون من الطنون الكاوية التي لا فروع لاصليها
 ولا يبع لعضليها حتى تاحوا بنسبة الذنوب الى الانبياء الذين ظهروا
 من الانبياس وزكيتهم من الاجناس وجعلهم منازل العزة وسامعها
 وسائل الرحمة ووسامعها صلوات الله عليهم اجمعين وهذا هو كثر
 المعاني ويؤيد ما ذكرناه ما روى ابو عمران البهي انه قال كنتا
 بمدينتي الروم فخرج اليها صف عظيم من الروم وخرج اليهم
 المسلمين منهم او اكثر منهم وعلى الجماعة خصال بن عبيد وعلى
 اهل مصر عتبة بن عامر وفي القوم ابو ايوب الانصاري فخرج
 رجل من صف المسلمين حتى دخل على صف الكفار فناداه الناس
 من كل ناحية ويكلمني نفسه بيده الى التملك فقال ابو ايوب انكم
 تاولون هذه كآبة هذا التاويل وان هذه كآبة نزلت فينا
 معشر الانصار ان الله تعالى لما اعزسك اسلام وكثر ناصريه قال
 بعضنا لبعض من اهل اوقاف في اموالنا فاصليها ما فقد ضاعت فان الله

قد اعزسك اسلام وكثر ناصريه فانزل الله تعالى على رسوله برده علينا
 وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فكان القاتل بايديها الى
 التهلكة اقامتنا على الاموال واصلاحها قال فانزل ابو ايوب شاخصا في سبيل
 الله حتى دفن بارض الروم فلما ان الدول عشت انهن فرض الزام الى
 الانبياء بالرض من غير استئذان بمقول صحيح او استناد الى منقول
 صحيح فتفسير الراي الذي هو مادة الخطا والخطا وعليه جادة الزيف
 وانزل ونواظرا ما ذكرناه فقاءه ببضاعة الطاعة قصورا وبضاعة
 بخاعة التباغة فتورا واكتفا بتوقيف حفظ اللفظ واستئذان بتوطيف
 اقامة التباغة من غير اذا لطوق التذكروقتضا لحقوق التدبر
 واملين عن ابنتنا مبا في التحق بمقتضاها غافلين عن الاستئذان
 بما في التحق بمقتضاها راضين بلذاذة لاملين بزيادة العمل
 فاطين بنيل السور وتكمل المسؤل فكانا اخطاهم اخطاوا
 الوعظ وخاتمهم اجد باخا نو اجد ومن تخلصت من قصد المطلوب
 تشوف اليه حد المجنون وكلا قطع منه علق من صدق كرامة
 طبع منه علق من عرق ايمانه فذلك قوله تعالى ولا تزال تطلع
 على خائنة منهم وان خائنة ما بها مصدر كالحاطة والعافية وانما عجز
 المصدر بصيغة الفاعل تنبيها ان ما يطلع عليه منهم ليس خائنة ينقطع انما

ويندفع اصارها بل تطلع منهم على جارية سارحة من الحيانة في رباها
سابقة في حياتها فيرسل اسدا دما ويتوصل اعدادا فتم كذلك الا
قليل منهم نجح منهم التذكير ونفعهم التحذير وقوله فاعف عنهم واصح
اذ ضغوف يدر عنوك بدرس اثر الوعر من صدرك وروح فضل صحك
يفسب عمر الفجر من امرك وقوله ان الله يحب المحسنين فندب
بعد العفو والصفح الى لسان الذي هو مطية العبد الى الله وعطية
الى العبد فين ان يحب لسان ولو الى اليهود فكانه قال انت
اهل لسان وان لم تكونوا اهلا لا تستل انت ما انت اهل له واحد
قضايا لسان ما تركت اجزا وما من كليات سالبة للراحة جالبة
للحاجة وادق مزايده ما تالف متدما من فطرطون لاساة وطح
منشور لسان وقوله واذا قال موسى لقومه يا قوم انكروا
نعمه الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا ويعينونكم اذ جعل فيكم انبيا
لكم مسالك العبادات وليتعودوا منها مستدلالا بحاجتها بركة
الملكة فتسعون في اذن من طيرة الخيال وامر حرة الفضائل
ومسنون لكم مناسك العبادات ليتوصلوا بارتسامها الى مدارك
السعادة العظمى ويتوسلوا بالترامها الى ممالك السيادة الكبرى
فحصل لكم في العبادات ذرايع النجاة وفي العبادات ميراغ الدرجات

وقوله وجعلكم ملوكا لشدة بعزم رايكم امر عاليا جواركم شدة
بؤس سياسكم اذ سرنا سواكم لتلا شيعت اجساد الكوا وحكمكم
الا على تحت العدل ولا يثبت استناد السوارح منكم الا لكت الفضل
اذ لا تحصل السرية التي يستدعيها الروية في الغيبة بين الرعية والابواب
ملك يدبر برامكهم قضا وقضا وفقد لا قضاام غنا ومزنا والكل
في سنن هذا التكميك شرع وجعلكم في هذا الامام مريم وقد قال
صلى الله عليه وسلم حكمكم راع وحكمكم مسئول عن رعيته وقوله
وايكم ما لم يؤت اصداف العالمين من المعجزات الظاهرة والباطنة
البارية التي تاكلد بها دليل لاسنادكم وعمد بها سبيل لافضاء اذ
المعجزة كانت امرأة الخلق تترأى فيها امرأة الحق ومن اتبع التمسك
بوسائل الفضائل والاتباع لتلك ضياع الهداية وضائع الولاية
فتم الفصل الخليل وهو الحكم المنعم والمراد ايكم ما لم يؤت اصدافا
من عالمي زمانكم من اوائكم واذا اذ اعداكم فعدا وبأ اليكم ما
زال وحالكم حتى حل لكم ارباب النعم واصناف النعم وحل من
كانوا يوسونكم سوا العذاب لرداف الحومة والغاف النعم واسال
ذلك بعد من اسنى المراتب وامنا العواصب يا قوم اذ علوا اعدا
لارض المقدسة التي احصى جنابها من رياض لانس وانثرب

وما من جاحض العدى فقلت متابع الواردة بجماعة الطاعة
 وجماع الوافدة ذور الخيم قد استولى عليها بقايا الانبياء واستولى فيها
 قناريق العالمين الذين بهم ستملأ فاقوت ذرة الزمان انظر الزمان
 والمكان ومنهم من سلب حاليق العدو والسطو في كل صاحب وجانب فتم
 ملأ اقناع السامع صدق حديث فيهم وغش مطاوعة باغتهم فذكر
 الزمان في ودي الزمان وقد انهم رباعهم وشغفهم بقاعهم ما بها
 حمية كما يتبين قبلهم طورا بها من عتاد الفساد من قبلهم ضاربت
 عزة لا بد انت لا لو ان سببهم وعادت براعتهم فوضه بشتم الغشم
 غلبهم التي كتب الله لكم لتزولوا الخاسر التزعزع معامدا وتجلوا بكس
 التزعزع مشامدا وترفعوا عن اطرافها حدث الخف وتدفقوا
 الخفا جف كانه فيبذل فيها الطلاح بالصالح والفساد بالسداد
 فيرسل العزل عن سوتها وكل اذن كامر وفي الرق بسوتها وحر وفساد
 الحق الى انصافه والحق الى نصيبه ولا يرتد على اوباركم اذا لم تزلوا لان له
 ولا ايمان والقيام لك استقبال للاداء والقيام على لا يقال الى الامر ما
 يستحق به مناج ابواب التبول ويستطعم منه مجامع اسباب الحصول والوصول
 ولا ديار ولا سدا ويسد عيان عوارض الرقة وحر اكل السد والعدو هناك خط
 رجل الخيبة وسقط سبل النكبة ورفق هذه الرجم خسران الموجود وعينا احوان

بالمقضيان قالوا يا موسى ان فيها قونا جبارين يقهر باعنا عن
 ذراهم ويفتر طباقات جميعنا عن قوة من نزيهم اذ لا يبلغ
 سوتنا منهم ولا رغبنا منهم وان احاسدنا وحده لا يقاوم
 الفار منهم ودهه وقد تبين قاصرنا عن تقا ولم وتبين قصور
 اقصي جندنا عن اد في شديهم وفور امني جذنا عن امني دهم
 كيف وقد راعنا حذل صوتهم وصا غنا مدك بهم واتي بسبق الظالم
 الضليع ولا يترأ امنه شاولو علاه ربو واننا لن ندخلها حتى يخرجوا
 منها فخر وجههم شرط لولوا جانا فانه يمنع مضائقنا فيهم بشهادتهم
 ويندفع لغاؤك هناك الا بغيتهم فان يخرجوا منها فانا داخلون
 قال رجلان من الذين يخافون وبال التحلف على ايمانهم
 فقال التوقف عن كاستنفا اذ يعلمون ان ضررا لهم برفق
 ويحقق وحر ان ايمانهم وثيق انهم الله عليها فحصل لها تمام
 التوكل وجماع التبتل اليه ادخلوا عليهم الباب فقد ظننهم ان خروجهم
 شرط لولوا جكم وفول الطون لا اقناع في هواديهما ولا اسباب
 في تاديبها اذ برقا خلت والمستمر بها حول قتب وليس كما
 نعمت بل خذ وجههم ملق على ولوجهم قال تعالى قل جاء الحق وورثه
 الباطل فاذا دخلتموه مبتلين متملين على مراكب التقلد لظنون

كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم غايون ان يطبق عليكم العلم ^{المتنظرون}
 الوفا بغير غيبهم كفا مطلوبهم عند اعلاء رايات ملاصطبان واعلاء ايات
 التنازل وعلى الله فتوكلوا اذ التوكل استغفر الرجاء وسبح الحاج ^{وبه}
 قرح ابواب العصية وعليه وضع اقطاب الرحمة بل يبتهد اساس كناية
 الله تعالى ويتأكد به مراس ولايته ان كنتم مؤمنين اذ لا يال اذ تخرج
 دعواه بعقد العبادات القائمة على دم لاص ان وعده العبودية المدامة
 بوسم التقوى وتقر فحواه بقيام حجة الاسلام في دمام محبة الاستسلام ^{فلا بد}
 وان يثبت بتلك السدادات التقضيا الرضابا من التوسل بالثقل
 عليه والتعريض بالتعويض اليه وعند حاطة اعيان النجاس وبها تحل
 ايمان الفلاح قالوا يا موسى ان لن ندخلها ابراما واماوا فيها ^{اعضوا}
 عن صنمهم البصيرة وقرروا بما كوروا امر لا خلاص عن رتبة
 التباعة ولا امتناع عن صحبة فرقة الطاعة فاذا سبانت وركبت فقلنا
 فانك تقول ان الله قاتلهم حين نزلناهم وان الله يتولى اعانتك و
 ان انتم فاي حاجة اليه اليس والى باهية يتيتا ساني ذلك فحق معترفونا
 بهجنا و قدرته وبصفتنا وقوته انا ما سنا فاعدون منتظرون نزول
 ارسال النصر عليك وصول انبال المصير بهم ولم يعلموا ان الله تعالى
 سمر من نصره ونحوه من لا ينصره قال رب اني لا امك لا انشي

واخي ومحمدا احي بخور ان يكون نفسا على العطف على نفسي وبخور ان
 يكون دما احي لا امك انا واخي ولما بين ان لم يكن يطاع مع اية
 لا براع رام الاعترال عنهم لما راي كاذبة الهمهم فاستطرو وذل الغر
 واكتشف طير البحر فقال فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
 المارقين الذين قعدت بهم بهم الدنيا وقيدهم سجنهم الردايا
 وانا عدل عت وسم الصورة الى رسم الصفة فقال فافرق بيننا
 وبين القوم الفاسقين ولم يقل بيننا وبينهم لئلا يبين في دعا
 من لم يكن اهلا لال سيج قال فانها محرمة عليهم ولم تحرم عليهم
 منع عقلي او دفع شرعي وانا حرمت عليهم بالتسخير فسر اجراء
 للتعذير وقد اوجب عليهم امراضا وعزما جزما تراود اعداء الخير
 الخط ولا مرفى حلهم وتداخ انداد الندد والبر لذلتهم اذ دعو
 اليها ومنعوا عنها اربعين سنة وانا صار الحريم معلقا اذ كان ^{استناعهم}
 معلقا بصفة وذلك انهم اصرروا على الامتناع في المستطاع فسلوا
 كما استطاعة لما قصدوا للاصاعة يتبينون في مراض ولما فاجوا ^{بمكذوبة}
 الدعوى تاهوا في مسافة العدوى يعلمواهم من عبارات التعلل ^{صحة}
 الخيرة ويعوهم من اشارات التسلك سامة الندامة فصاروا
 يدايون جذبا وسطا خفيفا وانخفض ويتعبدون ضربا لجوب لارض في

عما لا غنا فيه وزرع لا يبعث فيه بين الكمال ولا يبرهن
 المقام وكان صلهم عند الواح ما كان من اهلهم عند الصباح استدلهم
 من هذا الجول وتمنع عليهم ما اخذ ابدال فلان على النعم الكائن
 اذ ليسوا بحل لان يحزن على برهم اسي ولا يستحق لان يستعمل في
 جرحهم اسي اذ النسق يفتح عند الكهف وينبع عمود لا ستر فاق
 ثم هذه كآيات سبقت ليجعلها تفرقة لتستقيم بها حسن وقع لا تترك
 وعين وضع لاستقبال الامر ونجدة تذكرها جرحهم عند
 شكوى لاستبشاع الامر وسوم رسوم لا شاع منه ليفوز بهذه
 القصة العاصدة العادلة من فرض التدبير وعرض التذكرة اذ دفع
 العالم قدام فريقتنا لان تتبدل ونصير لاعلام امام طريقتنا لان
 تتبدل فنقول يحتمل ان في مثال الارض المقدسة التي مثل لنا
 اسادة الى ارض لا قال الفاتحة التي بها سوم عرض الاعمال
 الصالحة فانها موضوع على ان يرس مجاز بها عن صفو العقود
 من فروع بان قدس بجازتها بما عن حيث التفت وكمن انضال
 عن ان يصير متاهدا ما وقع او مطالع لجرح الرتبة ومعاها ما جامع
 او محادع لوجوه العينة وقد كتبت الله تعالى لنا ينقش في بيانه لكن
 عما عينا لينفع منها صحت الوطائف المأمورة اذ لرويتها وقبلالة

الكفا الى المائدة قضا بوجوبها في نفع بها شر وطا صكوك الكوكوك
 وضوط الصلابة والبطالة وذلك بعد ان ينفي من حواشيها
 غواشي النفاق ومواشي النفاق ويعين عن قضاها اثرها الخلف
 وقد مضى التحف ثم عند التصلع بالمستفاد والنطلع الى المستفاد
 استمر اساس امر باركان السلام ويستمر غراس ما جربا ديانا
 كما تستلهم استعمالا لآلات واستدلالا بالدرالات ثم يثبت
 سباني السلام ويتشيد بالجمع مفاتيح ما يتيان تصديقا بالمنقول
 وتحققا للمقول ثم يتوسل بتلك الدرائج الى تلك ذرى صاحب
 الذي هو سيرة ما ان ويتوصل بتلك المصانع الى التمسك
 بعزى التقوى الذي يتجرب بل يتقرر الدعوى وسناك الغاية التي
 منها حصول المشي واليهما المشي اذ عند ما حله خيل رضوان الله
 تعالى ومحط وصل محبة ثم المأمورة اذ اترك طريق تجويز التخيير
 وهو مجاز المفاوز بسلك مضيق نزويق التعليل اخيرا الا وهو
 مادة التنبط ومادة التخط فعمل المعلول على والوصول فلما
 غرو في ان يماره التوفيق ويرافقه التوفيق فادا اكل بالعرم
 خيل الخير ورجله وصل بالرحم جيش الشهرة وطيشه قال تعالى ان
 احسان يذهب بين السيئات وقال ويدرون بالحننة السنية

واذا طوبى الرجل باقامة مراسم الحكام في مواسمها واداءها
 المحسن على تناسلها لتلك حلول الموعود برجل الموعود بقوله
 وجعل ذلك ليعقود ايمان جوده على محوده تحته فهو المخذول المحبول
 اذ من استمر بالحدة الجاهل اعترى بالجد المساعد والمسي هو المتوفى
 الذي يستحق من ذلك الجود وبصلاح السامح مستحق من الشج
 كان جماعة القناعة اهل السخى والجمع وطلائع الطمع وبواضع التواضع
 تيار التكبر وزخاد البخر وكود الروح وبرد الصبح انطفا حمر
 العقب الذي به جرم العطب فاذا اتيت الشئ من ثمانية تاتي
 لك اتوه ومن لك صفوه واذا طلبت الشئ في غير مكانه ولا في زمانه
 يصدك ذلك ويخطئ بك صدك فيصير من ذلك جوبه ونزلك خيبة
 وما كنت في سعيك منكورا ولا في رعيك ما جوارا ومن لم يستمر في
 عدة الرذائل ولم يبرأ مما به من مدة الفسالة فاني لك شيم ^{الفضل} فاعلم
 ومن ارج الفرج ولو استغرق عمره واستند حضره في ذلك من غير
 ان يبرح عن مشواه ويحج بهواه فلا يتبدى له وجه مرغوب ولا يتقضى
 له كنه مطلوب قوله اما سئل امر من المتقين تيمية على ان
 ابواب تقبل الله تعالى مقايستها عند ان تبلغ عن المناس واسباب
 التوسل اليها بما يحيا عند التبتل عن اللباس وان كانت ادم

الحسن ولا حلف ان يتولى لغير ما ت مرائر التقوى اذا الطاعة كالاداء
 والقبول كالشفاء والهداوى انما يجمع عند التماسي فالانتم بالحزم
 هو الذي نظره فوايد العلاج في المزاج ويحضر عوايد البر في المراء
 فذلك ان كتاب المامور يتوقع وبه ونفعه عند احصاب المزجود
 عوايد لف الجبر انما هي ما ملكت الرية ولا يخفى ان القربان
 اذا كانت مكشوفة يتشاعة لاصاحه فتلك معاملة لا يتحصل
 صاحبها منها على رباح ولا نجاح ومناولة غبتا بها الكساد و
 رقباء العناد وقوله اني اريد ان تبواثي وانك اذا انطام
 بوجه باهم نفسه وانتم المظلوم والمظلوم بوجه تحسات الظالم
 وحسات نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم فيؤخذ لهذا من حسنة
 ولذا من حسنة فاذا فنيت حسنة يؤخذ من سيئات
 صاحبه فيطرح عليه فيلقى في النار فيؤذي باله منها قوله
 او ينفوا من الارض اما بحبس وام ينفي به يتعلم في الارض او
 بتبقيهم بالعتار والطلب فلا يمكنون من القرار في موضع
 منهم فيها ما اقدموا عليه ومن ذهب الى انهم ينفون من ديار السلام
 الى دار الحرب فذلك غلط لا يوجب به وسقط لا يرفع قوله
 وان حكمت فاحكم بينهم بالسسط فلا تلزمهم ما لم يلتزموا من حكمه ^{بشك}

وان كانت سريتك مادل وقد بينا ان الاقساط لم يأت يوم بركة
خطوط الخلق والحفظ مصالحهم وان تنصرف ذكرا انما لا تخطك حوله
فمن صدق به فهو كفارة لا يحتمل ان يكون العفو في قوله له عايدا
الى المصدق العا في ادعوك مظنة عفو الله تعالى عنك وتحمل ان يكون
عايدا الى المعصية المصدق عليه فالك روفت فرق جانبية عليك
سحق تكايتة فيك منفع صفيك عنه فصار عفو كفاة لا لوانه وطهارة
لا والله في الحالة الراية ولكانك تجرت واجيت صاحبك قول
يا ايها الذين امنوا امنوا بربكم عن دينه الذي افق من وارتقى
لهذا باس بردهم ولا باس من لا يستبدل بعدتهم الى الدين كما سني
الحنث عن صاحبه فهو سني الحث عن جانبية قول فمروا بآية
يقوم ابدال ليسوا بانما لم يحتمل بان اتاح لهم سهام التحقق باقسام
التحقق باطلاقة وابع لهم خط المسابقة الى الافعال على منافع الموافقة
لافعال وصلاح لهم نظر الموافقة في احوال على اتباع المصادقة من افعال
فصل لهم بتلك السابعة الرقيقة الخطايا الرضايا من سائر الصفات
الجميلة ووسائل الفضائل الجميلة كالعفو والحلم وسائر مكارم الاطلاق و
معاني الامور واما لما التي هي مواقع رضا الله تعالى ووضايع محبة و
قوله وكبره بتقيد مساكن التقيد وتمييزها من التقيد للامور فلهذا

منها بما وعليه سبيل الاصلان والمقيد برباق لا نزاجا وعند ليل النور
فيجملون صفات الخلق اليه ذل الى الحب لديه فيقيمون جماعة
في جوامع الامم ولا يان بعد تنوية صفوف الاسلام وروفي كاستل
اما هم كاستعانة بالعبادة واما هم كاستعانة للعبودية وراهم وزعم
الورع ومنعة الفرع ويديون السى في تيمير غير الفرائض التي هي
مما دس القربة ومقابل الرتبة ولا يزالون يبعثون قوافل النوازل
التي هي كوافل المحبة قوله اوله على المؤمنين اعره فذل لهم
للمؤمنين تدلهم على اية تعالى اذ هم اجباؤه وخلصاؤه ولما بان
حسبكم بالله ولا انت عيكم الله اورث اعيادهم بالانقياد له
ليان الخضوع لعباده وبيان الخنوع لهم قوله اعره على
الكافرين ذابرة العزة وسعاهم تدمة التمر مع الكافرين
بجادة ولهم كاد الله ويشاقونهم كساق الله اذ علوا ان في مضادتهم
موادة الله تعالى وان في اغصانهم اسر ضا الله قول سبحانه
في سبيل الله مع الكفرة والفجرة مدة العيش الذين ردوا الطين
اعلوا الكفرة الله وافلا من كلمة الكفر ومع اموار انفسهم بدفع
الردائل ووضع الفضائل فيقول بعض العيش عن ايجاج الخواص
يحبها وربها ويكفون ادوا الاسوا من الطوامر والضائر ابعاضها

واعراضا وذلك كله مستعملونه حفظا للشرعية كما هي في التبيين
والجس والحظ الى الذرية ورفاها ملائمة ومباينة فهم بين استنباط
تقاعد البسيط السلفين واستعراض لناشد الجذبوسايط التوفيق
قوله ولا تخافون لومة لائم فمن تقدم على ملائمتك مع ملكك
تقدم اغضاك كرامتك وافان وساتك ليفوز منها بالمعالي
منهما وما يتحذر بها او في اقسامها واللائم الملم يعود رسوم لومه
ويؤهب رسوم لومه فيقع الملازمة زكاة لك وشكاة له قوله
ذلك اي الولي اتي القريب والكل بمناسب التقيت فضل الله
الذي احقه كراما لم يكن استداره سابق عوض ولا استمر اللاحق
عرض يؤتية من شيا كاشيا لا ارادة لفسد كالارادة لعدل والله
واسع عليم وسمع كل شيء ورحمة وعلم فكل رحمة علم ايجاد الخلق
في جميع ما ارتزاق وايراد الجميع في مشايخ ما ارتزاق لك في مجال
رحمة خصص من شيا بسنايا المزايا وظايا العطايا كما اتفاه
عليه المحيط وحكم البسيط قوله واذا جاءوكم قالوا آمنا
وقد وظلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ولا يخفى ان من راود لايمان
باوفا او عاوده بانبا فلان لا ان يتقلى اول اعن قياح كاعمال ظاهرا
وعن فصاح لاهار ناينا ثم يخلى بزيته الكينة وسمايات النبات ويتولى

صناعة التبيين بذلائع شناعة التبيين ويكون واروا
شاهد وشهوده وافد القوى مكية وقاضيه فاذى الدعي
الملك في الايمان والشرك في الايمان من غير اعراض عن
واعراض لرسن وما قامت له بينه صريحه على نقول لا دا
فيه ميته صحبه مما يحمل فلا يتحذر دعواه ولا يقرر فحواه
ان مصدوقه افك وسفاق ومنطقة شرك ونفاق فخرج عما
اتحله خبيثة معصية ووجبة مصعنة والله اعلم بما يكتفون وان
كنا حملنا عالمه وما لم حتى كذب خبرهم منظرهم وفعلهم عالم
قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يقولك
لهم ويعفلك مخضرم اذ السمع والبصر كانها شامدان لك
فاذا انما متوا فتيقن مترا فتيقن بلغ منها دما نصاب
القبول واذا جرى لا قصار على القول دون العقد
فاننا وان بلغ قولنا ولم يبلغ فعلا كما قال تعالى فان لم
فما بلغت رسالته قوله ليس على الذين آمنوا وعمالوا
الصالحات جناح فيما طوعوا فيه تنبيه على ان احتمال
لذا نذ سراطهم ولا يستدل على ما ضامنا يسوع للمؤمنين
كما قال تعالى قل من حرم دينه الله التي اخرج للناس

لعناؤه والطيبات من الرزق قل من آمنوا في الحياة
الدنيا هم المكافرون ان تعبدوا غيري فليس لي عليكم
بيده وانه ونصب ثدا وكذا ان يحصل المآرب والوصول
الى المطالب باقدا على اقدامه ليعترف بما حصل من جوعه او
بقتله بما نزل من شدة استغفاه عن الظلم والمظالم واستغفاه
عن عدوى العدو ان فهو وان لم يتدنس عرضه بما عث ضم ولم
يتجنس ارضه بما دس غشم لا يحكم بحرمه طعة لكن الواث كره الكا
اربعتهما وبعج الحج والحقت بهما دس اللبس كان للظروف
اعدا للنجاسة بالمكسة وللصوف ابداء للنجاسة بالمارسة فبين
ان الجناح مرفوع عن المؤمنين في مطاعهم لا غير المؤمنين والنسوة
جار الكفر وعاد لا يان وسى المؤمن التارك للأعمال الصالحة ولا
الناجحة في لاكتساب من قير دعى لا حساب بالخيرات لا يتبع مشكورا
ولا مذكورا اذ يلحقه ضرر العذر ويرمى بقيام كما تم قطرة ان ظهرا
وجفرة المداخل انما يحصل بوساطة لا يان وضوابط العمل الصالح
ثم لم يكف في تسويج الطعة وترويح اللذة بحصول لا يان والعمل
حتى جلد يتبدل بينه التقوى المؤبد ذلك التقوى بايد لا يان وصالح
العمل فعلا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات اذ كما شرط

عن

السلطان في شغل المحرور والحر اثم المحذور فكذلك بشرط التوقي
نزهة الشهوة والوعول في الفضول المفضية الى الجور وذكر
انما تيسر بابراد او ارا الحوص واحدا وانا انفس رضى بالكفاف وغنى
بالعفاف لما يلي الولوع بالاستكبار فيمنى الى التزوع
الى الاستكبار فيثقله عن القضاء بمواجب لا يان وانسب
العمل الصالح ثم بعد ذلك لا بد من تقوى يستعمله في الامتثال
ولا رفاق يحجب به عند لا يرا في لا سعاد عن سر اسر
وعند لا يصاد من لا تقار والى ذلك اشار بقوله تعالى ثم اتقوا
وآمنوا ثم بعد ذلك لا معنى بعث تقوى بحكمة عن تهنية ميرة
لا امتنان وتوطئة بسيرة لا اح ان الذي هو من ذرايع او قضا
اسه وبصايح احظا عباد الله بل هو من وسائل التجيب و
مما يلحق التقرب ومراهم لا اح ان اذا رفعت عن دعائم
التقوى فيجد بان يصير مشاهدا لورد المحبة ومعايد لوافد القوة
ومن هذا ختم بقوله والتكبح المحسنين ولما تولوا على التحوذ
من تناول لذا نزل ما طوعت تنزهها وتولوا عن تداول التجنيز
لما خدما تشبها بالبرايين وتوجهها بالقرابين الى الله تعالى
فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترموا طيبات اصله

عن المتكسبي اذا رايت شئاً مطاعاً وهو متبعاً وديماً مبروراً واجماً وكل
ذي راي برأيه فليكن خاصة نفسك ودع العولم فان من وراءكم اياما
الصبر فحين مثل النقص على الجهر وللعاقل من غير مثل اجر عشرين رجلاً
مثل علكم قال عبداً له وزاد في غير عبته قلبت يا رسول الله اجر عشرين
مناً او منهم قال لا بل اجر عشرين منكم وسياتي ظاهراً لا يتفق ان التبرك
عن نسبة الحجة سابع ولا يخفى ان اهلها لا يبيع بيقض الى الكساد ونزع
يتنقى الفساد وان تدارك بأكبر امر نفسه بقاء في المأمور والتمنا في
عن المجرى بما تساهل وتغافل عن كلامه بالمدروف والنهي عن المنكر
فان آيات الباعثة ولا عايدت الحادثة عليها تروى على الكسر وتنفى
لدى القدر وكما جرو من هذا لما استنبه على الراوى من آية لا
اغناؤك وعليه المقول في الباب اقدم على السؤال اذ هو الدواية
السنن عند العلي فاجابه صلى الله عليه وسلم يلزم نصيباً بالهجرة
ودفع آيتها كما نطق به الحديث ثم ما يجب الاعتناء به ابتداء المفهوم
من هذه الآية على قاعدة كآية المتقدمة حتى يبين وجه عابدة
هذه الآية وكنهه فايدها اذ آيات اذا تعاقبت وتناوبت فلك
من محض بعضها وعرض بعضها على بعض استحقاقاً لزيادة المعاني
عدة المعاني اذ لا وائل كالحجة والتفرد للا واخر وكما واخر

والنصرة للا وائل فمقول بنبوت آية رقا لما تم كوايه من
تتبع كثر المذرس وتبع الخبر الملبس من قبل ابايهم في ابايهم
وهم قد عموا عن الحق الحق وصوامع الصدق كما قال تعالى
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه آياتاً فانظروا ان اتقاهم انا وآبايهم من طاعة لا يتناع
الملازمة عن غداياتهم وان دفاع الغرامات عن غداياتهم وقد
ان اتقاهم في المعاصاة بعظام ما حرة النفس وفي المنا
بهمام قاصرة عن الغرض مما يؤخذ وقمة ورفعة ويستعد رغبة
ونفحة وحسبوا ان اتقاهم صوب الصواب وانعاجهم نحو السداد
اذ اتقاهم خلاف كآباء ولا نضراف عن مذابهم ولا تكلف
عن مطالبهم يكون عرضة لبشاعة القبايح وفرصة لشناعة النضاي
تنبه منهم بان واجبه التماسي بايهم في الصروف والكروف ورايهم
الحق من انهم وان كان مؤقاساً فافيدون الشر في مؤقاس
الآباء خيرا والخير في منارقتهم شر فزاد عليهم ما اتخلوه فقالوا وكان
ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يسمدون ومن كان في حاله جملة لا بد
ان يكون حتى ما له ضلالة وكيف يستدعي من البليان يستدعي ثم
يقين بالآية الاية ان المهدي لا يضره ضلال من ضل من آيات

كان الضار لا ينفعه مداية من الشئ من آياته فقال يا أيها الذين
آمنوا بالله نفسهم ورجسهم عليكم انفسكم ورجسهم على الاغراض التي
عليكم بالانظار عليها بمنع الغوائل ودفع الكوائل دونها والملا^{حظ}
اليها بنظر السعي والرجى فكانت حتم على استعمال المذر في سياسة
النفس اولاف قد لا يعذر الرجل في غارة دور الغير بتخريب داره
التي يسكنها فنفسك بمنابة دارك والخلق بمنابة ماسوى دارك
العالم لا تقرب فالاقرب ولا يرب انه يصعب على السكان^{المصارة}
على مجاورة من خربت ديارهم واجتفت اموالهم وان كان هو في ثا^{بيته}
ما ابتلوا به لكن لا كصعوبة خراب داره واحياج ماله والغير
العالم الذي انضم الى هذا اعتبار لا خبار وميتا في منه لا خبار معلوم
على ما هو عليه ولما قال الراوي هذه الآية على تلك الحجة فناء صلى الله
عليه وسلم يقول بل وقول امر الحجة بقوله ايتروا ولا تاتروا ولا تاتروا
المساورة ولا تاتروا ايضا لا تاتروا وقوله تاتروا الى البيعة بعقولكم
بعضا وتاتروا عن الشئ ايضا اذا انكف وتستغف من ذنوبها
ما بين اللفظتين ان مما مر بالمعروف انما يجمع وينبذ اذا ايتروا في
نفسه ثم اذا امر به غيره وكذلك في الشئ فانها مستعملان في التنازل
ومما مر وما روى والنهي فاذا اختلف في المعروف ثم امر به وادعوى

عن المنكر ثم نهي عن مجئ قلبه بغيره من النية والشئ وان كان
يستعمل في موضع الجمل فالجمل هو صورة المنع والشئ هو المحض الباطن
على المنع ولما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الشئ فقال
انك من كان قبلكم الشئ امرهم بالكذب فكذبوا وامرهم بالجر فجزوا
وامرهم بالجر فجزوا ثم هذا المعنى المقصود بالمنع ليس مقتضى الملك
في نفسه واما الملك في طاعته وقد قيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله لا تخطوا ولا كان الشئ بنفسه مقتضيا للملك لتعذر رضاه
انذاعه والخلص من استناده اذ كيف يتخصص عموم وصته او يخلص
من لزوم وقوعه وقد قال تعالى واحضرت لا نفس الشئ ولا
يخفى ان الفضل في الجود بالمعصيات انما يوفى عند اخر من الباعث
على المنع ولهذا قال عليه السلام حين سئل عن افضل الصلة
فقال ان تصدق وانت صحيح صحيح تحب الفقر وتاكل الغنى وقال
تعالى لمن تاملوا البر حتى تتفقوا مما تجنون ومن لا يحب شئ لا يجر
على امساكه فيكون عليه انفاق فلما يبلغ الذروة العليا في الكمال وتنا^{زل}
ما ذكرناه بقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم ثقلان لثقل^ص
وكذلك الكلام في الهوى والدنيا اذ الهوى من قرائن النفس و
الاطلاق ولا يصفى والنفس من خواص الهوى ولا فراق ولا شغف

والما المذور اتباعه لا طاعة ومسا عفته دليل على الفساد
مخالفة سبيل جدوى الخير والدينا لا بد منها اذ الدنيا كالزهر لئلا تافه
وهي كالزهر ولا تفرح كالزهر فاذا اثمرت الدنيا صارت مادة
التمالك واذا اثمرت عليها صارت مادة التدارك وهي كالخطايا
الاماميا ز العظايا او لاسيما والخطايا وهذه انحصار لا ريب في
الايضاح عند تهودنا وعظم مطلب في امر بالمعروف ولا النظم
عن النبي عن المنكر فقد تدفع موجباتها في المكائيات بالشيء المطا
وفي سطوات السموات للفروج والهبوات بالهوى المتبع وفي
الجاه والرياسة واستباه السياسة بآثار الدنيا وعند العمل على كافر
بالملفوظات الصائبة وبذات الموهومات الكاذبة بالانجاب بالمرالى
ومن غلب عليه غيبن هذه الصناعات ورين هذه السمات بنا سعة
عن كاستماع للمواعظ واجتمع عن كاستماع عند الواعظ واذا كان حال
الدعوة كما جارية لا سما جارية لا يؤمن ان يتبدل التثبت تستتار
يستلب التأثير نائذا فكانه استعمل الدوا فذوي واستنزل الشفا
ومستدام جبر امر غيره فانقص في ذاته الى كائناك روي في صفاته الى
كاستحار فكانه تطلع الى رباح فالحقة خسر وتطلع في نجاح فوهبة عسر
من كان عرضة لهذا الخطر فالاولى ببناء الكدر فلما قال صلى الله عليه وسلم

يُنْبَلِ

فعلبك في شك اعذارا وانذارا يقول دع العوام فانك ان لم تنعم
تحتلهم اذ ربا يؤول وفوك الى الترق وجعلك الى التفرق
بقرسه فان من ورايك اياها الصبر عيسى مثل البصير على الجبر
ان قبضت على ما سومت من متاع كايان تحفظا ويتقطا اصابعك
تظا يا ملاذيا وما صدك مذاق الحناق اذ التمسك اشد من التمسك
وان لم تفتت اعمالا وانما لا صغديك وصلد زندق فيحق فيحق
ومحذوب مراعيك وقول للعامل فيمن اجر غيبن منكم اذ اجور
لا سود معياره موازين النصب في التحصيل وكما قيل النصب في التفضل
قد قال صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنني عند فساد امتي فله اجر مائة
شهيد وسنة كاد يبار البلاغ بالنفس والاياع الى الخلق فكانوا يقررون
في انفسهم استقبالا لامثال ويا مروان اخلق اقامة للبحر وابانة للحجة
قولا وضلا وكانوا لا يتأثرون بما ينالهم من جنوة القسوة ولا يتأثرون
بما ينوبهم من آفة الحمية فيستبرل هذا المقام والتمسك بهذا الحال فله
اجر مائة شهيد اذ هو اسحق الخطبين واستمع بالخطوتين ومن حصل له
اصدى الخلقين فله اجر غيبن اذ هو اجاب عند السادى بالاعمال
لكنه تخلف بالتقادى عن الاعمال واسه لا يضيع اجر من
عملا ولذا ضم كاية بقوله الى الله مرجعكم جميعا

فيسكنكم بما كنتم تقولون

من سورة الكهف

قوله ثم قضى اجل عيسى اسبابه وبعثت انجابه صار ذلك
لاجل كل الداوى ومضل التماوى اذ هو سافرة يتعاقب فيها رجاء النجاة
ومخافة لافقه ونشأ وب فيها موانع لا يستفاد نفع انواع البئر فيكون شديدا
لما وقوا طمع الاستعداد باخفاء اوزاع البشر فيكون مرصدا لما قوله
واجل مسمى عنه وان كان معنى غدا فلا يتجاوز مجده ولا مجده ولا يتجاوز
دوره مصنف ولا مرصف سيما لديه التمام على وفق الطب والعالما
عنه وقد قيل قضى اجل امة الحجة والبعثا في الدنيا واجل مسمى لما بين
الموت الى البعث قوله علمنا رجلا لان الجسد الى الجسد
وعنه اقم ولما يقولوا انا قد رت على ما انبت به من المجرات
اياك في اللطف والصف وقوله وللبسنا عليهم ما ليسوا
اي لشبهنا عليهم كما لا يدرون انه نبي ام لا فلا يدرون انه ملك او ادى
قوله ولا ماسكن فاسكن به المتحرك ولان يكون النقيض
غير عدا عجب من حركة الى جهة الموت قوله وهم يهون عنه ولا
عن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وينادون عنه يبعثون عنه
بانفسهم فكانوا يهونون غيرهم مع انفسهم عنه وقيل اريد به ابو طالب كان

بينهم عن ابناء الرسول ثم يبعثون عن ابناءه قوله
وقالوا ان من الاحيوتنا الدنيا انا استبدوا النشأة الثانية
لجان العادة بخلافها على مردود زمان والدليل على وقوع النشأة
وقوع ملاوى لانها ان صحت فيما باقدار وبرها بحكمة فيمثلها صرح النشأة
او هو المقدر للتقديرات والمدير للتبديرات فيكون النشأة الثانية
على ذلك وان وقعت النشأة ملاوى كما زعموه بذراع الطيار مع
فكذلك يمكن الثانية وان صحت ملاوى بالاتفاق فكذلك صرح النشأة
ايضا قوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يخجلون اى لم يكذبوا كما ذابوا ما نسبوا الى الكذب وانما كذبوا بآيات الله
قال ابو جهم ما كذبناك ولكن تكذبت باجتنابه وقوله الا اتم
امناكم في حاجة النفس او امانة الى من يدبرهم او يدفع ملاذ ايهم
او في اختلاف الصور والطباع او في الدلالة على الصانع قوله
ما فرطنا في الكتاب اى اللوح المحفوظ من شئ اى من الاجال ولا زادا
وامراد به القرآن وفيه كل شئ اى على سبيل كمال او التقصيل
قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات ولا رضى اى كمالا
ارينا سبيل الرشاد ودليل السبيل او فذلك نرى ملكوت السموات
ولا رضى فاعلم الملك اذا طاعتها بصيرة نافذة في الخافين بكل

من اوسع الملكوت عما يتبادر على فكر من يدافع الجبروت غرايتها
ومعالم الشهادة اذا وادعها بسيرة نابذة وللعواين بمدى لك
من علوم الغيب وجه المعاييس وكذا المعاييس فجوهر الملك شفاقة
يستشف من وديها انوار المعارف والملكوتية وانوار القدرة الجبروتية
فالم يكنفها لامواض الدامنة واغراض الطامنة لنفوس الدراية
وطوام الشهادة وصافه ليتوصف من انماها اوصاف الطامنة
الغيب واصناف الشيب فالشهادة شواهد الغيب والظواهر تستدل
امور البواطن والملك تستدل بدور الملكوت وقد بينت ان الملك
ظاهر تلك الكون والملكوت باطن الكون والى التبيين اشارت
حين ذكرنا نبيا عليهم السلام وسنا يا مزاياهم فعال وكلما آتينا
حكما وعلمنا فالعلم يدرك على الظاهر والحكم ينسبك عن الباطن كما
ان الخلاوة والنفورة والياض ظاهرة في العسل بتر الاكل ذلك
ذابن ورائق والحارة واليبوسة باطن فيه ولا يدركها الا فطن
يكون العلم دليله والحكم سبيله وكان الملك شاه الملكوت
والملكوت قاضي الملك فاذا اراد لك رايات الملك فبعضتها بيد
الاذن وكاد صرت مؤمنا واذا سمعت آيات الملكوت فاقتراها
بلسان يحقق التحليل بمقتضيات اوه بيان توافق النطابق لمقتضيات

لجبروت موقفا بل اذا دعاك تصور التقدين ودياك تصور التوفيق
فانبت لشهادة الطاعة على وجهها قولا وسعيت بمعادة لا
فعل من غير استشراف المشارف المعارف واستكشاف عند لاها
على الاقحام فلذلك ايمان بالغيب وسوبرى من الريب وذلك
من نعمة حسب السلام ووشي كسب كما استسلام لكلك اذا فطر
في سنن كما استقامه تحقضا بالاحوال السنية ودانت على سنن
بالاستدامة تحقضا بالاخلاق الرضوية حتى يتصل لك مدارجها
الشيرة ويتصل لك معارجها بحسن السيرة فيتميز يتوكل المطلاع الذي
هو منار العلم ويتوكل المتوقع الذي منه شارحك فيزول جرح صدرك
بشبح الابقان ويفوح ارجح عطرك بتبولج الايمان وذلك ايمان
مستزاد من فضيل السب وايان مستفاد من محض الوهب
وهناك يترأى الملكوت انوارا ويتسامع اخبارا فينفخ اليقين
عينه ويأذى له حمة قوله فلا جن عليه الليل اطبق عليه ليل
حفظ النفس واحدق خيل لحظ اجنس هناك موضع اللبس
الانس وموقع التوريس والتعليلين راى كوكبا ولا بد من قرار
في اليها وخصوصا عند غار العاد حتى يحصل به اذن لا من بين
الضلالة في الجهالة لكن العوكل مما يرى سو ولا يرى به الا الجسيم

العظيم او الكوكب يظهر نوره لكنه لا يبرر مع ذلك فكما ان نوره
 مكملا مع كل مكانا لا قول واخول ولكنه ايج لصلوات الله عليه
 في اول دهره من معاريكه هذا القدر من الانوار تدري كما به في التبريح
 لتلايد منه هو نوره فلم يبرر بذلك لقلة نوره وقصر مدته مكشبه
 اذ لم يحصل له ذلك القدر الا معرفة الصانع فبحر فقال حين
 لا احب لا فليس وقولك فلما راى القمر با زغا ليس وونه كتاب
 ولا حجاب تراى له اشكال كارة السارة الحاضرة وتبدى له
 كتاب الوجود وحساب الشهود ما اقترابه اشار سور الصور الظاهرة
 فلام ان يستروح به نور نوره يستريح بظهوره على كان بصده من
 تنفذ منقوده وتعدده موجوده اذن تحول وتبدل قبل ان ينهي منه
 كالارباب ويتقضي حال الادب فلم ير الا حظا به محمل كارتصاب
 فعدل عن الغاية بالزيادة الى القراءه في طلب الزيادة فقال
 لئن لم يهدي ربي لاكون من الغوم الصائس وكان ذلك ناني
 مناجره من قبيل مداحا اذ بان له فيه ناصية المراد فرام قاصيته
 فبرغت الشمس التي بلغت استعجابا جميع لا قطار وسلبت النيران
 سبق ما حطرت فتجلى بها ساخر الدقيق والجليل والبعيد والجميل لكن
 لما كان سعي مراكب الجهد مقصودا ورعي محاسب الجهد مقصودا الى

في الكون اليها اذ من مع انبساط شعاعها على طالع البقاع عرضة
 لا قول انوارها وغنول تباصرها وذلك منقوص ومنقص فرام
 فرام الملقى للصاعد والرتقى الى المشاهد التي هي مطالع التوحيد
 ومشاريعه وكان ذلك الباعث ثالث مواج عرف فيه الخلايق
 والطرائق على ما هي عليه فتوسل بمعرفة الصانع الى معرفة الصانع وتوسل
 بعلم اليقين الى نقي الشك والتشكيك فقال اني برى مما تشكون
 اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فنبهتني له النور التام
 العام الذي يترآى به له حقايق التوحيد وقايق التفريد بل النور
 الدائم العام الذي لا لطف فيه فنت لا سوا ولا نفع لا رآه ونبهتني
 له ذلك قبضه يتقلب في عوالم الملك اعياها واختيارا وبصيرته
 تتخذ في معالم الملكوت نبيا واعيانا ويكون وظيفته قابله وجوارحه
 المجاهدة وظيفته قلبه وجوانحه المشاهدة ومن المحتمل ان يقال
 صلى الله عليه وسلم فيما تبدى له اول اعرف نفسه وابتهتها في مواقف
 العبودية وفيما تبدى له ما يعترف به وراى على نفسه ادوات
 الربوبية وقضاء حقوق العبودية واجبا فقام نفسه في مقامات
 العبادة ولما تبدى له ثالثا خطى بصرف الحق ورعي بصرف الخلق
 فاعرض عن الكل نفيا لما سوى الله ويحتمل ان يقال ان في كل واحد

اراده شريعه الاسلام والثاني جياه ذريعه لايمان وفي الثالث
 هذه الى غاية صيغه مراحان وقد قال اهل التفسير في الآية
 منهم من قال حين استنهم عليه الحال قال الله بعد عليه بانه حروب
 من ربي فقلت انا وهذا مثال الكوكب فلما نظر في عالم اعلم انها
 مربوبه فقال من ربك فقلت ابوك وهذا مثال القمر فعلم
 ان اياه ايضا حروب فقال من ربي ابي فها قالت غرود
 وهذا مثال الشمس فتفكر ايضا انه مربوب فقال من رب غرود
 فلهذه انه انكار اعلى سوال فيمنه نصب له رايات التوحيد
 قائل ان هذه الاحبار جري منه على سبيل الاستغنام عند كاستها
 عليه او على سبيل الانكار عند اقوال الخلق وقد يذوق حروف كاستها
 من الكلمه كما تذف سالف التي هي للنداء فيقال زيد اقبل قال
 تعالى وتلك نعمة تمنها على اى او تلك نعمه وقال بعضهم قوله
 هذا ربي قاله على وجه تمهيد الحجة وتقرير الزام ويسميه اصحاب
 القياس القياس الخلق وهو ان يفرض ما هو الواجب على وجه لا
 ليجيب به الملك وقال بعضهم اى هذا ربي في زعمكم وذلك لانه
 سمع من قومه اضافهم تدبير الامور الى سير السيارات فقال ذلك
 رد لقولهم بان المدبر هو الحرب وهو لا لم يكونوا اربابا ولا يكون

اليهم التذبير فقلوب خيفوا فاحفف من عت الضلال الى كاستها
 كما ان اخفف من عت كاستها الى الضلال واخفف هو المائل الى
 كاستها وسعت الحرب كل من اختار او حج خيفاً نبيه على انه على
 دين ابراهيم عليه السلام وانما بذلك الى انه باؤه الملك توحياً نفصياً
 عن لا تبأس وواجه القبل بوجه القياس تحرياً للصواب وكاستها
 شاماً بوارق الهداية ما طارق الغواية فظهر له ضلاله كل الطرق
 الحاطين التوجه الى الله تعالى والآله وبهر عنده جماله تلك القر
 الاخرين التوحيد وتبديد الفتن به فطوى عن الكل كشاً وضرب
 عنهم صفحا بعد تقديم الممارسة لقيام المقاييس واستطلاع امته كادته
 من سائر المعارف ثم لم يحرمه دعواه بقوله ما تقر له فحواه
 تصديقاً انخلع عن اشراك الاشراك وانقطع عن رفاق الانكار و
 الشفاق فقال وما انا من المنكرين قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر
 اسم الله عليه فالاكل مما ذكر اسم الله والمسي له مناه السوء ومراة البلوغ
 به الى منازل النجاة وفنزل الصلاح فذكر باسم ربي من ارباب السلام
 بوساطة الاستسلام وذكر للمسي سعي في ضوابط الايمان وروابط الايمان
 فمن لم يذكر باسم لا تبين له وجه توفيق عمل الخير ومن لم يذكر للمسي
 لا يتفح له وجه قبول العمل قوله عليه اى حسب كسبه وتفصيل

تحصيله حين يستقل ابد التملك وابد التملك في المبادى والتمادى
ببيان ديانة الفتوى وبيان صيانة الفتوى وصناعة الفتوى
ونبذ اعطاء واذا نرى وبما نرى ووصفا نرى وتثبوتا الى لا نطقا
للاحتم اف ثم لم يعرف عنه ذكر لاسم والمسي في توطئة انقار تاوله
من سفع الدم بالذبح وتبينة اسباب تناوله ثم نفع بالذبح حين يطعم
فذاك ما كل يتولد من حركة مستقيمة للعادة اللائقة وبركة مستقيمة
للعادة الراقية اذ خير ريع الفلاح لا يستفاد الا من بذل ريع ^{الصلح}
بل ذلك الطعم استطاع الطاعة اذ هو لئلا تولى في وجه ايفائها والفتوى
على ايها فيناب على ذلك سائل اذ هو من مسائل العبادات وسائلها
واما لاكل مما لم يات عليه ذكر لاسم ولا ذكر لاسم حين اجتذب اصد
بالغفول والذبول واحتجب ففصله من الفصول فيخرج بجوارح الطمع
وكوادح الجشع كالخميس الحريص ويشترع في اكله على هيئة القرم والنهم وفيه
الشره فذلك اكل نتيجة الغفول لا والهدوء الهو فعلا والزموحالا وبذلك
خروج عن الطاعة فيسمى فسوقا وان لم يكن ولو في المصيبة وذلك ^{يرث}
مرض القلب وعرض الرقيب فيه ويكاد ان يعرض به الى الهلاك وسلب
الحياة والى نحو من ذلك اشار عليه السلام في قوله خمر ولاواني
فان كان لا بد فاعرضوا عليها عذرا باسم الله فان الربا ينزل من السما

ذالربا هو ما يغير المزاج من الهواء المتعفن ويورث امراضا وبيلة
واعراضا ردية مستغلبة في تناول مضار لا غلبة ولا تعريط في
تدارك ما يورث ثم لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والاعلم
ما يغير مزاج النفس وما يورث في اعداد امراضها اذا راينا من ذلك
المسارب والمآرب اثر امولنا او خيرا مومنا في النفس بل اراد به الربا
الذي يغير مزاج القلب فالربا اذا تنبت من سامة صا ديا فيفقد
الآنية التي لم يذكر اسم الله عليه تخمير ما يورثه او يعرض عود موج ذكر
في شرب منها شرب البهيم والربا يلهيه عليه النوم عن ذكر الله تعالى
فيغير بذلك مزاج قلبه واذا هم الا بالاسم العبودية ورس العباد
عند اعداده للشرب فذلك تخمير ما دة تغير مزاج القلب فاما
اذا ذكر الشيطان عند تبادله بالالكساب بالاعدا استغنا الى
اصدا ندائه وتبعه لا هو انه في اعوانه وامره بالملك معروف
اذا هو بالاكسها متبعيه واستغفوا مستغفوا موصوف مشغوف فاذا
طاوعه وتابو يصير في رايه من معاشة متجبر في مراخذ بغير الحق ومتكبر
في التبدل الى غير الحق باطشا بالعدو فاحشا في البغى ولما صغى
اليه يعني ثم طغى حتى مضى به الى التماك في كاشراك كاقاب
تعالى وان اطعموهم انكم لمشركون قوله فمن يرد الله ^{يهدي}

سواء السبيل والغذاء الى الدليل شرح صدره الى يفتح مغالقة
لرافد لاه ووارد الخ ويفتح مضائقه للاعتقاد بالانقياد للسلام
والاستسلام عبودية فيسهل عليه السير في سبيلها بنصب الدلائل
النافية بمرض الريب ونقض الحجب وغرض الخليل الكافية
جك الشك الفاضل كشك لشوك المرك فتيمة التلقى بلاوامر
الشرعية والتقى من البوار والطبيعة ومن يد أن يفعله الى
يد في مهواة الضلالة وموادة الجلالة لا يغمى التهدي بالذلالة
لا النقدي لاستعمال الآلة يجعل صدره ضيقا لا يكون فيه مسامح
لاطكام الله تعالى ولا فيه بلاغ الى مقتضى الله ومقتضاه اذ في كماله
الشبه تغلق المفاتيح ومداجمة الترخيف المجازي فيضين بها
مجادى لا يبارى ومساوى لا تزاوجا رجا الى ذاهج وهو انشد الضيق
يعنى يصر قلبه بحيث لا يسعه الايمان فاطرج را بدالحج والتعوق
فايد التضييق كما يصعد في السماء اذ احمل على السلام او كلف
للاستسلام يتعسر عليه تلك الممارسة بل يتعذر عليه تلك الممارسة
كانه كلف لا يطاق او اريد منه ما لا يعدر عليه قوله النار
مشواكم خالدين فيها الا ما شاء الله قيل كاستننا ويعود الى
انواع العذاب بسوى النار من الزمهرير والسموم والاعدا

والنكال

والنكال وقيل كاستننا يعود الى ما قيل اذ عالم النار من
مدة وقوفهم للحساب قبل العذاب قوله قل تعالى ^{انك} انا
ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه اذ تعالى عن نبوة الموتى
نظنة التعلم وعندة شنة الغم فاصدا كاهوا يقيم عن سماع
اصدا الدواعي الى الله وتمنع عن كاصماع لا بداع المساعي
قوله ثم آتينا موسى الكتاب بما على الذي احسن الى
احسنه موسى مطاعة الله او بما على احسان الله الى موسى
بالنبوة فيكون كما ما منقول له ثم تام احسانك وجهانك
قولا وفعلما وجالا لا يستدعي تام احسان الله تعالى اليك
بالهداية والراعية لكن لو كنت بصدد الاستتمام وعلى جد
فقص باج استطاعتك مع استنفاد الوسع او قلص دراع جهدك
وخفدك فلفظ الله تعالى بمرصد من التلاني وتهد من التواني
قوله ان ينظرون اى ينظرون ذلك ما يفتك بحيث لا يتصور لك
عنها التحول ولا يتيسر عليها التزليل فانت المنتظر لصفة
وان لم ينتظره صورة الا ان ياتيهم الملائكة الذين اليهم الشئ
من المحرمين بالتوفى على هيئة تدبير منزل وتبديل فيهم
ميل الحاطف كانه السيل الجارف ولا يبقى لهم اصلا ولا فضلا ولا يذنبهم

ولدوا ولا ايتا اوياني ريك فيصير الامم كليلة وينقطع دعاوى الملك
 والملك بقيام بيته الملك والفتك فيوم توظيف التكليف
 يا تون اسم ايتارا لا يجابه وذلك حتم المسامحة بينهم ويوم افاة
 المكافاة يا تهم اسم بموازاة المجازاة اطمارا لا يستجابهم وذلك
 مستحتم المذموم اليهم اوياني بعض ايات ريك اياي شرا
 الساعه يوم ياتي بعض ايات ريك لا ينفع نضايانهم لم
 آنت من قبل اوكيت لا بد ان يسبق رايا ان لا يقان فان رايا ان
 لا يقبل بعد رايقان فاذا غايت ما حانت من طول الباس حرك
 بعد التباس فينشد يمنع الرجوع اذا قطع المير والندع الجوع
 اذ صار حالك حلة لليلة ولا يخفى ان فوبة التوبة اياي تهمي
 اليك ما بقى لك من هدية الحيوة مدتها وما تها لك مسكنة
 ما اذا عدها وعدها وكان عندك امر بها الحيوة وطولها
 الحيات في لبسة مفاة ودمية غير مفاة فاستب على ان جولسا
 ودولها يزول ويحول او طولها يطول فاذا تكلف القضاء تحقق
 الضياع فقد فات التدارك والتما سك بعد انقضاء اوانه وضأ
 زمانه او كبت في اياها خيرا فاذا نثرت صفائف الحب
 امرجت جانيه طويت معاطف الكلب وسيفت رايته في آية

تبنيه على ان رايا ان الرعي عن كسب يترفع مداه ويقل جدواه
 اذ فواند البحر يظهر ما عواند البحر والبراس اذ لم يتوقع منه محل فو على
 عضة كاجشاش والبراس اذ لم يبرهما قتل في في فرة كاجشاش
 قتل انظر اوان كاجشاش لا اجل اما ستظرون ما نفيكم فيستكم مشاق
 الصعوبة وحق العقوبة **من سورة الكهف**
 قوله تعالى فنتقلت موازينا التي بها بيان ما بينه وبين
 الله وبها وزان ما بينه وبين الخلق فخرج ما على المسفعا على
 العبودية وما بالعبادة لوداء الشكر نعم وارضاء بقضائه
 وكذلك يخرج فيما بينه وبين الخلق برفع اذا بالجوهر عنهم ووضع
 العدل فيهم بل بالكتاب قطع القسط ولا يتعدا بل فضل الطول
 معهم شفقة ونفقة فلم في بماملة المعاملة مع الله ومع الخلق
 الرياح والنجاح وذلك هو المعبر عنه بالعلم الذي هو القوت
 من المهدوب والمخذ للحيوب واما من خنت موازينا قولا
 وفعلنا وصلا مع الله ومع الخلق فخرج ما له على الله وما للخلق
 عليه ولا يخفى ان ما وقع لغير الله لا يقوم له وزن ولا يدوم له
 عز ان فيا في عليه الطوايح والحواح فيجعله بها مبنيا وشاكرشا
 وذلك هو كسار والحسار وحق لهم ذلك بان ظلموا انفسهم

حفظهم في كآلة سبيل لهم الى العاجل وحسب في جواب انظر الى
 انك من المتظلمين ليس من قبل اجابة الدعاء فان كرامة
 او سلامه ولا تحقها الكافي بل هو بيان لما سبق به التقدير في حق
 التدبير وتكتمل ان بعد ذلك من قبيل الاستدلال الدواعي اذا
 عند قيام الموانع فذلك ارفع منزلة واعلى مرتبة فان وساوس الشيطان
 والواجب الموحاة من جهة اذا وفقت فدفعتها بكدة وجد توافقا
 وكسب ووسوس ترا فقا فذلك ابلغ في ازالة الخطية الرضية اياك
 واذا لم تنظية لا ذية عنك وقد قال تعالى لعلك من بعدك عن
 بينة فقد اتى له دلائل لا سدا ومما كل لا يجد افضيها على اضع
 ما يثبت العقاب وكفى من حجب عن بينة فانه قد انقلب له الدواعي
 فرفع المنسوب حفظا وكسرا فاستحق الثواب على دفع الموانع و
 استناد المقصود وتكتمل ان ذلك من جنس ما سئل الله تعالى من اياته
 التفضل العام في الدنيا واما التطول التام للكل فكان معلوم
 قوله لا تعدن لهم صراطك المستقيم الى على الصراط الذي ياتونك
 عليه كما يقال ضربت الظهرا على الظهر وهو نصيب على الصراط ثم هو
 لو تعد على الصراط الذي ياتون الله عليه فليس له الى ما ياتي العبد
 قبل الله سبيل قوله لا يبينهم من بين ايديهم بتشريك وتشريك

يقتر بهم ويب وارافى الله وفي سخرة ومن خلفهم اربعين في الدنيا
 واخواتهم ضياع لا ولا ولا من خلفهم وعياهم انبى عليهم امر
 وبنهم يشوب من الربا وروب من العجب وبها المخططان المخططان
 وعش ما يلهم انهم لهم النواصي بالمعاصي وامنهم بهوات النواصي
 فاصرفهم عن الشكور الى الكفور ولذا قال ولا تجد الكثر منهم تاركين
 قوله فوسوس لهم الشيطان ليلدك لهما ما وورى عنهما من
 سواهما من المحمل ان السوء المواراة هي التي ضمنت البئر
 من مادة الشر ولا لالة المستعمل فيه وامكن هو منه من
 جادة الفساد وادواته المستنزلة وجعلت مسورة عنهما
 عن اعين الناطقين بسيرة الطاعة وجذر كاستطاعة وكان المعصية
 تحت عن دفين اكال فجعل المستور منشورا فظهر مواد الشر
 موسومة بغير التزين ووفور التيقن وتوضيح جواد الفساد
 مرسومة بتجمل التسهيل وتشكل التذلل فجعل كادوات ولا لالة
 وتبرز الدلالات للاسترسال نحو ما في هذا يتوفر الدواعي اليها
 بعصر صرنا وينبعث المساعي نحو ما بحيث يتعد وكثما واما فسر
 كذلك فانه قال ما وورى عنهما من سواهما ومعلوم انه لم يورى عنهما
 الظاهرة وايضا قد اتي بهذا الجمع وبها اثبات قوله فبدت لهما

سواهما فيه فكانا تراءيا عصىا بينهما ولا لم يتراد ذلك لغيرهما وكذلك
 حال الالخير من العلم صلاح الغير وطلاب الفهم والمجون بخلاف ذلك لزم
 يجوزون بانفسهم صلاحهما ومعتنون الغير قوله طفقاً خفصان
 عليهما من ورق الجنة وكانهما اما القسرة بالامور التولية وقد حصل لهما
 بالامور الفعلية فلم يتيسر لهما وذلك لان ثمة لا يان ورهما لامور التولية
 وثمرتها لامور الفعلية قوله ويصعدون عن سبيل الله التي عليها
 المسيرة الى المصير ومن المنية الى مصاد النجاح ومصادر العلاج وينبغي
 عوجا يطلبونها من غير مطلبها السواء ويأتونها من غير ما أتتها
 القصد فيطلبون لآخره بعمل الدنيا ويطلبون الله بهوى النفس او
 المراتب اذ اطول اليه منهم كف اليد عن تناول الطاول و
 التفتي من قدر الجرم ووضر الظلم عدلوا الى النعمة والسفينة على
 سياق لاهوا الكاسية ووافق لارا العاصدة فلما منهم انما
 هم بصدد وجده سبيل الله وسبيل الله تعالى هي التي دعاك
 عليها اليه قولاً كان او فعلاً او تركاً فاذا عدلت عنها الى غير
 السبيل فقد بغيتها عوجا والعوج نصب مغلول به او نصب على
 المصدر قوله قلبي للذين آمنوا في الحياة الدنيا املأت
 لهم في الدنيا لكن منكم الكفار والفاسق كانهم يا فتون من طلبة

ويا فتون جماعة الفسقة علمانهم بان ثمة سائرة لائمة لهما و
 ان ضمة الطاعة تحدث البساعة قوله رب موسى وموسى
 ان يكون مساكن في وقت واحد وفي مكان ولا يجوز ان يكون اما
 في علم لان النبوة والحكام صدارة عن وعي الوحي واقسامها سارة
 بتعريف التوقيف فلا تغترق الكلمة فاما لامة فبنا على الاجتماع
 كاجتها ولا حكم الصادرة من لامة مستغفارة من كاستنباط
 من فصوص النصوص وذاك ايضا اجتهاد ولو فرض اما ان لامة
 لا تنق الى افتراق الكلمة وذلك بنا في الجملة المطلوبة قوله
 قالوا يا موسى ادع لنا ربك باعد عندك اشارة الى ان التوصل
 الى مشاهد سماجاية ومعايد كاهابة يتيسر بالتوصل بزل لمة مهودة
 يصلح للتوقف بها والذم المحمودة تخلص للجبب بها والدعا اذا عركا
 عن اشار ذلك فعقبا كاجابة لا لافاية قوله وواعدها موسى
 ليده حصل بها تمام ما عليه من رتبة الواجبة واتمنا ما يستحصل بها
 الجاه تمام ما له من نصيب الفضل ورا ذف الطول وكان كاول
 لتحصيل السلامة ولاخر لتفضيل الكرامة قوله والذين علموا
 السيات ثم تابوا من بعدهم وامنوا ان ربك بعبدا اى بعد النبوة
 المتداني بها ما فات من كاشاك وكاشال المتجا في بها عا بات لديه

من فطوب الذنوب ومريزة البرية ومن توبهم خلاف ذلك
فتدبر في الكلام مواضع قوله ولا سكنت عن سي النصب
وان كان قد غفر بسكن فغفر اساده الى ان لا خلاق هي مصدر لا فاعول
ولا فاعول فان لا انسان اذا لم يتغير عن حاله لو تكلم تكلم بالانسان
ولو فعل فعل بالمرءه واذا انزل عن لسانه وعدل عن المروة
تحوّل العوارض وتبدل النعائض فان المتأخر والفعال جبالان
على العوارض كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته قوله
واتل عليهم نبا الذي اتيناه آية تباركنا بعرض لم يطايعنا يقول
فرض ولا سئل قبض استغاب عرض النقص من غير التمام والتدراك
واكتفاء بالعرض عن النقص رضا بالنعان والتفاوى فانسج منها
حين عنده على نفسه لنا النسخ وفيه اسادة الى ان ملازمة كمايات
ومدارستها صورة ولقطا من غير تائق فيها وتكون بها سيرة وخطا
فذلك حال قلبه وخاله خلب يستطرق الى ذلك التجلد لا نسلخ و
الى ذلك السعد لا نسلخ فيرى جنودا عن مدارج الحقيقة ويصعد
عن مدارج البرية فيحرم جدوى الاستعداد ويدوى بعدوى الاستعداد
قوله فاتبه الشيطان الى الحق الشيطان بالتوقف والخلب
عن المأمور ثم استبهم واستلحه بالتوقف والتطوف حول المجرور

عنه وانما فسرنا ذلك فان لفظ اتباع يستعمل بمعنى الحق وبمعنى الحق
ايضا يقال ابعثت القوم اذا كانوا قد سبقوك فلهضم واتبعت في
اذا استبقته فاذا لماتنا في حق كالمثال وحق الشيطان فاعواه
ثم استبقته بتداني المعاصي فكان من الغاوين الغاوين في
سواء الضلال وموامة الخيال ولو سئل لرفعنا به كالكسب
منع كاستننا فليس بخنا بنا اعتياج كواحيات الى طاعة كالميس
بننا شاهر ولا حذر عن مصيبة اذ جرعنا عن التاثر بوارث
الخير والشر وتسايدات لا قوار ولا نكازا والكل يرجع الى العاين
كالميس ولكن اهله الى الارض زكونا ونكونا اليها طامنا ان
فيها يكون له امد بعيد او مد ومديد وكما استمر على ذلك كما يستدعا
سراة والحوار صاموية دوية فاوثره العاية والغواية وسلبية
والنداية واصلا الكلمة اللازم على الدوام يقال خلد بالمكان
اذا قام به واخذ الرجل بعنا جبر اذا الزمه ورجل خلد اذا كان
لا يشيب في اوانه فخلد كمثل الكلب ان تحمل عليه ضربة وطروا
وان تتركه ولحميا رايضا وناهضيا يلبث وذلك لان كل شيء يلبث
سوى الكلب يلبث اما من التيب والنصب او من العطش والحر
فاما الكلب فهو يلبث بكل حال واتسار بذلك الى ان العاوى العاوى

75
اذا استمر في ليه وفيه لا يسمع فيه من كسده عا ولا ينفعه ما سترعا كما قال
تعالى سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قوله واذا اخذ
ركب من بني آدم من ظهورهم ذريتهم من اجل انهم من اخطا برض الله
عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال
ان الله تعالى خلق آدم فمخ طهره بمخبره فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هؤلاء الجنة وبعل اهل الجنة يهلون ثم سمح طهره فاستخرج منه
ذرية فقال خلقت هؤلاء النار وبعل اهل النار يهلون فقال لئن لم
يا رسول الله فقال عليه السلام ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمل
بعل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اهل الجنة فيدخل بذلك الجنة
واذا خلق العبد للنار استعمل بعل اهل النار حتى يموت على عمل من اهل
النار فيدخل بذلك النار فان اردت ان تدرك معنى هذا
الحديث فائدة او تذكر من مبادئ عايدة او ان تحفظ من سوء هذا
الحديث اية او تحفظ من صورته غاية فانظر الى صنعة الله تعالى في الكتب
المبثوث المحفوظ في كرامين المريعة اذ زرع الله تعالى اياه في
مسح طهره انما وما مل في استخراج كاصول الغذائيه من الفصول الخشبيه
والخطبيه ثم استخراج الخشبيه والخطبيه من الغذائيه فما كان
منها غذائيه ايضا من الخلق ما لم للجنة وما كان خطبيه وخشبيه

فما مل من الخلق ما كان للدار ثم الغذائيه لا يتصور بريقها الا بوساطة
الخشبيه اذ تشر بها الماء لا بد وان يكون بوساطة الخشبيه وريقها
بالشمس لا يتصور الا بحوال الخطبيه اذ لو ارتفعت الوساطة لتفتت الغذاء
ولو ازليت الحوايل لاحتفت الغذائيه فالاصل بالفصل مستتر ومنه يستمد
كما ان الفصل في كاصول مستفتر ومنه يستمد قوله وانهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بل وانا انما نساها الله تعالى الميثاق والعهد ليصلح قضاة
ولا تكون نحن المضطربين او المراءين بهم نبأ دم المرفودون على التبر
فان الله تعالى انهم على انفسهم بما ابدع فيها من دلائل التوحيد حتى
صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بل على وجه الدلالة
وسا عباد ويحتمل ان اقرار الكل بذلك من حيث ان كانوا ارقا
بما سموا به وان اتحت لبعض ملكا فقد اتحت لكل كاستفاده
بما جعل الجوار ما لم يتفق العواين او تختلف الطرائق فمن لم يصيب النور
ملكه حصل له الرويه ولا يملك او صاح دافعه لما فاقه الكل يحكم
السوء المعترف وتقر المنة فلي تعدد المنازل وتبدد المناهل وحاشا
الحوائل وتوسط السوا غل في صعب النور المتكلم في على اقرار
ومن فارق النور المعارض بالانكار ويجوز ان يقال ما قرار لم يعقبه
لانكاره اذ الكل على نفس مناعه ارف بر بونه جار بدو ذلك من اقرار

هو التلطف عن مواجب العبودية ورواية العبادة وتلطف ذلك اعتبار
 المدعى عليه بشغل ذمته وثبوت الحق لذمته مع التلطف عن ايراد الذمته
 فانه لا ينبغي لاقرار دول كاداء قول خذ العفو اذا لم تقو
 الحق وصفوا الرقيق من العاقي والمعتقة في العفو مستطاع صلاح
 الحال ومتوقع نجاح الحال وذلك تصديق بصحة ثبوت القبول وكفى
 الحصول للبر اقال تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله ويحكم العفو
 المأخوذ اريد به التمدد المتيقن اذ يقال اخذ ما عفا الى سهل وصفه فكانه
 تعالى صرح عن التيقن في المطالب والتمسك في المكاسب رضي بالله
 وقناعة بالتعفو وتما فاعف التلطف فكانه تعالى امر بالتعاقب العفو
 وبأخذ العفو فلا غنى عنك كما تأخذ جثا ولا عقيب ما تنقذ
 ولكن سمح لاخذ سمح العطا واقف العفة عن الميسور عارف التهمة
 عن المصور وأمر بالعفو الى بالمعروف فعل معروف الشرح
 سبيلك بل هو وليك الى الله ومشفوف الطبع يصر فك عن مرض
 الله وتقاضيه واعرض عن الجاهل كليا بروج الصبح وتوليا
 عن مرض النقصان فان سبيل المجازاة وحض منة قل ما ينهم
 فيه التوقف في الموازاة فالاولى العود عن العدل الى الفضل
 كما تأمن بطل الزلل ونورط التحفظ قول واذكر كيف

نفسك لا في غيرك بان تاحره بالابتعاد ولا نزجار وتنفى في نفسك
 فانه لا يطلب منك شأن غيرك ولا يهلكك منك من اصل غيرك
 او معناه اذكر كيف في نفسك بالاشتغال فيما طلب وكاستغناء
 فيما اليندب وبالارغوا من المناهي ولا تها من الملاهي فاما
 اذا ذكرته لتغاضبها فكج ومضاه مصالحك فقد ذكرت نفسك
 في الله لا ذكرته في نفسك تضرها اذ ذوا الحاجة الطالبة ليعرج
 وخيفة اذ الخاف من جنس الجناية يخضع وكلها يتعال عند
 الله تعالى بموقع الاحكام وموضع لاسعاد ٥

من سورة الانفال

قول تعالى واصلوا ذات بينكم انما انت ذات لان
 بعض الناس قد يوضع له اسم مؤنث وبعضها اسم مذكر كما
 قالوا دار وحاطت انشوا الدار وذكروا الحاطط والمراد صلوا
 من البين ما وقع سببا للقتل والتمهاج بالرفع او الوضع ولا يخفى
 ان ما كان مادة الشانع هو الذي صار مادة التقاطع وما
 ادت به جبل الوفاق عند انبراه واحت به خيل الشانق بعد انعدا
 فلا بد من ان ينفي حتى يكتفى بحال ويطبق مواصلة والفاقة الغوى اذالم
 ينار الله الداء اللئيم الردي وترك النقية قبل ان وقع من مرضه

77
البقية لم يامن ان يكون النكس عائدة ووافدة قولنا
المؤمنون الذين اذا ذكروا به وجلت قلوبهم اي ذكرا به ثم ذكروا
انه يتبها بذكرهم او تشبها فيفروهم ولا يخل العطل ما كان بهم من قبل
الكسل عن التدار الى ما ذكرا حتى ذكرهم التلقف عن الغير ففهم
التلقف مع هذا الطور مع ان مصدر هذا الباطل لم يكن اعمى التطور
وعن مثل ذلك عبر القائل بقوله

فلو قيل مبعك لا يكت صباية بسعدك تسنت النفس قيل الندم
ولكن بكت قبل نوح الى البكا كما فعلت الفضل للمقدم

ثم يعلمهم وجل التدق وابل الفرق عنه اذا التفت لابن عند الخلف
ويحمد ان يقال العبد الحقير الغير اذا ذكره العظيم بوجل قلبه شغفا
من البرد ورفقا من امتناع القول اذ جلال استغناء سلب اول
لا من ودينه السكينة من القلوب فاما ذكر الله تعالى العبد
فذلك من امارات قبوله ووصوله فلا عذر في ان يطمس قلبه
قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقوله يا ايها الذين
آمنوا فصل لهم ما من عذاب الله بعبادنا ان يحصل
لهم ما من منهم فلا يصيبهم منهم اذى ولا تزدى استحيوا الله وكونوا
اطلبوا الاجابة لله وللرسول من انفسكم ففعلوا اجابكم انتم

ادابو كاشف عن بن الذكر لعمركم وكونوا كواحدكم لا حلكس فوا
لا حلال بخذ النصير وسهر الشكر واستدعوا غيركم الى اقامته وطا
لا يدار الى كتابه لدرى الامر وادامة صوارف لا تغار ولا تزاو
عند الزجر اذا دعاكم موجد الغيرة اشارة الى ان اجابة الرسول
صلى الله عليه وسلم متضمنة لاجابة الله تعالى لما يحكيكم اي لما يورثكم
الحياة الدائمة في نعيم كآخرة اوبالقرآن والعلم الذي به حياة
القلوب وقيل اراوه احياء امرهم بجماد العدو والشهادة
وذكر لان الشهداء احياء عندهم واعلوا ان الله يحول بين المرء
وقلبه ينقص العزائم ورفض الصرائم فلا ياتي له نظم اغاني كمال
ورسم اشباح لا طامع على وفق اقتضائه وسوق ارتضائه الا لا يفتن
من الله تديرى وتلتين منه تدبرى وقيل المراد بذلك حيلة
مراجل دون بلوغ سائل ولا يخفى ان بين النفس والقلب تقابل
المجاورة وتناول المجاورة وان النفس للقلب قرين طنين
لها دافين وراافين وان القلب للنفس حفيظ لهما ضمان لهما
ولحاظ الحفاظ لهما وان في اقترانها مظنة اعداء لهما من النفس
الى القلب ومينة ابداء لهما من القلب الى النفس وذلك بوساطة
الغلبة وبساطة العلبة ولا ريب ان المترين اذا غلب احدهما

على لا يخرج بشكل الغالب بل كل الغالب كما علمت من شأن ^{المراد}
 وكذا ثبات ثم اذا غلب مزاج القلب على مزاج النفس بشكل
 النفس بشكل القلب وبالعكس بشكل القلب شكل النفس ثم
 ذلك كله اذا لم يكن بينهما حائل او ساغل فاما اذا توسط الحيوان
 تبسط الغرائل فيما بينها يتقطع عما بينها وفقه التراسل ^{التواصل} وعلقه
 فاما المؤمن الموقن بحول الله تعالى بين قلبه ونفسه لئلا يتخط
 عدوى هواه النفس ودعوى اربابها واما الفاجر الكافر كواله
 من نفسه وقلبه لئلا يصل اليها جدوى الدوا وسوى الشفاء
 القلب قوله والعواشنة لا تصيب الذين ظلموا انكم
 خاصة بالنصام عن مناصرة وسايلها والنصام عن مناصرة ^{مسايلها}
 فان العنة صما تهم مسامع الصدق عما تهم عن مسامع الحق
 والى ذلك لا تقا اسرار امير المؤمنين على كرم الله وجهه كس في ^{الفطنة}
 كابن البون لا ظهر في كس ولا ضرع في جلب ولا ريب ان ^{الفطنة}
 يتحقق المولى السليم ويأقن بها الرأى القويم وان المولى
 النبوي لا يحدث الداء الدوى من سوء المزاج كما ترى عن حسن
 العلاج فكل ما لا يستثنى لروح الفطنة وكثرة فائق سمها وآ
 وان لم ينزل المتشوق المسترق في فصل العلل يتجاوز الحد والعقد

في التناول والتناول تعيينا وتعيينا وليكن وكيفيه مسايرته
 ولا عرض يتنفس عرضا وتوسم خشفها دون تقم عصفها فاني لا بدو
 ان ينبغي السلامة من الملاء ان يدعى عن الفطنة وحريها و
 نفا عد عند مقيمتها كما قال صلى الله عليه وسلم انه يكون فطنة
 يكون القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماسي
 والماسي خير من الساعي والفطنة اذا تهيج نارها وتوحيج آوارها
 لصنبرتها المستطير وقمر المستطير كل من اقربها واقفا
 غير منكولها واذا تخرج رقاها ملع وشح ففها وشح طشها
 كل من قاربها وانا سبها وقوله واما تاف من قوم عاتمه
 وعاقدهم مما دنه ثم صارت مدامنه فيانه يتقن عهدا لك حاله
 ورفض عذارته شماله وذلك اذا فرح لا سماع تها ومن البذر
 وتما ومن المكوي الكفر فابذل اليهم العقد ينفخ والعهد ينفخ عند شام
 رواح خلف الموعود وصفه المشهود على سوا تقديره حتى يكون
 على سوا ^{العاب} من تهيئة اسباب جمع العذر والخذل وتوطئة ^{الفكر}
 دفع الخط فان الهجوم بالشرية على العزة وجه مخدور و
 منك مخدور وانما تباين الديانة ان الله لا يحب الخائنين ولو
 استقلت الحيانة مع الكفاد فالمستحق لا يحسن وان جرى

٧٩
مع المعقور حين وقوله يا ايها النبي هي كما امرت ان تبك
المؤمنين فمكثت ان تبك نصيب الله تعالى هو الكافي الوافي
لكل المؤمنين ويجوز ان يكون رضاء اي هي كما امرت ان تبك

انباك المؤمنين في الظاهر **سورة التوبة**

قوله تعالى لقد نصركم الله بما نضرتوه عن انفسكم حين استرعاكم
واستدعاكم لتخرج طاعتها اليدوية ودفع لاجتها العادية ولا نصر
عن اتباع امورها المادية ولا كفاف عن سماع آياتها المادية
بعنا لما على استقبال امر الله تعالى باقدام لاسرار وقفا لما على الله
وابتغاء امر اضيه على فوق تعاضيه حتى صارته محصورة في حصانة التقوى
وحصانة فوائده ومنصودة على اعياد واقفا وادمان لا ذعان وبيع
السمع للطاعة حسب الاستطاعة في سائر المكارة ومناشط المناشط
ثم نصركم على غيركم بان اناج لكم عزة النصر وبرة المهر للاعداء
ازاح عنكم ذلة تطاول الحفم وعلية التها ذل فيما بينكم في طواف
كبيرة كيوم بدر ولا حزاب وخيبر وغيره ويوم حنين اذا اجتمعكم
كثرة فاضيت قتلتم وذلتكم حين كنتم فيها عرضة للمخطف بالاحطار
وفرضة لتصرف لا غيار وكان ينوبكم فيها ومن استغفاب
وهزن لا تخفاف فظنتم ان بابل لئام الذي استمر عليكم ميتة

واستمر لديكم مضلة من قبلكم وذلك خيال لا يصدق عند العباد
وخال لا يبرق لدى لئامه فلم تفس عنكم شيئا اذ غناكم عجايب
لا يطرأ بل ينصب ويتعجب والحب مطلع العباد جعله متوقع الغنا
فذلك طمع في غير مطع ورعى في غير مرغ وضاعت عليكم الارض
جيرة وصحرة ما رجبت اي برحبها وصحتها كانت انفس عليهم
درب المدارج ولحب الخارج ثم ولتم مدبرين ناكبين للهزيمة يتجلى
عن العزيمة ثم انزل الله كينته على رسول طاه باول الكينة
وتولاه بامس الطانية وانا حله التبت الثاني للتشيت و
على المؤمنين فسرى من قبله اليهم امدادهم ان امانا واعداء
عون الصون فكلوا بعد تام ما فووا وانزل جنوا ولم تروا اذ لم
ينزلوا النصركم وانا نزلوا القهر الكفار ومصرهم ولهذا نال الكفار
الملايكة ولم يروا المؤمنين ولما نزلت الملايكة النصر المؤمنين
يوم بدر ترا ابنت الملايكة للمؤمنين حتى يطهين برويتهم قلوبهم
قال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين
لما التقينا نحن واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم ينفوا لنا
صلب شاة فلما كشفناهم جعلنا بسوقهم اذا انتهينا الى صاب
البعث الشيبا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رجال

بيض الوجوه حسان الوجوه فقالوا اننا شامت الوجوه ارجعوا
 فرجعنا وركبوا اكثافنا وروى ان رجلا منهم قال للمؤمنين
 بعد القتال اين الخيل البلوق والرجال عليهم ثياب بيض ما كنا
 نراكم الا كهيئة السامة وما كان قتلنا الا بايديهم فاخبروا بذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة وقال سينية عثمان
 بن طلحة الخفي خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
 والله ما اخرجني من اسلام ولا معرفة به ولكني انفت ان يظهر
 هو اذن على قريش فقلت انا واقف مع رسول الله اتي
 راي خيلا بلقا فقال يا سينية انه لا يراها الا شعبة مشرك فضرب
 يده على صدره ثم قال اللهم اهد سينية ثم صر بها الى نية فقال اللهم
 اهد سينية فواسه ما رفع يده من صدره من الله حتى كان
 احد من خلق الله احب الى منه ونية عما ذكرنا قول تعالى
 بعد قوله وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك
 جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء من
 فروع من الزحف والله غفور لمن تاب رحيما يسترحم منه
 بالتوبة ولا وية اليه قول تعالى فانزل الله سكتة عليه وايه
 مجتهد لم تروها لا فوق بين المتوكل وغير المتوكل في جريان العقيدة

وسريان التدبير اذ لا لا يحبس قلم لامر ولا يندرس علم القدر
 بالتوكل والتسليم بكن يفتقر الحال بينهما حمل المتوكل بنية
 التكية فلا يزعم عن قرار الوفاق انشر المتقربين بالتوقع ولا
 حشر المتعق واذا اصابه المقدور بملقاه باقدام الرضا بوجبات
 العضا وغير المتوكل لا يمارقه الجوع انتظارا ولا الجوع اصطفا
 ولا النزاع تجلدا بل يستقره قلق الفرق قبل الوقوع وضج الخط
 بعد الوقوع ففي هذا حصل التباين بينهما قوله تعالى يونس
 بالله تعظيما لامره بما استقبل باقدام لا تسأل عند ورود وفود
 اقسام الاحكام تعيدا بالتعذر وتوقفا بالتعذر ويوم للمؤمنين
 اي يصدقهم في دعويهم كما ان يجرى عليهم الاحكام المؤمنين والام
 على هذا زيادة لقوله عسى ان يكون ردف لكم اي ردفكم والام
 للفرق بين ايمان التصديق وايمان الايمان او يوم للمؤمنين
 فيسبى الى منتهى سعيه في سبيل الشفقة ويرعى اوفى رعية اتاهة
 للمشار اليهم واذا امة للامانة عنهم بنفهم وبنفهم من نفسه ومن
 غيره فان ايمان بالله محله على ذلك فكانه امن بالله لنفسه
 فامنها من سوء العذاب وامن بالله للمؤمنين فامنها من احوال
 حقوقهم ولا ظلال بوثوقهم بقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات

بعضهم اوليا بنص جهم ولاية الله في الكفاف الترام ونفاهم
عن اطراف الترام وان نأى بهم المزار وسقطت الديار
فيما بينهم امداد ملاحظة الحماظة واعداد تجاور التامرة اقوالا و
افعالا وادوارا لا يخفى التامى وعدم التزأى فانهم وان تراهم
فقد تراهم حسنة وسيرة فان شطبا كما اذا الواقعة فيما بينهم
التكفير وساعية التطهير فقير الزعة رحمة فحين ان حركات كل
مع المؤمنين فيما يحد وفيما يذوم يعود بركات اجمع عليهم والمنا
والمنا فئات بعضهم من بعض وعلى بعض فانهم وان تشاكوا في ايام
الانساب وتشاكوا في اقسام الانساب فالكل للكل في المجال
وزد الوال فيكون اصلاهم انسا دا وانجا هم انسا دا وانسا دا هم
بحسبته واسماوهم خيبة وهم وان تراهم انسا دا فقد تراهم
حقيقة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اذ بهما تجزئ فكل
الصحة من دعوى النصية التي من قوام اصل الدين وبه نظام
جريا على منهاج ان يجب للناس ما يحب لنفسه ورعايا المدايح ان
يكوه لهم ما يكره لنفسه ولا يخفى ان المؤمن سحيب معروف الشرع
وان كان معروف الطبع ويكره معروف الشرع وان وقع ما كره
الطبع فيستعمل المؤمنين ما يستعمل في نفسه ونفسه ويتمون

الصلوة من غير تقاعد في اقامتها وادائها ولا تبا عن تحسين
سببها وتزين مرآتها بالخشوع والخضوع وبوتون الزكوة طرفة
عن داب الذنب وتبتل داخل الفخذ تبا صلا عن رؤاها وتوا
الى الفضائل فوطائف كابدان يعاظمها عواطف كمال
اذ مجموعها يتايد كاستيفاق وبتاك كاستيفاق ويطيعون الله
في صوب كاستقامة عن حب كاستقامة فلا يابون في اوورد
على وفق الرفاهية ولا يباون اذا ورد على سوق الكرامية
فلا يثذروا ذاك الطاعة في الحفلة المستطاعة سرب تلك
الطاعة او ظمئت وذلك لان طاعة الله تعالى مادة الصلاح و
وعليها جادة الفلاح من احبب بضاعتها فقد حذر خصال البوار
وظهر بربايع النجاح ومن اكتسب صناعتها طوطا له الكفاف رتبة
القرية ونميا له اصناف زلفه كالبهائم ولكن سيرة هم ان يكره التكسير و
تدرك التكفير وهو العود عن عرض العدل الى محض الفضل
وفضيل الطول فانهم وان تلقوا المامورات بين القبول وتوتوا
المنيرات تحسن الفصول لو نصيب لهم ميزان احساب الذي
ينشرديو ان العقاب لا ورث الوزن الحزن الحادس والغش
الفاش فتلا في حالهم يراهم المراجع التي بها كمال النقص وتام

الوقص ولذلك عقبه بقوله ان الله عز وجل يحكم انارة الى ان يبرئ
ما عنده بالحق ولا يابى شيئا الا ان يدارك السعي باللطائف الرضا
والعواطف الربانية فيعلم بها السعيت ويرم بها الرب على وفق
أحكامه انما للنعم قوله تعالى فذكر من اموالهم وقوا دون كاشفا
على لاحقا واحتفظا كتحفظا بصفه العفو للنا يفضي الى كالجانب
الجانب للكشاف صدقة تظهرهم تزيل سهام السام ورض
التعذير وعرض التعصير وحدث كازرا بالطاعة وحيث كاجزا
على المعصية وتزكيتهم تعيد عليهم سلامة الجدة وسامة الجدة
كما استعداد لقبول التزكية وكاستعداد بفصول التوبة وصد
عليهم ان صلواتك سكن لهم والصلوة الدعاء هي كخط عليهم عابدة
وفائدة السلامة ان الله هو السميع لداك العليم باحوالهم في المطا
والمابعة وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واما
بما يوة حاوية لا يجاب العباد وقبول العبودية مع جميع المرافق و
الحلائق العاملة منها والعاطلة انما ربه والداه قطعاً لتصرفهم
عنها المفضي الى التسقيف في الحال والتاسف في المال ودعا
لتكلفتهم في اعمالها واما لما المقتضى لجر كساد الفساد في العايل
ورفع رياح النجاس في الاجل ليتعوضوا عما كان لهم في كاستفادها

على تبيل كاستقلال من استعمال القوى وكالات والدلالات
على تبيل الجازفة والمعارفة واستقلال مدارك الممالك من
فنون الفنون المذمومة وانواع العوايق والطوارق المفضلة
مناسك التوفيق الذي هو مادة الزلزلة ومسالك التوفيق
التفريق الذي عليه جادة كالفئة يستبدلوا عما تلوثوا فيها
بين تقلبها بهم وتكثيبهم من الرذائل بالفضائل فينفذ فيها
احكام الله تعالى فيها بالعسر واليسر وسواكوه او يرفه لما انقطع
عنها علة صلف كآراء الروية وربة كلف كاهوا الوبيضة فصا
عرصتها سلة كاشنة فيها لاد حكم الله تعالى او بصيرة عن ربه اذ
تلك معاوضة مزينة ومعاينة بخير وكان يتصله عن العمل بسبب
الى الشح او تعفف عن الطاعة وسيد شوقه الى الفاعلة وتوحيث
الكبر وصدقة تجرية للتواضع وانما لم يقل اشترى القلب وهو اصل
فان النفس والمال عليهما الممر الى القلب والقلب هو الله تعالى
لكن هو مخفوق بالنفس والمال فلا يتغير للقلب خيرا الى الله تعالى
سما على ممر النفس والمال واذا لم يكونا لله فيقتعان ما نعين عن
تلك البراية بان لهم الجنة وانما لم تبين سنن الثمن مع ذكر كاشنة
اشارة الى ان الثمن انما ينص اذا حصل التملك بالاشتراء

والنفوس ولا موال باسرها ملك الله تعالى وكان ما حصل التابع
في تلك المبادي من التخلي بالافلاك السنية وكواعق الرضوية والتخلي
فيهم الخصال ولينهم الخلال وقع في مرض الثمن والجمجمة كيد الفضل
بعد التمام وذلك كقول العائل اشتريت منك كذا غلثك الشجرة
بان لك اكلها ونزلها اصلها وفضلها يتايلون في سبيل الله فيقولون
مكابدة للجمجمة ومكابدة ومكابدة مع اعداء الله تعالى ويتكلمون
رغبة في نيل السعادة وتشتل السعادة وعدا عليه حاله خلاف
ولا احماء اذ وعده بعد لا يتطرق اليه فقد في التورية والكل
والزآل اذ الكتب كلها تحت من اصل واحد وما تحتها
محكمة لا يتطرق اليها نسخ فان كانت فصولها قابلة للتغيير والتغيير
حسبما يتغير المناهج ويرتضي المصالح ومن اذ في نهجده من الله اذ هو
يتايل خاض العباد بالوفا ولا يخل كحضرة عند الكرم لحيد البرم ثم من
بهمده يستوفي كمال النعمة وجمال الكرامة فاستبشر وابيعكم الذي ياتكم
به فقد بعتم ملك الله تعالى منه بالملك الثاني للملك وذلك هو الفوز
العظيم اذ لا مزية للعبد فوق لا همتا بارهقا الله ولا حذرة اعظم
من لا ساءة بمجادة معاملة الله تعالى فلذلك حصر الفوز بلطفه
ثم غفله لان ذلك يتضمن الفوز للثواب كما يتضمن الفوز من العذاب

قوله ما كان لا بل المدينة الذين آووا رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم بنظر بذل الجود وتولوا الموجود في العزة والبر والرفعة
والكرامة نفسا ومالا حالوا ولا ومن حوهم من اعاب الذين
آووا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لضبط الاستقلال باقيانه
وربط الاستقلال باعبائه ان يتخلفوا عن رسول الله عند ذروته
النوايب المصوبة والكرائب المحطرة فان التخلف عند الشدة
يضاد التالف ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه طلبا لرفاهيتها
وهذا من كرامتها اذ مرافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاسفار وموافقة في الاخطار وان كان فيها تمك
النفس من وقع مذاق الحساق والتقصير لوضع كاذب البائع
والشذو الكادح فقد يستلزم ترويح القلب بفتح التمر كمن
تشكى امراض الريب واعراض العيب وتفتح الحال بروح
مستيناس ودراس لا قياس ويسمى فيها استقامة قاعد الكيد
للتلغيق واستدامة وارد الجود لتوفيق ذلك بانهم لا يصيبهم ظلم
بيع شرة الحرة ودمس العطش ولا نصب ناصب ولا توبع الب
ولا محضة بعقبة منقصة من القوى النفسية في سبيل الله
ومن يتا ذكي في سبيل الله فقد يترضى في المنزل عنده فالتبجح

يصير هناك تجمع اوصاف الوآتم والتواضع في اصناف المرام فما
يشيد بها في كلامي لمن سلكه عليه يمتد وما المراد ولا يطاوع
موطيا بغير الكفار اذا ذله اعد الله لا يتقامر عن اولياءه
ومعت خلد الخيط عليهم وببت جبل الغيط فيهم ايضا في اخفال
سئل السرور في قلوب المؤمنين وارسل فضل الجود فيهم
ولا ينالون من عدو فيقول وقتل وجرح وجرح وسلب نهب
وشتم وذام فاما لا يجاف بالعدو كالاسعاف مع الولي الا كتب
لهم به عمل صالح وذلك لان افضل الاعمال الحب في الله والبغض
في الله فاذن كل ما اقدمت عليه به تعالى سواء كان مع اولياءه
بترؤس او مع اعدائه بترؤس فساب عليه الثواب الجليل والمآب
الجليل لمن الله لا يضيع اجر المحسنين الا ان يضيعوا اجرهم باطلا
للعباد محبط او اخلا بالعبودية منفرط ولا يتفقون نفقة صغيرة
برول ولا يخل بها ولا كبيرة ذات توجيه وتنويه الا كتب لهم
كتاب الملائكة بالمصاعفة ليجزيهم الله احسن كما نوا يعملون و
هناك اماره ارضا الاقبال اذ يتلقى حسن لا حظا في القول

من سورة يونس

قوله تعالى ان اوجنا الى رجل منهم ان انذرنا من بئر الذين

امنوا

امنوا فيه تنبيه على ان لا نذر عام لا اكسد اعنه في زمان ولا
مكان ولا استغناء اذ من حذر حين انذر فلا يتدرب بالتدبر
بعد ذلك ايضا ابتداء على لا تقا، الحاصل وارثا في درجات الشوق
فما السطر فهو خاص يلحق به المؤمنون فان من سواهم لا يشرى لهم
فيضرون حين لم يستحقوا الا بشا قلوب وعوهم فيما كان
الكم وحده اى لا تقرب العطايا والمزايا في حتم غير
تعرض ولا تعرض لها بالسؤال وجين لم يجا جوابي التكملة الى
تقدم الدعاء عدلوا عن فوى الدعوى الى تمديد بها الشا وتريد
تنويه التضرع فيها جوابا للتسبيح او لا ثم ختموا تسبيحهم بالحمد كما قال
واحمد دعوتهم ان الحمد لله رب العالمين والدعوى الدعوى على سيوسيه
عن بعضهم اللهم ارفعنا في دعوى المسلمين اى في دعائهم قوله
للهذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل الحسنى الجنة والزيادة الكثرة
بلقاء الله تعالى ويكمل ان الحسنى اريد بها اخلة الحسنه والزيادة
تضعيف الحسنه كما ان من يزرع الحنظل يحضر الحنظل كازرعها
لكن يبريد من الزرع في المكافاة بالمثل حسنا لا يزيد لكن
يزيد في الكمية ونظيره قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا
استؤفست يزرع السم لا يحصد الخير ويكمل ان الحسنى رضا الله

والزيادة رضي الله عنه قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فالخير في قوله من يهدي الى الله تعالى الذي هو المادي وكل ان
يعود الى العبد المهدى الى يهدي من طلب الله ورضاه وسأه و
يحتل كلمها فانه لا يشاء العبد الا ان يشاء الله فاستأه الله به
الى صراط مستقيم ومن شاء الله يثبت على الصراط المستقيم
وان كذبوك فقل لي على وهو الخير الذي اعلم حين استعملت
بحيث حصني فايدة وعائدة ولا يحكم منه شي ولا يصل اليكم
من بركات خيري شي اذا التذنب يقطع اسباب التعلق و
بعد ان تاب التفرق ولا ريب ان الفرقة تمحو اسم الرفقة
ولكم علم الذي تداولتم وراولتم وهو الله الذي علمكم عليه وكنتم
به فلا يبدوكم ضرره ويعرفكم خاصته شؤمه ولو لمه فلا يتصلون
شي على تخيل من علمكم فالجمعية على وفاء كرامة في مساق^{العبادة}
والعادة يقتضي تقديرا بركة الطاعة المستطاعة الى^{بصودها}
وعلى جدوها وان لم يباشر فعالها ومعالها وان دفاع المعاصم المكائم
عن مرتكبها بركة متابعة اهل الصلاح الذين عندهم مطلع النجاس
ويحس مشايده وفقه ميراثه وكل ذلك لانهم التعبد والتجنب
بالارادة الداعية الى التوافق الساعية في التوافق فاذا اتفق

خضلة

خضلة الوصول من تحقيق التصديق وتبدلت تشذيب التذنب
فلا جرم تحصل البراءة والشهادة ويصاها ما ذكرناه الصلوة بالجماعة
فان كلامهم يتحد عن اسمهم به قراءة الفاتحة اذ لم يدركوا ويتحد
السهو الواقع به اذا سمى خلف كلامهم فقراءة كلامهم بنوعين
قراءة المأموم اذا ادرك الركوع واذا سمى المأموم ولم يكتم
امامة فكأنه لم يكتم هو ايضا وقوله الا ان اوليا الله
فالاولى يستعمل على معنيين احدهما فيقول بمعنى مغفول وهو الذي
يتولى الله تعالى شأنه وانجائه حاله وما له فلا يكلمه الى نفسه ولا
الى غيره من جنسه كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين و
الثاني فيقول يكون مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى امره
ابتغاء مراضية حسب تقاضيه حتى صارت العبادة له عادة وصارت
عادة عبادة تملكا باطلا فانه يستغفر عنه لاطواقه سحر يا صوب^{كسرها}
في كاستقامته وما لم يزدوج المعيان لا يتحقق اسم الولاية ولكن
الولاية رعاية جانبية عن الطوارق والعوائق وعناية جاذبة للتوفيق
والتميق فاذا اوليا الله هم الذين يتولاهم الله تعالى ويتولونه
هم لا خوف عليهم اذ لم يدع تدارك الخلل والتماسك عند الزلل
عما معنى مقبلة يستعقب معنية فصار وادى احواله ونادى افعاله

في امان من طرف الخوف وضمان لدفع الروح اذ الولي محفوظ بنظر العبد
ملفوظ بنظر النعمة ولا يهتم بكونه ومن تدب بصناعة الطاعة
وتنزه اليه جماعة التباع كيف كان واستقبل له مقابل القبول
واكثر سأل محاول بالوصول والوصول فلما جرم بغيره ولا يترج
اذا التواكب خفية والعناية اميره فيكون مصدرا له الهاما ومورد
افعالها ما وتخص بثمرات الثمرات كالتبعية فيما يميز
له من فنون العبادات وسنن العادات ويخلص بقيام الحاشية
ودوام المراقبة عند قدر الفصول ووضع الفصول فيكون وتبانيا
الذين آمنوا وكانوا يتقون اياح لهم عند كايان على احوال
الناجحة وولي اتقان كاعمال الصالحة بعد ما اراح عنهم عهد النبوة
مسا به الحكاه ووطن النفس لهم البشرى يقولون بالخير التات
والخير الدار في الحياة الدنيا واولها بامداد لاسعاد واعداد لاداء
وفي جامها بنقد الموعود وجد المقصود والمراد بيشرون بالمعاد
البشرية والمكالمات القلبية عند الشبه للشفقة لما والتوجه فوجه
التاة اذ في المنام باجناد يحصل المرام على سبيل الرويا ورد في التفسير
ان المراد بالبشرى في الحياة الدنيا ما يبشر به المومن عند الموت
وقيل المراد به الرويا الصالحة يرأها المومن وفي كاحرة بالناجحة

والدركات والغفران والرضا والبشرى بالبقاء والبقاء لا يبدل
لكلمات الله لا ينطق الى احكامها المبرمة تنقض بفتح ولا تنقض
بفتح ذلك اى تولى الله تعالى امور عباده او تولى العباد امره
تعالى بالاستقبال واما مثال هو الفوز العظيم فمحض بلفظه
هو وقصر عليها اتسار الى الله الفوز البالغ واكثر التابغ
قوله وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله انه لا اله الا
التي والناصر الذي فعله توكلوا اذ من توسل بالتوكل
عليه توصل الى المراد ان كنتم مسلمين له اعياد بالانبياء
لا وامره وزواجه واستقبال بالامثال لما قال ايمان
يرضيك بالتوكل وكاسلام خطيك باحسانك واذا الت
اعدائك قول ربنا انك اتيت فرعون وملائكة ذرية
واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس
على اموالهم واسد على قلوبهم فلما يؤمنوا حتى يروا العذاب
مما هم فعوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم حتى
مراكبهم والدماء فتدبره ربنا ليضلوا عن سبيلك فلما يؤمنوا
حتى يروا العذاب كاليهم فان موسى عليه السلام كان داعيا الى
سرايا فكيف يكون داعيا على امتناع كرايان فكانه قال

١٧
 اموال التي وقعت سببا للفساد والاضلال لو امتنع بها لا يجوز
 حتى يروا العذاب كما لم يفسد الاموال المانعة كي يتبرلم ما يمان الذي
 يدعون اليه
 من سورة مود
 قوله تعالى واستغفروا ربكم اي من الذنوب السالفة بالتمسك
 للادام المنة وكذا اذ راها والتجافي عن المناهي المتبوءة استسار ثم توبوا
 اليه من الذنوب لانه بالعلم الطارف العاطف الى الاستمرار
 في صوب لا مسال اجتماعا على دفعه كاهم والحرم الصادق
 العائف لم اسم الى ثم استماعا لسنود الزجر والمراد اطلبوا المغفرة
 ارادة ثم توصلوا اليها بالتوبة تهاديه فالمغفرة اول في الطلب
 وآخر في السبب ولا يستغفوا كانه ازالة المرض ولا يستغفوا والتوبة
 كانه اعاده الصبر يكون اعاده الصبر موقوفة على ازالة المرض
 فلماذا امر بالاستغفار ثم بالتوبة فاذا زال المرض وعاد الصبر
 فكان لم يمرض والى ذلك استاء بقوله التائب من الذنب
 كمن لا ذنب له قوله واصنع الفلك باعيننا ان يحفظنا
 احفظ من يعاس ووحينا الى بعيننا وعلمنا امرنا قوله
 انه عمل غير صالح قوى عمل غير صالح اي عمل سوءا فحصل لا خلتا
 وبطل لا يتلاف حين اساء وقوى انه عمل غير صالح صدر منك لم ينهم

بوجه الصلاح او مدرجك لا على سبيل التيقيد للبقيد اذ سواك
 ولم يوصف بوجه الصلاح فقد اخطأ عن رتبة الصلاح الجالب للصلاح
 لما طرق اليه الغفول عن المتصود والذبول عن المشهود ولو
 بقي فيك آثار العادة المسند واصار تلك المقابلة الحسية
 الحار والزلزال الى حالك واستمررا اخل في مالك فخلق من ذلك
 العمل انك ففارقك فصار امرك في القيام وانظام بفارقة
 و لربما يكون في الرجل الخير شي غير مرضي فيخلق منه الولد السوء
 وكذلك ربما يكون في الرجل السوء شي مرضي فيخلق منه الولد
 الصالح ثم اذا فادته الشيء الصالح يفسد حال الولد ولقد سمعت ان
 عبد الله بن عبد المطلب حين دعيه فاطمة بنت مر الحنفية الى
 مباشرتها وراودته عن نفسه ولم يفارقه بعد مدة فلهذا رسولنا
 صوات وسلام عليه امتنع وقال اما اجل فلما جلت فاستبينه و
 اما الحرام فالملات دونه وكان تلك المادة مانعة له على ارتكابه
 الحرام فلما تزوج آمنة وباشرا ذهب عنه ذلك النور انبعثت عينية
 لاجابة الحنفية فاما فراودها عن نفسها فتفرست هي ان النور
 انتقل من فامتعت هي ايضا قوله وعصوا بكم وهم عصوا بكم
 فبين ان من عصي رسولنا فامت الحج على دعوته فقد عصي جميع

قوله تعالى واستعركم فيها اي جعلكم عمارا فيدل على ان اسير يد
عمارة كادس لا التبتل او المعنى جعلنا لكم مدة اعماركم كايصال
اغمره داره عمرى وقوله من اظهر لكم اى لوز وجيم هين وارا
نسا امته فكل بنى ابوامته وازواجه امهاتهم قوله الا ماشاء
اي من الزيادة عليها وذلك كالوقار على الف الآ الغين
يجعل ذلك اقرا بثلثة الاف لانه استثنى زايده من ناقص كانه
قال لك الف سوى الغين قوله ان كل لى ليوفيتهم ^{بالشديد}
معناه الا نقوله لما عليها حافظ لان لم ولا للفق ضفت الى اقوالها
ما والى كما فرى ان وهما ايضا للفق فكان لما وقال الف ااصل
لمن ما فادغم النون فصار لما وفخفف وادغم الهم المعنوية
تم حذف احدى اليمامات او هي من حيث السى الى جمعة ولم
يصرف مثل شئ ولذا الكمال قال الكسائى ليس لى بشديد
لما علم وانما يعرف الكاقرينا واما لما بالتخفيف فامعنى من قوله
فانكروا ما طاب لكم او هو لام القسم دخلت على ما التى للتوكيد
قوله ولذا خلقهم اى للاختلاف خلقهم فان لا اختلاف
فى الاحوال والصناعات والديانات مطنة لاسد ان او يقال
للجنة خلقهم ولم نثبت على معنى المصدر اى خلقهم ليعلمهم

سورة يوسف

قوله تعالى يا ابيت هويا ابني والتا للبا لغة كالعلامة
والنسابة او للتفخيم كيوم القيمة او متقلبه عن العاد المخذلة
لام الفعل مثل كلتا اذا اصلها كلوا وقوله يا بني اصبر فيه
ثبته يا آت يا الصغير ولا صلية ويا لاضافة حذف اقرازا
بالكسرة قوله انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
اعاد رايتهم لانه روية سجودهم وكادى روية اياها ومع ذلك لولاى
سجود نفسه لله تعالى لكان خيرا له من ان راى سجود الخلق له ^{يمكن}
ان ذلك وقع من مسودات دامية المحنة ومن المحتمل ان يضاف
ملك المحنة الى محالها اياه حين قال له لا تنقص رويك على اخوتك
واما جادبة المحنة من قبل يعقوب عليه السلام هو ما صدر منه
من دعوى هجوم خيل الوجوم وفوضى تبحر الحزن عند غيبته حين
قال انى ليحزننى ان تذهبوا به فاستبد منه لاسن نجس كاس
اذ العبد يبنى ان لا يستانس الا بولاه وايضا فقد اعرب في وصف
خوفه عن وهم عدولهم ووصم ذمولهم فعويب في ذلك عن اصابه
عن فوكوملا حفظه الله تعالى اياه بعين الحافظة قوله
وسره ثم نخس فقد نقل بعض النقاد ان اخوته اقدموا على بيعه

ولا يخفى امتناع ذلك فان الضمير في قوله وجاءت سيارة فارسلوا
عايدا الى السيارة وكذلك في قولهم وادهم والضمير في قوله
فاذلى ولوه عايدا الى الوارد في قوله وانسروه بصناعة عايدا الى
السيارة وايضا اذ لم يذكر ذكر لافضة فيما بين ذلك وكذلك
في قوله واسه علم بما تعلمون واذا كان الضمير في الجميع عايدا
الى السيارة ولم يذكر لافضة حتى يجعل الضمير عايدا اليهم فيلزم
ذلك ان يكون الضمير في قوله وشره عايدا الى السيارة ويؤيد
ما ذكرناه قوله وقال الذين انتموا من مصر اي شره
بمصر فاشترى هو هناك فاذا لا ينتفع سوى ما ذكرناه فان
بيع الحرواخذ الثمن الذي هو من الكبار الى لافضة الذين هم
كاتبنا امر فطبع يصحبها شاعة ويعقبها بئاع وكيف وقد قال
الله تعالى في احوال الامم الماضية وانبيائهم لا يعلم الا الله لا يخفى
تقرير ما يقتضيه نصا او غفلا لئلا يورد به نص القرآن العزيز
الحديث الصحيح بحيث لا يطرأ اليهما احتمال ان دفاع الظاهر
بنا ويلفتني من تاصيل متقدح وقوله وبهم بما قيل تم بها
من قبل السوء التي جبل من انسان عليها وكلما كانت الداء
اغلب كان الثواب في قعرها اكثر ولم يعم بما شرهما قوله فقد

سرق اخ لم يستقبل قيل كان يوسف في صباه اخذ شيئا
من الدار ودفعه الى سائل وقيل كان في حصانة عمته فلما اراد
يعقوب اخذه منها على كرايتها جعلت محقة في جيبه من غير علم
فشرقة لشرقة فتمسك كرايتها منها لافضة قوله لا تريب عليكم
اليوم اي لا تغير بتعدد الذنب وتجد يد ذكرك فان ذكر الوحشة
بوضوح مدحس وانى قد عدلت عن معاملتكم بمثل صنعكم الى
معاملة الله تعالى بمثل ما امر به وندب اليه وهو المجاملة بصفتي
العفو ومتابله المحرم بروح الصبح وتبويب قلاص القصاص
والتكيب عن جده القود فان راكيب طيب العدل عادل
عن صوب الفضل ثم مقتضى العفوكف اللين واللين
المعاقبة ومرقعي الصبح عفا اللسان عن المعاقبة وكيف البرك
معاملة الله تعالى وهي نجاح الرياح بعد الشروع فيها بحجة التمة
وكيف عادل الى معاملتكم وعند ما وقع نكبة الحجة بعد الرجوع
عنها بحمد الضميمة قوله حتى اذا استيا من الرسل حتى تفتتوا
راية اليا من ايان قومهم وتوتموا فاضه الباس فيهم ووطنوا انهم
قد كذبوا قولي بالتشديد وعلى هذه القراءة الضمير عايدا الى كاتبنا
والظن بمعنى اليقين جاء بهم نصرنا لا دليلا بهم ومصرنا لا عدائهم وهكذا

جوت سنة الله تعالى في كانبيا وسائر ما هم فان قيل لا تتقار
وسيل لا تتقار لا يهيم الا بعد ان لا يستحق الرسل في قياس الدعوة
منزعا الا استغفره ولم يدع كلام في جواب مراس التلذذ بمنزعا
الا فوجهه وكل ذلك لا داف عن فجاج الحجاج منهم وقد تفرق
وعلى هذا الضمير للقوم اى حسب القوم ان الرسل ما قيل لهم كان
كاذبا وكانهم المكذوبون وذلك لان من كذبك فانت مكذوبه
كما ان من صدقك فانت المصدق وسئل سيد بن جبيرة عنها
في دعوة حضرة الفتح كثر ما فقال نعم حتى اذا استبشرا الرسل
من قومهم ان يصعد قوم وظن قومهم ان الرسل كذبهم فقال الضحاك
ما رايته كاليوم رجل يدعى الى علم لورسل فيه الى اليمن لكان يسراهم

مسورة رعد

قوله تعالى له معقبات ورد في التفسير ان المعقبات الملائكة
يتعاقبون بامر الله في العلم ياتي بعضهم في عقب بعض ويكمل ان المعقبات
هي ما يعقب الرجل به فنه من الخيرات لتفسير بها محفوظات تلك المعقبات
يتنشا من امر الله المؤقر ويدل على ما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم
معقبات لا يجب قائله سبحانه الله والحمد لله والله اكبر فعند التبرج
والتهجد من المعقبات وعلى قياس ذلك يكون جميع اقوال الخيرة وافعاله

من المعقبات قوله وبعده يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها فيجود الطوع كما ارادوا رضوا وسجود الكره كما شاء وقضى العباد
يسجد ولذا هي مرضية والعادة يسجد له اذ هي مقضية او يقال يسجد
المؤمن تعظيم الله والشفقة على خلق الله طوعا ويكون الباعث
منه نية التبتل الى الله تعالى باستعمال اعضائه لا عصابة في الا
وطية التلذذ عن غي النفس وملا عنها ويسجد الكافر والفا
ما يسعى في اقامة الدين والسلامة الدنيا للمؤمنين وليس الباعث
لما في ذلك تجرى مرضاه الله تعالى ولا توفى له ما قال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليؤتي هذا الدين بالرجل
الفاجر وقال عليه السلام قوام امتي بشر او لا ومن سجد الكره
ما يحدث من الحيوانات والجمادات بالتفسير وجود الطوع ما ياتي
به الملك ولا من بالاختيار او يقال سجود الطوع للروح والقلب
لما فيها من كاهلية وسجود الكره من النفس لما فيها من لاهلية
يخبر الله ما يشاء ويثبت من الاعمال التي يرفعها لحفظ فلا يثبت
الا ما له ثواب او عليه عقاب وما سوى ذلك فيا في عليه المحو
قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى يحو ادينت مما كتب
من امر العباد الا اصل الشقاوة والسعادة فانه في ام الكتاب

وإثبات ذلك ليعبر المتكبر في بيان ما يحدث على كثرة قداصه (رسول)
 المحتمل ان يقال سبب الجود كإثبات ان اللوح المحفوظ الذي نصب
 لاسرافيل عليه السلام ليراجعه ومطالع عند اقامه على المقر في
 كادواح وكاستباح والحيوة والمات والرزق والرفق بسطا وقبضا
 دفعا وحفظا ليتبع على وفق المسطور المعروف والمأثور المتلفظ ولو
 لم يأت على الكتاب المنظور المتحرف في له التغيير على المنشور بالمجود
 اثبات اثبات كاجود بنحو من التعريف كان علم اسرافيل عليه السلام
 مطابقا لعلم الله تعالى المستأثر به لا يطرأ اليه يوم التبديل ولا يوم
 التحويل وموافقا له فاذا لم يأت من الجود كإثبات لينظر التباين
 وان القضا باللاح عرضة كالتفاضل بالسابق ٥

سورة البرهم

قوله تعالى وما ارسلناك من رسول الا بلسان قومه ليبين
 لهم فلابد وان يكون الرسول موافقا للرسول الهم في اللسان مطا
 لهم في البيان حتى يتصور منه التنبه وييسر له التعليم اذ العربة اذا تقوس
 بهما من لاعابهم من غير توسط الزاج فلا افادة ثم لكاستناس المبعث
 للاقتباس المنجوع وعلى هذا لابد ان يكون المعلم الحكم سائبا للعلم متاديا
 له في محاسن كاخلاق الرضية وميا من كاعواق الزكية حتى يتيسر له

جودة التلقن وعودة النقطن وينتهي له خصلة كإقبال ودولة
 الجبول ودوق الحصول فكما لا يتصور اتمام اجتهاد اللغات
 بالتمارس العري عن التجانس لا يتصور تفهم دقائق الحكم والترسيم كما
 كاسر العلوم دون تشابه البال وتشاكه الحال فليسان الرسول
 كالمجرب لمعقود كالبلاغ وقبب المرسل اليه كالمقابل لعمود البلاغ
 اذ اتقا بداني المشاكهة وتعادلا في المماثلة يتيسر كاطلاع على شأن
 المفادف وكاستماع بلطائف العوارف فيفضل الله من يشاء وهو
 الذي تباين نعمة وتماون بالرسالة خيرة وينتدى من يشاء
 وهو الذي استلبت قبالة الجبول واستصوب جملة المنول بتجريبه
 اتمام التشبه وتقرير الدعوى بالاحكام على الشوكة وهو العزيز الذي من
 عزته طراد كآتي وتساو النباي الحكيم الذي من حكمته اقبال كآتي
 واعمال المواقي وقوله وذكرهم بايام الله أي ايامه الذي ابدى
 فيها الميطيعين نعمه وابدى فيها المضطيقين نعمه والمراد به كايام التي
 الله تعالى باجابه سنايا الموابب واداره مزاييا الرغائب فيها على
 والبلا كايوم عرفة وعشر ذي الحجة ويوم الجمعة وشهر رمضان وكذلك
 الدنيا كايام كليلية العذر وليدة القدر من سعيان فكانه ان يكون يوم
 تلك كايام كليلية يتفاضلون عنس الياهم بحسن الحافظة ويحسن الحافظة

تقضيها طرقات الله وتبينها شعائر الله فيها ويتم لها فيها على النفس
والجسد بآقامة وظائف العبادات التي هي من أعظم السعادات
وإدامة امدادها واداء التي هي من وسائل التقرب ووسائل التيقن
فيها بهذه الشؤون ويتبين بهذه الشؤون فيصير ذلك عادة وربما لا
تلك العادة التي تعول في هذه الايام فيصير سائر ايامه كذلك الايام
والمراد انهم اذا تذكروا في هذه الايام على منهاج العقود بالتقيد
مدارج التجدد بالتودد صار في غمان الله تعالى مساو الايام
فكانهم توهموا زوال ملك الله تعالى بزوال ملك الايام حتى زالوا عن
العبادة الى العادة او عن الطاعة الى المعصية فينبون ان لا يكون
واصبوا ولا الحكم رايها وشا صبا بل ينبغي ان يحضر في هذه الايام اليهود
الطاعة ولا يغيب سائر الايام بموجر ولا ضاعة ولهذا اهتم لاية بذكر
الصبار والشكور تبينها ان جنس النفس في جميع الايام عن انواع
اهواها واوراع ارايها المتفضية للتمتع بصياصي المعاصي والتمتع
الترفة لا يتصور الا الصبار وعملها في جميع الايام عن الدروب
في الطاعة بحسب الاستطاعة لا يتيسر الا بذكره وقوله
فزرذوا ايديهم في افواههم اى عضوا عليها من الغيظ او ردوا ايديهم
على افواه الرسل على المثل اما على ردتهم قوله واما بايمانهم اليهم ان

استنوا وحكى ابو عبيدة عن بعض كلمة في حاجتي فريدة في فيه اذا
سكنت ومن المحتمل ان يقال الكفاية تمنع التأمل عن القول
فكانما ترد في فيه والصفاير تقع مانعة عن الاستماع كما قال نوح عليه
السلام والى كلامه عرفت ثم تنفذه لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم وقوله
وعلى الله فليست كل المؤمنين عقيب قوله وعلى الله فليست كل المؤمنين
يشير الى ان المؤمن اذا توكل على الله في بعض الامور او في بعض اوقا
فقد انطلق عليه اسم التوكل لكن لا يمكن المدونات باسرها ولا يلحق
بالعنوان باجمها فان الكفاية التامة والغاية العامة هي
لست توكل على الله في جميع اوامره وكل موارده ومصادره ولهذا
امر المتوكلين بالتوكل وقوله لم تركب ضربا مثلا
كلية طيبة طابت لما صابت وكانت بحيث ما بها خبت كما مر
في المسهود ولا رايها حدث كاختلاف في الموعود فصار للقدس
شاهدا وللائس رايدا وهي كلمة صدق صدقا كمال العدل على
ميثاق الفتوى وحققها جمال كاحسان على ميثاق التقوى بل كلمة
عدل عدلت شهود تضاييا العبادات بتركها الجوارح اغلا لا
الجوارح احوالا وحملت وروود خطايا العادات بالكلف عن جميع
الطبع والعق جماعة القناعة وقفا على الضرورة بل كلمة تقوى الحق

٩٢
 تقوى بمحنة السنة لا داء الا لانه المفروضة عبادة والعنف الحق
 المفروضة عبودية كشجرة طيبة اريج غضا رتما ونضارتها جراتها
 وتاريخ بمرها وزهرها بطرفة حرفها الطرية اصلها ثابت لا يكلو
 عوصة لا تنساف ولا سخرها فوضه لا انجفاف اذ مفارها دثنة
 وعروها شبة يثرب فضول اصولها وطوبه الغزوبة زلال الصفا
 وسلساله فتشعب منها ورين كافان وانين كالوان وكل ذلك
 اشارة الى مكارم كاخلاق ومحاسن كاعراق التي منها قوائم لا اعلم
 ومناسم كاقوال وفروعها في النسا فانه كاعراسا ومناسك استبان عملها
 بعد كاديات وان دخلها عقيب كارتعاب تواتر اكلامها شواعم
 المطاعم وكاغذية وكادوية وما يقبها من العلف والعف كل حين
 بتوليف التوفيق وتضمين التصفيف على حسب كافتضا ووفق كاحظا
 بادن دما فانتا الانا مخوف بالامر ونقض الوقص موقوف بالذن
 ثم الكلمة فيما قاله المفسرون قول لا اله الا الله او كل قول مأمور به او ممتنع
 اليه ولا يخفى انه قد تطلق الكلمة على التفسير المستعمل على كاقوال وكافعال
 وكاحوال كما قال تعالى واذا بئس ابراهيم ربه بكلمات فاعلمت
 المراد بها العقبا يا اجماعة واذا تبين ذلك فكل ما سبق من المرو
 توليد له وكلمة به من حال او فعال او حال ثم اصطف خلقه لواعصه

نصديقا واحصت به مرافعة تحقيقا صح ان يوصف بكونه كلمة طيبة
 اذ الطيب هو المسوخ شرعا بكونه طاهر غير حرام وطيبا بكونه لذيا
 غير شبع فاذا ان القول الطيب تساهمة الودى النصي والحق تلك
 الشجرة الغلب كالحالي بهيمة الكينة وزينة الطانية كالحالي عن وقينة
 الصغينة واصلها كاحوال الرضية والمقامات السنية اذ منها
 اخان اخصال الزكية وفنون الخيال البهية وفرعها الصلاح الذي
 عليه جادة العلاج وهو مادة الفلاح واكلها التدين بتقوى العبد
 والتمسك بتقوى الترتيد والتمسك بعوى كاستيفاق بالمعاونة البرانية
 على ميامن الرساد والتبرك بذكر كاستيشاق عهد الجهد النوني
 محاسن السداد وتعيين الجمع على التحيس وعواطف وطايبها
 لشرط كافتضا وضبط كافتضا ثم العادات اذ انشئت بالاكاد
 على سبيل العفاف بالكفاف فهي منسجمة لسلاسل العبادات
 المواداة على سبيل كافر وبهجة لوسائل السعادات فان
 العادات بصفة العبادات ويضرب اسمها كاسمائل للناس لعلم
 يتذكرون والمثل ما يثل به الشئ الى شبه وقيل المثل ما يؤخذ من
 المثال وهو قول سائر ريشية به حال الثاني بالاول كقول كبريت
 كانت مواعيد عروبها ماملا وهل مواعيد الا كباطيل

فوا عيود وقرب علم لكل ما لا يبع من الما عيود فاذا ان الكلمة الطيبة
 اريد بها كلمة التوحيد والشفقة الطيبة اريد بها النعمة فيها قيل فثبت
 ثبات كرايمان في قلب المؤمن بنبأتهما ونسبة صعود علي الى السماء
 بارتفاع فروعهما في الموازنة في قوله تعالى اكلها بما يكتسبه المؤمن
 من بركة كرايمان وثوابه في كل زمان وبما ينال من غنمتهما في كل حين
 واوان وقدره في النسل ما لكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة كرايمان اصلها والركوة
 فروعها والصيام عودها والتقوى في امرها ثباتها وحسن الخلق ورقها
 واكثف عن محارم الله عز وجلها وكالا يكل الشجرة الاثمرة طيبة لا يكل
 كرايمان الا بالكلف عن محارم الله تعالى قوله ومثل كلمة طيبة خبيثة
 كجذوة خبيثة اجتمعت من فوق الارض ما لها من قرار ولا ريب ان
 طيب كلام الخير تفاد من استقامته احوال فامة العزم بان تضم
 اليه مع حسن احوال والى عزم كاحوال ويتجدي باستدامة
 لامة العزم بان يرم نبات الاستعداد ومما استمراد واستدفاع
 النواكث النافسة وما تنافع عن المحارم الجاهلة له فان درسا
 لا ذكاريته عن من كاستجار والشجر اذا لم يكن له اصل عري لا يثبات
 منه فرع ورين ولا فرائين وما كان لذلك فخذله عرضة للاجتناب

ومعد فزده للارتياح وذلك لصفاء الاستطابة فان كانت اجابة اذا
 تضمنت اسما فاستجبت في المقدمات واستمع عن شامد المقاصد
 اجابة لا اجابة وحيث بان يوصف بالجنيت فان لا جنات الجنيت
 يوصف بالطيب فان ترك السيئة بعد حسنة كان ترك الحسنه
 بعد سيئة ومصادق ما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا
 الله منع العباد من سخط الله الم بوتر واصفقه ونيام على دينهم فاذا
 فعلوا ذلك وقالوا قال الله كذبتم قوله يثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت بين بذلك ان الطيب حصل والسيئة
 ولكن كاقوال كالبذور المبتوثة في الارض والبرود المجرودة ولا
 من نباتها في الارض ثم الى كالبقال وكاحصال ثم الى كالبال
 ثم الى زمان لا دراك والفكر ومعلوم انه لو ايلها النبات
 قبل بلوغ نصاب الكمال وسجوع ثياب الجمال لافضت الى التلف
 او العلف للنبات ثم فكذلك القول لابد من تهيئة الى التعلق بالقلب
 ثم الى التعلق بالعل ثم الى التعلق بالخال ثم الى التحقيق بالاستزاد
 العميق فيحتمل يصير متع الغايد ومتوقع العوائد فيحصل لارتضا
 باقباله اذا ما به اغراض ولا ابعاض ولا احتضا بقوله اذا
 ما ربه اغراض ولا ابعاض واذا قام بذلك القول وداه عليه

الى ان اتاه الموت فالموت لا يسله ما نكث فيه وتؤمن عليه
ويقبل امر الظالمين لما حملوا في السبل عن الدليل واستعملوا
المرلات المجلات فاجعلوا بالمعصيات المذلات ومن لم
اسم لم يسم اسم الله يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وقدرى عن البراءين
عازب انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسا فكلنا
على رؤسنا الطير وفي يده عود نكث به الارض فرفع راسه فقال ^{استنقذا}
من عذاب القبر مرتين اولانا قال وانه ليس خفق نعلم اذا
ولوا مدبرين حتى يقال له يا هذا من ربك وما ديك فيقول اني
وديني لا سلام فيقال له ما هذا الرجل الذي يثبت فيكم فيقول هو
رسول الله فيقال وما يدريك فيقول قراءت كتاب الله تعالى فاق
به وصدق ذلك قوله تعالى فامنت به وصدق ذلك قوله تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت لانه فينادى من السماء
ان صدق عبدى فافرشوه من الجنة والكسوة من الجنة وافقوا له
بابا الى الجنة فيأتيه من روعها وطيعها وينسج له مديده قال وان
الكافر فذكر موته قال ويعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان من ربك فيقول ما به لا ادرى فيقولان له ما ديك ^{فيقول}
لا ادرى فيقولان له ما هذا الرجل الذي يثبت فيكم فيقول ما به ^{لا ادرى}

فينادى من السماء ان كذب فافرشوه من النار والبسوه من
النار وافقوا له بابا الى النار فيأتيه من روعها وطيعها ويضيق عليه
قبره حتى يخلف فيه اضلاعه ثم يقبض له اعني اسم معه مرزبة من حديد
لوضرب بها جبل لصا وترابا فيضربه بها ضربتين يسمها بايس المشرق
والمغرب الا الشعلتين فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح قوله وانه ليعلم
خفق نعلم اني خفيها يقال خفق كاد من ينغله وكل ضرب نسي
عريض خفق واشاد بذلك الى انه يسأل قبل امتداد زمان طويل
من وقت الدفن وكل ما ينوب الميت في قبره من روح نفي وبرج النج
اثر وخبر من رآه او حاجته ياتي من قبل كاد من دون الحوض في الغيظ
وعين الثواب والعقاب ينوب به بعد الحساب في القيمة و
قوله ويعاد روحه في جسده اشارة الى اذ دواج الروح والجسد
في كل ما ينوب من المحاطبات والمطالبات لا الى كاستزاج
وهو ايضا اثبات اشعة الشمس الى ما يعا بها من الاجسام و
الاجرام ولا يخفى ما اثر الحال المتعاقبة لما بذلك اثبات ولا يخفى ^{تأثير}
لادواج واستنساخها ما كان بينهما من تناسب التقارب وتظاهر التجاؤ
وقوله ما به كل استبعاد كانه يستبعد ذلك السؤال او يستبعد
تمكثه من الجواب واما يقول لا ادرى فانه لم يطع الله تعالى ولم يعمل

٩٩
 نفسه مربية مطيعة ولم يتخذ الله تعالى رباً مطاعاً فكيف يتول
 ربي الله وقد بينت ان ما اتخذه الناس هو الله فليس رب فلما تقرر
 ان يضيف الربوبية الى ما اتخذه رباً فيستقر عليه الجواب فيقول
 لا ادرى ولم يرد بقوله لا ادرى انه لم يبين له بعد ربوبية الله تعالى
 فانه قد كشف الغطاء وعابن ما سمع لكن يعلم انه لم يطعم ولم يعبده
 والسؤال عن الماضي لا عن الحال والمستقبل ولهذا قال
 لا ادرى ينادى من السماء ان كذب فانه لو كان السؤال
 عن الماضي فقد اتخذ الله موبية وقد كذب في الاجاب وحسن قال
 لا ادرى وان كان السؤال عن الحال فانه يعلم ان الله تعالى
 ولكن وقع السؤال عن الماضي ولما تقرر في اجواب فقال لا ادرى
 فيكون كذبا وقوله مرزبة من حديد المرزبة ما يكسر بها الحديد
 بالمع تحفة وان قلت اوردت مذودت الباء وقوله يسمها بين
 المشرق والمغرب اى مده وقوله المرزبة وقد استثنى الثقلين فانها
 بعد في عالم الشهادة والمقبور وما يصيبه من عالم الغيب وبين
 العالمين بولن يا نوح للتاسع وفوق وافق للآله اى قوله
 تعالى حكاه عن ابراهيم عليه السلام وبنا وتقبل دعائى اعرب في ذكر
 الرب عن التوهم وفي ذكر الدعاء عن التخصيص وذلك انارة منه الى

ان الكل مربوب وان لم يتقيدوا بقيد العبودية اسلا لا واسلا
 لكن لما اعرضوا هم عن ربك فما انا ذا ادعوك لنفسى ولم يات
 عنهم ولهذا عدل الى لفظ التقبل فانه لم يولد عنه استحسان كاجابة
 والفرق بين اجابة الدعاء وتقبله ان كاجابة هي ان تجاب فيها
 دعوت كما دعوت فيا ترى بصورة مرادك على حسب مرادك و
 سائين لك الفرق بمثل تعقب به على ما ذكرنا فلو غرت شجرة
 ثم ثمرها ثم ثمر تلك الشجرة فلكل الشجرة ثمرها كاجابة في الدعاء
 ويترك تلك الثمرة وحدها الى ما تريد من سائر الاطعمة
 ونفاس الملابس ثمة لتقبل الدعاء والمريض اذا طلب
 تناول شئ فيجيب باصبع له ويستريح به ولو يجاب بما يطلب
 رباً يتناوئ بذلك فاذا لم يقبل الدعاء اصلى لك اجابة
 وقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسما اجعلت السموات
 مواد لا يجاب عبد الكوكب وما ولى واستجاب عبد الفساد و
 الكساد بحسب بين ما خذه وفق نظم اوصاها وتعين منافذه
 وسوق ريم انها وما جعلت الارضون جواد لتقبل عرض الخوا
 وجصول قبض الموهب بكسب يستدعيه ضمان كاعوان وكلا
 ويمرعية امان لازمة ولا مكنة فوضع السما ليتعصب به يتر

الخفض واسباب لافذ النبذ ووضع كارض ليجز إليها ولا البسط
 والعقبض ولا العقبض والعقبض اذ من السما، يترشح المطاف للظلمة
 التي منها ينشأ خلق الوجود ويتفشا منها خلق السموات والارض
 تتوحد تحت الطرف اذا صحت تلك الدواعي والوصايع فيبرز
 منها بدائع الصناعات واذا كان كذلك اقتضى ان يقع في عزلة
 جملة تلك البوابين واصله كاد دواعي ودولة كاترناج لسط
 ليقطعا، بوفاق تلك الرفاق طرق الطروق كاترناج الكواكب
 ويهيأ بآلة تلك الذرة والجرة وتواصل تلك كالكاف
 كادفا، خلق العلوق كاستنتاج التوازين ويتغير ذلك باتمام عقد
 لاواصم بين العناصر واحكام عمده كمالك بين مولا، لا شراك
 وولي ذلك التزيين امر الله تعالى كما ان والى ذلك التزيين
 اذ الله تعالى وقاضيه يتم العضا وشامده رسم العدد وخاطبه كاستطاع
 وكل ذلك يستعقب فيما بين الوصف والرفع غير الوهب وغير الهيب
 ويتناوب فيما بين الوصل والفضل سنة كاد زان وصحة كادفا
 ويتناسب فيما بين كادفا وان وكاتفاق غبط البسط والخصب
 الخط والجدب فاذا اختلف سير لا ايللاف وسطها جمع و
 كما هيئنا اذ جمع ذلك لينظم جواهر التفاوت بحساب التبيين

مواد التماسك بكمات التبعين فتلقت البعض قدر كاد والنفوذ
 جبر الكبر ومن هذا منى كاستدامة عن كاستقامة في كاد وارو كفى
 النقص نقص العين في كادوار اذ السعد بعد والنقص وعدفا جرادا
 كإبادة امضا في حب كإعادة والنبذ تفهين كإعادة الكساد يمكن
 من الرواج ولولم يتقارب الكون والعناد ولم يترقب كاستمرار
 وكاستعداد لما تصور لا مورا عاجله وكأجله انتظام والقيام
 اذ لو عرفت من الحال المال يتقارب العناد وتم الكساد ولا يتقارب
 منا فذا الترجية والتجربة معانها ومعادا ولولم يسر بها الرجا في مسافة
 لاند المسالك وكشدة المدارك اذ قضا الوط انما يتغير عند
 في الخط فاذا كان يوم القيمة يقطع طريق التبدل وتمع رفيق
 التحوّل وتعلق ابواب التغير بالبواعت ومحج اسباب النانو
 بالحوادث فينبذ يعطل ركاب العقاب ويزيل حضرة الحب
 فيصير تعذيب التعذيب سببا وتركيب الزيب تشديبا ويدلك
 على ذلك قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا الكواكب
 انثرت واذا البحار سجرت واذا النار عظمت والى نوع من
 ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اذا استقر اهل الجنة في الجنة
 والاهل النار في النار رجاء، بالحوث على صورة كيش الملع فيفجع على

مؤبرين الجنة والدار ويزج وينادي يا اهل الجنة خلدوا ولا موت
ويا اهل النار خلدوا ولا موت فيكون ساء لا حجة وراحتها لا كسها
وارضاها التي كانت مصادر للتأثيرات وموارد للتأثيرات اذ حتى
الحق هناك بحيث لا يقصود عنه مدول ولا معزل ويطل الباطل بحيث
لا يبقى له محمل ولا مولى ولا يرتقب حمد من سيرة الكواكب دور
يا في تمهيد حصر وقد نصره ويزيد ما ذكرناه قوله تعالى في محتمل كناية
وبرر وانه الواحد القهار لا يخفى هناك خافية فالسائر هناك ظاهرة
والضائر لما فيها شامة

سورة حجر

قوله تعالى ولقد فعلت انك يصيب صدرك بما يقولون من القبايح
الغواص فهم وان اغضبوك فاعدل عن مكادهم ومما تحبهم الى ارضائهم
بحيل القول وحيد الفعل فانه لا يصرك اغضابهم اياك ارضائك اياها
فقال فسيح محمد ربك ومعلوم انهم عصوا في فيما دموك به سفاهة فاطعن
انت في لاعراض عنهم ولا قبال الى نهاية اذ قتلى او انك من فساد
الجهل بالخطاك فلما تاملنا لما كان سوا جهة المثل بالمثل وتجلي معانيك
بمداد الفضل ما خصصناك به فلا تظلمنا زمان مكافاة العدل بالعدل
ادبناك لتقابل لاسرار بشيخ صنيعهم ولكن بشناك لتقبلوا منك
بين مما جماع على حسن الاتباع ثم قال وكس من الساجد بتبنيها على

ان سوا قولهم لا يندفع عنك صورة وصفة الابا ذواج كقولهم
الركية واعمال الرضية اذ بذلك يستاصل السر راسا وبيت كل
السوا اساسا

سورة النمل

قوله تعالى او يا خذهم على خوفى اى ما يخوفون منه من قبائح
مما عال وفضائح كاحوال ابا تخوفون عليه من اسباب التمع والتمنع
في حالة كاستمال عليها وكاستغال بها وقيل معناه على تنقيص من انفسهم
بتسليط ما يفيئهم او يفيئهم في كربة او توريطهم فيما ينقص احوالهم ما ينقص
اموالهم وقد قيل ان معنى ابرهه حين استبهم عليه هذه اللفظة
سأل عنها على المنبر فكنت الناس حتى قام شيخ مدنى فقال هذه
لغتنا النحوي المتقاص فقال فليس اهدا فانشد قوله ذى الرمة
تخوف الرطل منها تامكا قودا كما تخوف ظفر الشبقة السقن
والتمك السنام والقرود المكبر الذى يركب بعضه بعضا من السقن
والسقن ما يمتد به العود ويقال تخوف مال فلان بالانفاق
اذا افناه قليلا قليلا قوله ان الله يامر واهله الحكم وحكمه
الجزم واجبة التلغى باقدام كاستقبال للاقدام على كاستمال
ورابطة التوقي عن تاتى كاستصاعة عند تاتى كاستطاعة اذ على
سيرة كاستيوصل الى ميرة الخير بالعدل والعدل والعدل لفظ

يتحقق معنى المساواة لكل العدل يستعمل فيما يدرك بالهبة كالأعمال
 والعدل فيما يدرك بالحاسة كالمرزقات والمعدودات والمكيلات
 فالعدل هو التقييد على سواء وعلى هذا روى بالعدل قامت السموات
 والأرض بينهما على أنه لو حال ركن من الأركان لأربعة عما يتأمله
 في العالم أدنى البدل زيادة أو نقصاناً خارج العالم والبدل عن
 سواء كما عدل فيجوز نظام كالتسام ويؤمن عند ذلك قيام الوأهم ثم
 العدل ضربان مطلق يتحقق العقد حسن ولا يكون في شيء من كازمة
 منوها ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو كالحسان إلى من أصح التبع
 وكلف كاذبة عن كلف إذا عتق وعدل بعرف كونه عدلاً بالشرع
 ويتطرق إليه النسخ في بعض كازمة ونبذ من كالأحوال كالعصا
 وأروى الجنايات وكذلك قال تعالى فاعبدوا عليكم فاعبدوا
 عليه وهذا النهج هو المعنى في هذه الآية فإن العدل هو المساواة
 في المكافأة خير أو شر أو ان شراً فشرراً ولا حسان الذي يوجب إليه
 كالحسان سواء البداية به واتباعه من غير تتبع لسابق عوص والوعاية
 بمواجه من دون توقع للاص عرض واما المكافأة بالمكافأة بأن يتبادل
 الخير بالكثرة والشر بأقل منه وتسمية هذا النوع فضلاً في معاملة العدل
 الذي هو المساواة الأولى واما كالحسان وفضل كالحسان هو الذي

الدنيا بئس لمن تقدم فائدة أو نائبة من ترسم لعبادة بل هو أجبر
 الخذية وكازراً بأذية التي يصاحب بها وراثت بحيث لا يترلق تصنو
 عفوهم ونحو الرواد ولا يحسن الرواد ولا ينطق إلى فيض خضنه
 فيض من كساد كالحقاق أو فساد كاسترفاق وذلك عين منبها
 التخلق بأخلاق الدعائية ومجراها التوثيق بالأطواق الملكية
 التحقق بالأوراق كإسائية فإن كالحسان سيرة كالحسان كالأنا
 كالحسان صورة احسان الله تعالى إلى الخلق ثم العدل المأمور به
 بمسألة الطهارة عن التبايع والسادة عن التضياع وكالحسان
 بمسألة الصلوة التي هي عمدة المشاهدة وذبدة المعاصد وكالانفص
 الصلوة دون تقديم الطهارة فكذلك لا ينبغي كالحسان دون تقديم
 العدل اذ يتولى العدل يوفيك حسن الموان ونحو كالحسان
 يملكك ليس الرضوان وبالكلف والعق من الجاهلية يتبعها بعض
 خضن الراحة اذ الكلف اصل اليد فلا يتصور اعمال اليد دون الكلف
 وايتا ذي القربى فأتا كإيتا، عموماً كثيراً النفع غير الربح خصوصاً
 اذا وافقت به المزاية او صانفت به الصعابة اذ بالآيات مدكست مراس
 منع الحقوق واساس وضع الحقوق وقلم يظفر يحصل الوصل دون
 كاستياف إلى كالتفاق الكهم الا ان يساعده معاطاة كالحسان

فيعا ضده موافاة الحسن قبل بطيب عارة تحت الوصال ويرم
محسن اضافة ريث الجار ثم القاربة قد تكون بالوصف كاعم
وقد يكون بالوصف لا ض اذ كل ما دونك في سبل الوجود فهو ريثك
وكل ما دونك عند قيل السهو فهو ريثك فاذا بينك وبين كل
المخلوق على تنوع الطريق صدق القاربة او دفع الصابة ولا يتا^{المأمور}
به بنو اداء حقوق الكل على وفق كاستصاح بالامور ^{المتقون} واستند
من الكل على سون كاستصاح بالاذن لا يتطرق اليها فساد
الصباح ولا كساد الدفاع والقاربة بالوصف الخاص قد يكون
بالنسب والمحبة والاباء هذه القاربة تمتد امتداد ممتدة
الدينا ويمتد اعتداعتها وعدتها فلا تترك المعروف منها ولا
المألوف منه اذ دعا اليه حرف من حروف الخلق العطف ولا يخ
منه حرف من حروف الخذف او الخف كما قال تعالى وان جاء^{هناك}
على ان يترك بي ما ليس لك به علم فلا تطعها وصاحبها في الدنيا
معروفا وقال تعالى لا ينهاكم الله الذين لم يقاتلوك في الدين
ولم يخرجكم من دياركم ان تبرؤهم وتسخطوا اليهم ثم قال انما
ينهيكم الله عن الذين قاتلوك في الدين واخرجكم من دياركم
ان تبرؤهم وتسخطوا اليهم ثم قال انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوك

في الدين واخرجكم من دياركم والقاربة بالوصف كاض انما
يشترك مع الدين المتين ونج كايان لا يمين فتقوى الوشاح
فيما بينهم بالتقوى ويروى ولا يحكم من حسن الاصلان ولا يابده^{الكفاة}
القاربة لا يتوقف جرايات مجامدة المعاملة فيما على حصول موافاة
فقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكافى ولكن الوا^{صل}
الذي اذا قطع رحمه وصلها وقد قال عليه السلام لا تكونوا اتعة
يتولون ان احسن الناس احسنك وان اسوأ اسوأنا وكنت
وطئوا انكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اسوأ اسوأ فلما
تظلموا وقال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الرحم فاستبين^{بينك}
الزفة جل جلاله وقالت هذا مقام العايد بك من العطية فقال
الله تعالى اما الرحم وانت الرحم شقتك لك اسم من اسمي
اما ترضين ان اصل من وصدك واقطع من قطعك ووزوت^{هناك}
الرحم نجنة من الرحم النجنة والنجنة عروق الشجر المشبكة^{بها}
بيني وبينه وشجرة رحمى اقاربة مشبكة واساد بذلك الى ان
الرحم مشبكة من الرحم وشبهها بالمشبكة عروق الشجر ونبتة
بذلك على ان الوصل عند القطع وكا صان لدى كاساة والعفو^{عقوب}
الظلم من الخلق باخلاق الرحم والتحقيق بها ولهذا استعادت

بالرحمن اذ الرحمة الرحمانية تفرق المسحق واحدا له فيرضى بالرحم كفاً
 وعافاً ونحو غير المسحق فيغير معجراً بالرحمة عن الرحمة لا معجراً ^{فيحفظ}
 بها ترفها وتسبها وعلى هذا يكون غير المسحق بهذه احظى والمسحق بها
 ارضى فيبقى ان يكون تمتع ذى الرحيم الكاشح من ذى العباد وفرادى
 كما انما رآه صلى الله عليه وسلم حين سئل ان الصدقة افضل فقال على
 ذى الرحيم الكاشح ومعلوم ان الم يقطع لا ينطلق عليه اسم الوصل
 اذ الوصل عند الفصل ولو استعدت الرحمة بالرحيم لما اقتضت الا
 صلة الواصل وكما ان الى المحسن وما مقبيل المكافاة ينبغي
 عن الثمنا وهي كل شئ سوجا وزده قولاً كان او فعلاً او خلقاً
 فاذا انما انفراد اللسان بالان في شئ فاسم منه النقص واذا صدر تجاوز
 اجماع في السوا من الجوارح فعلاً فالا اسم منه الناحية ومن هذا الى الزنا
 فاحشة واذا تخطت الجوارح باحداث ملاسواء وكالات كادوا
 فالاسم منه النقصا ولكان ما ظهر من الفواصل وبطن هو المنهية
 والمتكدر كل يستجبه العقد الصحيح ولا يستحسنه النقل الصريح سواء
 ينكر ما علمه حقاً او لا او ينكر ما جهله اعتقاداً فان لا نكار يطلق على
 المسنين والبعث طلب المرفو ما ليس له بحق ولذا يطلق على الظلم
 اسم البغي فان الظلم هو وضع الشئ في غير موضعه فان طلب ذلك ^{الشيء}

ظلم فان طلب الخير وطلب الشر وقدرى ان ان البغي عليه
 السلام قراء على الوليد ان الله يامر بالعدل ولا حسان الى آخر كآية
 فقال له يا بن ابي اعدوا عاد عليه فقال ان له والله لاهلاوة وان ^{عليه}
 لطلاوة وان اعلاه طمر وان اسفله لمعرف وما هو يقول البدر وقيل
 ستر سمعت عبداً يقول اجمع آية في القرآن خير ونيران الله يامر بالعدل
 وكما حان كآية وصدقة مسروق في ذلك يعطكم الوعظ زجر مختار
 بتخفيف وقيل هو التذكير بالخير فيما يروق له القلب فكان كآية والزجر
 اذا اجتمع في قرن على سنن التزغيب والترهيب فهو الوعظ الذي جرى
 به اللفظ لعلمكم تذكرون وعيا وسعياً تدبروا وتصبروا في المحفوظ الملحوظ
 واستذكروا واكتسبوا راعداً انية باللسان والبيان وقوله
 ان ابراهيم كان امتكامة كل جماعة يحجبهم امرها اما دين واحد او زنا
 واحد او مكان واحد سواء كان ذلك كآية اجماع تسميها او اختياراً
 وعمماً ام قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير فيها
 الا ام امتكامة كل نوع منها على طريق قد سجد لله تعالى عليها
 بالطبع فهي من بين ناسج كالتكسوت وبانية كالسفرة ومدرة كالتنظير
 ومعددة على الفوت ومثابة كالصعود الى غير ذلك من الطباع
 التي تخص بها نوع بوع وقوله ان ابراهيم كان امته اي قايما مقام

١٠٢
جماعة في عبادة الله اجتمع فيه جميع انواع القربات واذا راعها المألوفة
البدنية والنفسية والعقلية اذ عبد له سلك تعبد العبد وسجد له
سلك التعبد بالخشع فتكفل لاجاب التوسل ونزله انما
التوصل من جميع الوجوه فصار هو على تقربه اتيان كاي لا افعال الصالحة
وموايا بسا يا لا احوال الناحية التي قل ما يتصور اجتماعها في زمان واحد
الا في امة من امة من امة من الزمان مديدة وقد سمعت
بان الخلفاء التي هي القدر والفاصل والدلو والرشا والرجى والشدة
وهي اذا جمعت عند واحد في محل واحد بكل حيث شاء لانه استغنى
بما حصل له عن سواه والا فلا بد من ان يجاور الناس اذ لا يستغنى
فاقد في الجاه حاجته واصلاحها حاجته عنها فكذا حال جماعة
المؤمنين في ملكية اوزمان او مكان لا بد لهم من اصول بها قوام
قواعد معاهد الخير وفصول بنائهم معاً قد ساعد الله حتى يفتح
بجمعها ملامة العقاب ووفاته العقاب او يفتح بغيرها سلامة
الجناب وكرامة الثواب والى نوع من ذلك انما صلى الله عليه وسلم
بقوله ما من مسلم يموت فيقوم على جنازة اربعون رجلاً يتركون
بانه شيئاً الا شفيع الله فيه اذ في اجتماع المؤمنين اجتماع خصال لا ينفك
وظلاله التي بها حصول الغنية ووصول الجنة فاذا اجتمعت تلك الخصال

في دأبه فداؤه وان يدعى هو وحده امة قالت صلى الله عليه وسلم
يبحث زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده وكذلك قال الحسن بن
ساعة وورقة بن نوفل قائما لله اي ما يتعالى العبادة له وقد ذكرنا
ان القنوت هو امتداد امد الطاعة على نهج مدد الاستطاعة بجانبه
عن الجول عنها في الدول بالعوارض فيصير صاحبها في العادات
متصرفا بالامام وفي العبادات مصطفا الى الامام بل هو في محل عادية
عند الوضع لعاد به مسموم وهو يتخير فيها مدغم فكان ابراهيم عليه السلام
في الطاعة على نسق كاقامة وطبق كادامة لا يزول الطاعة عنه
ولا يحول موقعها اذ هي من بدنة الذي لا ينفك عنه ومناجاة الذي
يوافقه حقيقا ما يلا عن العوج باسره والخرج واسره الى الاستقامة و
الاستقامة لما بالكلية فليس للصلوات بواجب لانه لا لفظا لاشاوية
شتمه ولم يكن من المشركين اذ لم يراع غير الله تعالى معني في موارده
ومصادره ولا في مقاصده ومحاصره فتعذر في اعماله عن ثواب
البراء وحواله عن ثواب الامتثال ساكرا لانه الذي تطلب
اياديهما وترادفت عوايدها ومباذيهما والشكر على الحقيقة هو ان
بالنعمه الاستطاعة على الطاعة للنعم فمن تلب الشكر يصح حصول
النعمه ومن لسانه المصير بشنا النعم ومن جوارحه توشيح النصديق بآية

الكافاة اعمالا وثلثتها يتم مادا كروا تب الشكر والتضامن
احد جمع متفرقات اسماويه وصلقات آرايه على ساق ابتغاء
الله تعالى فرغ الله تعالى له آيات ابتغائه وهو جود من قولهم
جيت الماء في الحوض اذا جمعت ويقال للحوض الجامع للماء جابية و
منه جاية الخراج ومن احسن تعالى خضبه ينض الى يحصل به
على جوامع الحكم وروايع المرام وخلصه من اشراك ردايا
وتشاك دنيا كاعاق وهدى الى صراط مستقيم يحصل سالكه عن
سرا قبل الى الله تعالى ويقول الله اياه والهداية اعلى ما ذكره
مرامس لاجبا فكان بالاجبا شدان الضلالة وبالهداية
الدالة والهداية في الدنيا حسنة نلت عن مجاري احواله وساك
لا مواء المراد به الهدية وكلف عن ساري افعاله هو اجس بغيره
التضامن ووصفت به له نواز الوحي ومعايد الوحي فاتي له
بها قوة العفة من النار واصل له بها قوة الخلة والله في ما فرقة لمن
الصالحين لان يكلم بايتا السور كذا المسؤول وان ينوب تبليغ المراسم

سورة

قوله تعالى ان الذي امرني قيل سبحان مصدر اى كج الله سبحانه
او تقديره قوله سبحان الله ومعناه ابرى تعالى وانزله عن التناقض

ثم قيل هو مصدر لم يستعمل فعلة ولو استعمل لصل سبحان كقولهم
عفو عفا ثم لم يستعمل فعلة ولو استعمل الا منصوبا مضافا وغيره
وهو لا ينصرف لانه مغفرة في آخره الف دون ان رايدان فهو
كثمان وثمانين ولكانه اجرى مجرى اسماء ثم انصابه كانه منصوب
المصدر للمقام مقام افعاله من حيث لا يذكر معها افعاله التي
منصوبها وقد يستعمل على معنى التجب قال لا عسى
اقول لما جاءني فخره سبحان من علق الفاجر وقوله
اسرى بعبده اى ذهب ليلا يقال اسرى اسرى سرى وسرى و
اسرى امرأه ويقال اسراه واسرى به كاتقول اخذ الخطام
واخذ بالخطام وانما ذكر ليلا مع ان السرى لا يكون الا بالليل
ناكدا كما يقال قلت لسانى وسمعت باذنى وقوله ليلا
بمعنى ليلا
بعض ليلا على تعليل وقت كاسرى من المسجد الحرام الى المسجد
الامبيت المقدس فكان ابعدهم والمسجد الحرام هو رادى منهم ومنها
مسيرة شهر قال الطبراني حدثنا عمرو بن يحيى بن ابراهيم الحمصي
حدثنا ابي حدثنا عمرو بن الحارث حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي حدثنا
الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن معير حدثنا شاذ بن اوس قال
قلت يا رسول الله كيف اسرى بك قال صليت لاصحابي صلوة

١٠٢
بكتة معتمدا فأتاني جبرئيل عليه السلام بدابة بيضا فوق الحمار ودون
البغل فقال اركب فاستصعب علي فزاد بادنما ثم علمني عليا
فانطلقت تهوى بنا بقع حافر ما حيث ادرك طرفنا حتى بلغنا ذات
الحل فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال
تدري اين صليت قلت انه اعلم قال صليت بين شرب صليت بطيبة
ثم انطلقت تهوى بنا بقع حافر ما حيث ادرك طرفنا حتى بلغنا ارضا
بيضا فقال انزل فنزلت قال صل فصليت ثم ركبنا فقال انزري
اين صليت قلت انه اعلم قال صليت بدين عند شجرة تهوى
ثم انطلقت تهوى بنا بقع حافر ما حيث ادرك طرفنا ثم مررنا بارضا
بهت لنا فصورها فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت
ثم ركبنا فقال تدري اين صليت قلت انه اعلم قال صليت لم
حيث ولد موسى عيسى عليه السلام ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة
من بابها اليها فاني قبلت المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد
من باب فيتميل الشمس فصليت من المسجد حيث شاء الله واخذني
من العطر انما اخذني فأتيت بانابين في احداهما لبن و
في الاخر غسل ارسل اليهما جميعا فعدلت بينهما فأتاني الله تعالى
فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت بها جعني وبين يدي شيخ

يطلق
شكلى على منبر له فقال اخذ صاحبك الغطرة وانه مقدس ممدى ثم ا
بي حتى اتينا الوادي الذي في المدينة فاذا بهم تنكشف على
الدراري فقلنا يا رسول الله كيف وجدتهما فقال مثل الحجرة السخنة
ثم انصرف بي فمررنا بغير لغزيس بمكان كذا وكذا اقد اضلوا ابوالم
قد جمعهم فلان فسلط عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيتم احمنا
قبل الصبح بكتة فأتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت البارحة
انه مسيرة شهر نصف لي ففتح لي مآه كاتي انظر اليه لا يسئلوني عن
شي الا انبا تم عنه فقال لا اسئد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الي ابن ابن كيشة يزعيم انه اتي بيت المقدس
الليلة فقال ان من اية ما اقول لكم اني مررت بغيركم بمكان
كذا وكذا اقد اضلوا بغير العلم فجه فلان ونزلون كذا وياتونكم
يوما كذا فيقتلهم بجل آدم عليه سبع اسود وغاراتان سوداوان
فلما كان ذلك اليوم اشرف القوم فيظنون حتى كان قريبا
من نصف النهار اقبل القوم ليقدم ذلك الجبل الذي وصفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثني سليمان عن شريك بن عبد الله انه قال سمعت
انس بن مالك يقول ليلدة امرى برسول الله صلى الله عليه وسلم

من مسجد الكعبة جاء ثلثة نفر قيل ان يوصي اليه وهونا ثم في المسجد
احرام فقال اولهم ايتم هو فقال وسطهم هو خيرهم فقال اخرهم
خذوا خيرهم وكانت تلك الليلة فلم يريم حتى اتوه ليلة اخرى فيايري
قلبه وينام عينه ولا ينام قلبه وكذلك كان بيا تمام اعينهم ولا ينام قلوبهم
فلم يكلوه حتى احتلوه فرضعوه عند بر زمزم فتولاهم جبريل
عليه السلام فشق ما بين نخره الى لبتة حتى فرع من صدره وجوفه
ثم غسله بماء زمزم حتى اتقى جوفه ثم اتى بطست من ذهب فيه
نور محسوس ايانا وحكمة فحشي به صدره ولغا ديدنه يعني عروق
صلقه ثم اطبعه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضر بيا ما من ابوابها
فتاداه اهل السما من هذا فقال جبريل عليه السلام قلوا
ومن معك قال محمد عليه السلام قالوا وقد بعثت قال نعم قالوا فاجابا
به واهلا يستبشر به اهل السما لا يعلم اهل السما بما يريد الله تعالى به في
كاد عن حتى يعلم فوجد في السما الدنيا آدم فقال له جبريل هذا
ابوك آدم فلم عليه فسلم عليه فرد عليه فقال مرحبا واهلا يا بني نعم
كلا انت فاذا هو في السما الدنيا بهن من تطردان فقال يا هذا
النهر ان قال النبل والفرات عنفهما ثم مضى لهما السما فاذا انوار
عليه قهرس لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اذ فرق قال يا هذا

قال هذا الكون الذي جاء لك ربك ثم عرج به الى السما فتبع
هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا
وقد بعثت اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج الى السما الثالثة
قالوا من ما قال استكادى والثانية ثم عرج به الى السما الرابعة فقالوا
من ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا من ذلك ثم عرج الى السما
ثم الى السابعة فقالوا من ذلك كل سما فيها انبياء نزلت منهم ارس
في الثانية وهو من في الرابعة وآخرون في الخامسة لم احفظ اسمه
وابراهيم في السادسة وموسى عليه السلام في السابعة بتفصيل كلام الله
فقال موسى رب لم اظن ان ترفع علي اعداءم علابه فوق ذلك
بالا يعلم الا الله حتى جاء صدره المنتهى ودنى الجبارعة وجل رب
العرزة فتدلى منى كان منه قاب قوسين او ادنى فادعى اليه حسين
صلوة على امك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فقال له
ان امك لا تستطيع ذلك فاربع فلينحفت عنك ربك وعنهم فالنفت
البنى صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستثيره في ذلك فانار اليه
جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار تعالى وهو مكانه فقال
يا رب خفف عنا فان آمنت لا تستطيع هذا فوضع عنده صلوات ثم
رجع الى موسى فاحبسه فلم يزل يروده موسى الى رب تعالى حتى صارت

فرس صلوات ثم اقتبسه موسى عند الخس فقال يا محمد والله لقد اوتيت
 بنى اسرائيل توحى على اذنى من هذا فصعقوا عنه فتركوه فامتك
 اضعف اجساد او قلوبا وابدانا وابصارا واسماعا فلنرجع فلنخفف
 عنك ربك كل ذلك لمقت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل كانه
 اليه عليه ولا يكره ذلك جبرئيل فرمى عنده افعاسه فقال يا رب ان
 ضعفا اجسادهم وقلوبهم وابدانهم واسماعهم تخفف عنا فقال اجبا
 عز وجل يا محمد قال ليك وسعديك قال انه لا يبدل القول
 الذي كما فوضت عليك في ام الكتاب وكل عظمه حسنة يعثر انما لما
 في غفول في ام الكتاب وهي خمس عليك فوجع الى موسى فقال كيف
 فعلت فقلت خفف عنا اعطانا بكل حسنة عثر انما لما قال موسى
 قد والله اجمعت من ربي ما اختلف اليه قال فاجبظ بسم الله
 وهو في المسجد الحرام وقال ابو عيسى حدثنا الحسن بن منصور حدثنا عبد
 البراق اخبرنا معمر عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى
 عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اشرى به ملجأ سره فاستصعب عليه
 فقال جبرئيل محمد تفعل هذا فاركبك احد اكرم على الله منه فارتقى
 عرفا وقوب صليت صلاة التقية جمعنا اى مبطا مؤخر ابها وقوب
 فاستصعبت على اركبها منها من اس الى امتناع من ركوبها والبراق

اسم دابة يركبها سائبا وجبرئيل عليه السلام نبي بذلك لنصوح
 لولها وسندة ملوكها وبريقها وقيل سمى بذلك لسرعة سيرها وقوة
 حركتها تشبها بالبرق وقد نزل عن ابن عباس انه قال خلق الموكب
 على صورة كبش امح لا يتربش ولا يجدر به شئ الا مات وخلق
 على صورة فرس بقاء وهي التي كان الانبيا وجبرئيل عليه السلام يركبونها
 خطوها مد البصر فوق الحارودون البغل لا تتربش ولا تظا شيئا
 ولا يجدر بها شئ الاحيى وهي التي اخذ السامري من اترها فالتعا
 العجل فحي ثم البراق وان كان يركبه سائر الانبيا فلم تصف بوضع
 لها فرغ عند منتهى طرفه الا عند ركوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانه صلى الله عليه وسلم صابحت لم يتقدم نظره قدمه حاله فان تقدم
 النظر على القدم عنوان طفيان وتحلفت القدم روع وربع على آخرة
 علم الى علم واستقر عمله على علمه اعتد الى احواله وصار فالبه كعليه
 وعليه كعليه وطائمه كباطنه وباطنه كظاهره وتراقت فيما بينهما
 ذبيحة النبوة وطريقة الحقيقة فلا جرم عرج به محمد لا معترقا قدمه
 ونظره في جل الحيا والتواضع ناظر الى قدمه وقادما على نظره و
 لو لم يكن كذلك لتعوق في بعض السموات كما تعوق غير من
 سائبا عليهم السلام ولا تجلى بحال كمال اعتدال وعلى بزيته

حالاً وفعلاً انكس حكم معناه وقلبه وباطنه على دعواه وقالبه وخطابه
 فارتوى الكل من انوار المعارف واحتوى الجمع على اسرار المعالم فخذ
 على براني يوضع حافزاً عند منتهى نظره ومن تمام وصف البراني كونه حيا
 سر حاله يكسب سيرة سليمة في جلبة مراده وكان بحيث لا يلحق راكبه
 اذية وكان تصور البراني الموصوف فيلده من عكس نفسه المظنة و
 يدل على ما ذكرناه انه لما استصفى عليه فاعلم بكرامته على الله تعالى و
 ملازمة مواضع الحيا والتواضع فانعكس اثر حيايه على البراني فارتوى
 عوفاً فجلا ما صدر منه من الاستعجاب وارتضاء العرق وتشتت
 وكل شدة في ذهابه ففضى والتمه ما يبقى من كماله بعد الدوب و
 التحق الحاد يخال يوم نحن وساخن وليله تحفة وتحنانه اى طارة
 والتمه العين الحادة يستشعر بها كماله والمرضى وفي الحديث العالم
 كالتمه يرغب فيها البعد دون العزاء وتوهم النظر الى ابن الى
 كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة كاوثران و
 عند السورى العبودية فسيهوه به لما لفته ايامهم في الدين وقيل انه
 كان جد النبي صلى الله عليه وسلم لانه وهو هيب بن عبد مناف
 بن زهرة ابو آمنة وكان يدعى ابا كبشة ولما لم يكن لهم الطعن في نسبه
 نسبوه الى جده من قبلاته عداوة له او اراودا انه نزع اليه في النبوة

وقد نسب في الرواية كما فرى قال اولهم ايم هو اى اى انار الى خالهم
 عن حالي اى اى رطل من فاجاه الثاني بانه خيرهم فيجب ان لا يانه
 هو المعصود اذ هو خيرهم قوله وكانت تلك الليلة اى لم يحدث
 منهم تلك الليلة الا هذه الكلمة والغير في كانت عادت الى الكلمة او
 معناه انه كانت تلك الليلة رويانام ولم يرم بالعين وقوله
 تمام عينه ولا تمام قلبا سارة الى ما يراه لا نبيا في المنام وعلى لاج
 فيه الى التغير فان حواس النائم وان عزلت عن التغيرات واخذ
 عنها نيران الحركات لك الدواخل الشائرة من الاستفال وان
 انطقت استفال في تغيره في وجه عين القلب فتقول بينهما وبين
 روية الحقائق كاعلى موازنة مثال لما في قلب ملك المنام الى الوجود
 عينية والجواسر موزولة عن قبولها فيتلقيها القوة الخيالية المعكفة
 بطبعها في عالم كاجم ولا شياح المظلمة الى عالم لا رواج يسير
 من عالم السعادة الذي ما داموا سكنها بحسب الموازنة مثلا ينتقل
 او ابد الحقيقة وشوارد الواقعة لكما يصير غرضه للنسات الى العوض
 على المعبر فيكشف هو عنها قشر المثال ويبرز عن وجه الحقيقة فكان
 النائم ينصت بكمثال بواسط الخيال وعجب بالشبكة عن الحقيقة
 والمعبر يستشف من راسه المثال عيان الحقيقة وحاشا لطيف النبوة

ان يحتاج فيها عند تلقي الامور الغيبية والعلوم النقصية الى ما وسمته
 مدار او نصب عدد وعقد فانه قد طعن صفا قلوبهم عن ان يعلق
 صدق ما سأل فلمذا كان كل ما يلقى اليه الملك في المنام فهو كما يلقى
 اليه في اليقظة فينتقل كما هو كنه لا حاجة الى كلف التعارض بالتعبير
 عن وجه الحق والى ذلك اشار في رواية بينا انا عند البيت بين
 النائم واليقظ ان اذ سمعت قايلا يعني كنت بالنسبة الى الحاشية
 سماع القول فلفظه كاليقظان وان كنت نائما بالصورة فكذلك
 ان يكون كاشارة في ان ينام عينه ولا ينام قلبه الا ان كان نبيا
 عليهم السلام لا يلزمهم الوضوء اذا ناموا على طهارة وقد ورد بذلك
 حديث وقوله فتوليه من جبريل اى باشره بمعاينة وتلقاه
 دونهم والكتب موضع الخبر والخبر في الآية كالتحريك والخبر موضع
 القلادة ايضا والتوراة يتررب فيه والتغايد الحيات التي بين الجند
 وصغرى العين واحد العدد وقوله ثم اطبقه الى الامم كيث عطاءه
 ولم يبق اثر الشق من قولهم اطبق عليها اذا اوعدته واما ان
 جبرئيل من حيث ان مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا يجوز ان
 وضرب الباب ولو كان هو وحده لما احتج الى ذلك وقوله في
 ذكر التفسيرين النيل والفرات عمفرهما اى اصلهما واختلفت الروايات

في منازل الانبياء عليهم السلام وذلك لا يوجب تناقضا فان السموات
 كالدراجات وهي مدارج للسالكين المتوجهين الى انواع الدرجات وانواع
 المراتب مدارج ومدارج للتقريب والتقريب وقد يكون الرفع في معظم
 وكبر المراتب لكن بقوة بعض اقدانه في بعض الامور كما ان من يحسن
 انواعا من العلوم لكن بعضه غيره في علم واحد او علمين زانما قلنا ذلك
 فان علو درجات الانبياء عليهم السلام من نتائج استقامت احوالهم
 الرضية وكادوا من شارب سائر الزكية وقد تقدم واحد في
 جهة من الخصال وثمة من الخلال يجوز بها نصب السابق ونفوز بها من
 نصب لاحقا فيكون يختلف عن آقائه او بعضهم في بعض كالحاق او برهمن
 لاجل حال فيستأدبه الناصر عن اقتضاجها المطابقة في تلك الحالة فضلا عن
 اقتراح زنا والمسايرة وقد صرح بذلك في رواية رويته موسى عليه
 السلام في السماء السابعة ان ذلك بتفصيل كلام الله ولا تعديه
 ابراهيم عليه السلام في التفتيش كذا الخلة والتخصيص بمرابط التبتل و
 التوكل والتخلص بمرابط استقام كاستقام راهب من هذا الوجه
 في السماء السابعة واما من حيث لم يحصل له لداذة استماع كلام الله بقدره
 موسى عليه السلام ولهذا لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في افرق
 بعض الانبياء على بعض فلهذا ينفصلون في خصال ويتساوون في

فاطلاق الحكم بالتفاضل والتساوق من غير ثبوت ركن في غاية وجوه
 في غواية وقوله دني قد لي قال الخطابي وهو الذي يعلم ^{ان} ^{الاضف}
 ولم يستف ان الذي قصه باع تباع خطوة عن ادراك سواه في هذا
 الشأن ان هذه القضية بطولها انما هي حكايه يحكيها انس بن مالك
 ويحضر عنها من تلقا نفسه لم يزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا واما
 عنه وحاصل لاه في التدي والطلاق اللغظة على الوجه الذي تضمنه
 الخبر انه راي انس اوراق رواية شريك بن عبد الله فانه كثير التردد
 بما كبر ما لفظ في مثل هذه الاحاديث اذ رواها من حيث لا يشاء
 عليها سائر الرواة وايضا مع هذا القول منه فقد خالفه فيه علماء
 السلف من تقدم منهم او تافروا قال والذي قيل في هذه الآية
 اقول احدا انه دني يعني جبريل من محمد قد لي اي تقرب منه و
 قيل معنى قوله دنا قد لي على القديم والتاخير اي تدلي اودنا وذلك
 ان التدي سببا للدنو وقال بعضهم تدلي له جبريل بعد كانه صاب كارتجاع
 حتى راه النبي صلى الله عليه وسلم متديا من غير انهما د على شيء ولا تشكي
 وقال بعضهم معنى قوله دني يعني جبريل قد لي محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا
 لربه شاكر على ايمانه من قدرته ولم يثبت في شيء ما فكر زوى عن السلف
 ان التدي مضاف الى الله تعالى على وجهين من صفات الخلقين ونوعين

المراد بين المحدثين وقد روي هذا الحديث عن انس بن غير طريق
 شريك فلم يذكر فيه اللفظ البشعة وذلك لما يقوى اللفظ ايضا
 من قبل شريك هكذا سرده الخطابي والذي يجب لا اعتنا به ان
 امعن الفكر وانهم انظر في تغيير لاية وسياقها لم كيف عليه ان لا
 يكونه بالافق كما على اضافة الى جبريل وهو في حال تلقي الوحي
 والعلوم النصفية وان التدي والدنو اضافة اليه وذلك في حالة
 القا الوحي وابطاغه واذا نطق الرسول باي وحي اليه جبريل وتلقاه
 من الحضرة كما لقيه فاجدر ان لا يمتزج بكلامه بآية الهوى المتحال
 وداعية الضلال وقوله في رواية شريك فعلا به الى الجبار
 تعالى وهو مكانه قال الخطابي في هذه اللفظة المكان لا يضاف
 الى الله تعالى اذ هو المكون للمكان وانما هو مكان النبي صلى الله عليه
 وسلم ومقامه كما الى الذي اقيم فيه ولا يخفى ما في القلب من هذا التادي
 ولعل اللابقي ان يقال اللطف الذي حقيقت قبل المراجعة ما فدية
 وقت المراجعة بل لطف عودا ودماع ان الروايات امكنة معاً
 لا امكنة الجاهليات وكما عرض اذا لاهض امكنتها الجواهر وكما اجسام
 امكنتها الاجسام ثم هي محل بالامكنة او تمكن فيها وليس كذلك الروايات
 فانها لا تمكن ولا تمكن ولا يزاها بعضها بعضا ويدل على ما ذكرناه ان

اضعوا المصايح عند تعدد المصايح لا يزاج بعضها بعضا ولا
 لا تمكن في لا يمكن بدليل انه لو اطلق المصايح في كوة رالت الصلوة
 واحدة من غير انتزاع والطف لا جرم الهوا وكل وكل من لا يمكن
 بدليل انه لو نحت في رق تحت املا لا يجد فيه مساعا لهوا آخر حتى
 مما املا به ثم مر اجده رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الصلوة وامرني
 عليه السلام بها لما علم ان الامر لا بد من غير موضوع حقا وانما هو موضوع علما
 منه موضع البتة والتحقيق في التوظيف وكان ما يورث آخر اهوتهم الكهل
 وما احر به اولاً فوجاهم الفضل وباب سلة الله تعالى من قبل التذلل
 بعرض كافتا واول التذلل بحسن لا يضطر اوهو الباب المدعى الى قرة
 بانامل الصلوة واستقامت بوسائل الشفاعة فيكون نوعا من العبادات
 وقد كان لموسى من تقدمته المعرفة بامور المتعبد من كلام والموانع التي
 يشق احكامها اياها وقد استقامت لهم باعيا لما لم يكن لمحمد صلى الله عليه
 وسلم فاقدم على ذلك من جهة النصح والشفقة ولا لانه فالحج هو
 بطبيعته ونودي قد خففت عن عبادي فحس في الخفيف خمسون في الضعيف
 ويحتمل ان الصلوة الخمسين اريد بها جميع انواع الصلوة مفروضا بها
 التي بها يتبها وسائل التزود ووسائل التجيب في اليوم والليله وهي تسون
 وبعضها المفروضات الخمسة وتوابعها من المسنونات احدى عشرة

جمع

فحج

الضعيف خمس الصلوة واحدة وضعية الظهر اربع وضعية العصر ثنتان وضعية
 المغرب واحدة والوتر ثنتان فبلغ الفراص من توابعها ستة عشر
 وصلوة الليل ست وصلوة الضحى ست وبين المغرب والعشاء ثلث و
 تحية المسجد عند دخوله لكل صلوة خمس وبين الاذان والاقامة خمس و
 شكر الوضوء خمس وصلوة التبتيع واحدة والاكسادة وصلوة المجامع و
 التوبة ثلث والمجموع خمسون فيستغنى عن عمدة الواجب بالتحسين وينوز
 بالانجاء وسعفى في عمدة النوافل فيجوز بها الدرجات لاجلها و
 قد اختلف الناس في ان المراج كان روحانيا وصفها انه راي في المنام
 او كان في النقطه لكن حصلت له حاله في هديها ملكوت السموات ولا راي
 لكنه لم يرتفع بحمد الى بيت المقدس والسموات او انقل بحمد وروحه
 ملكة الى مسجد لا تصح ثم منه الى السموات والى كل قول من كما قبل الله
 في مسيرتين واجه القائلون بانه كان في النوم يقول تعالى وما جعلنا
 الرويا التي اريناك الا فتنة للناس واراها المعراج وبروايه شريك
 بن جندب عن ابيه انه جاءه ملك فبصره ان يوحى اليه وهو قائم في
 المسجد الحرام ثم قال في آخر الحديث فاستيقظ وهو في المسجد الحرام و
 ايضا ان الجند جرم نزيل فكيف يعقل صعوده الى السموات والعش
 في زمان قليل ويجابون بان الرواية كما يعبر بها عن الرواية في المنام

فقدر يعبر بها عن روية العيس وقد اختلف المفسرون في زمان نزول الآية
 وذهب اكثرهم الى ان الرواية التي ذكرت بها اريد ان يدخل مكة هو
 اصحابه آمنين فخرجوا بذلك ولم يعين لهم الوقت فلما صدوا عام الحديبية
 استند على كثير من الناس قالوا ابن تاول الرواية حتى صار علم الى
 متبعيها فقال ابو بكر قال انكم تدخلونها هذه السنة قال لا قال فستد
 من بعد فدخلوا في العام المقبل فصارت روياه فتنة للناس حين رجع
 من الحديبية لانه استند على كثير منهم ويحكم وكيف يقال انه صلى الله عليه
 وسلم ادعى ان معاه كان رويانا من فضاوت روياه فتنة للناس
 ولا يخفى ان اليهود والنصارى والمشركين وعام الناس يرون في
 المنام امثال ذلك واعجب منه ولا يتكلم تلك الرواية احد فبين بذلك
 انه ادعى صلى الله عليه وسلم الرواية في البقرة ولهذا ذكره سمع
 من المشركين ومن اجمع بان الجمل الثقل لا يصور صعوده الى السموات
 والعرض فلا يخفى ان نزول الروايات التي من طبيعتها لا غلا
 من السماء الى الارض مستبعد واذا استلما جاز نزول جبرئيل كونه
 منهم ان يعلم جواز صعود محمد صلى الله عليه وسلم كونه جبرائلا وايضا
 فلو ذكر انه تعالى في القرآن ان الذي عنده علم من الكتاب اني انزل
 بقلبي من بين الي السام في اقل من طرفة العين فكيف بعد محمد

صلى الله عليه وسلم وانه انزل علم القرآن المجيد ان يصعد الى فوق
 الفلك في الليلة الواحدة ومعلوم ان الراي الشئ لا يغدو وج
 من العيس وانها بالمرى ولما فتح العيس راينا نزل من الفلك
 السابع فقد ذهب شعاع العيس في ملك الخطاة اللطيفة من عيس الى
 الى فلك نزل فلم يستعد ان يذهب محمد صلى الله عليه وسلم الى ما فوق
 السموات في الليلة الواحدة واذا انقرا ما ذكرناه فقد ذهب اكثر
 الى ان له صلى الله عليه وسلم مراجين احد ما في المنام ولا في النقطة
 فانه قد صحت الروايات وكادى الجمع فكان الذي خصص به في النقطة
 تاويل الرواية واستوى فيهما اقسام الخطوة بروية كآيات كالتنية
 من آياتنا فان في الكالين ملكوت السموات والارض فصارت كآيات
 من روية والسموات مطوية ليشاهد منها عجائب اكله ونوايب
 القدرة فيمن في من علم اليقين الى عيس اليقين ثم الى حق اليقين
 وليس وراعيه وان قوية فانه جاوز صلى الله عليه وسلم في معراج العيس
 والعرض واندرج تحت معراجيه الزمان والمكان فترى الى الملكوت
 مستغنى بها فضل له علم ما كان وسيكون قوله تعالى واذا
 ان منك قوية اخرنا هذه كرامة على مجاز المعلوم من عاقبة الامر
 انما من فيها الى امرنا على لسان رسولهم بالطاعة ففسقوا فخرجوا

امرنا كقول النابلس امرته فقصي وقيل معنا كثرناهم وانكروا وروى ذلك
 وقال يقال امرت بالشديد و امرت بمعنى كثرت وقال ابو عبيدة
 امرت بالتحفيف و امرت بالشديد كثره واستدل بقوله صلى
 الله عليه وسلم خير المال مرة ما مورة الى كثير النجاج او سكة بابوة
 والسكة الطريقة المصطفة من النجد والمابودة الملقحة وقيل امرنا
 الى جعلنا مترفعهم امر وقرى امرنا بالشديد اي كثرناهم او جعلنا
 امرنا وقول وان من شئ الا يسجد لله والحمد لله ^{خلقة} خلقته
 او في معنى صفة وهي حادثة في صفة الى صانع محمدا له ويسمى الله لم
 به حادثة الى شئ دعة الى احدا انه اذا استغنى عن الكل وما استغنى
 وقوله عما يستورا قيل هو مفعول وبمعنى الفاعل وهو مستور
 وقيل معناه عما يا على حجاب لا ورستورنا الى كما قال وجعلنا
 على قلوبهم اكنة ولا تبصرون ان يكون مستورا عن اعين الناظرين
 اي الحجاب مستور عن كاعين فلا يكون الحجاب محسوسا وهذا البلغ ما يكون
 من الحجاب اذا الحجاب المرى وما يكن رفعة وقوله لا تخلق ذرية
 اي اصيب خدك ذرية بالقيام كانه قال لا تلحق ذرية عن المراد بهم
 الله الى مرادى او هو ما خود من قولهم احسبك ابراد كارض الى استولى
 يحسبك عليها فاكلها واستأصلها فيكون معناه لا تستولين عليكم استيلاء

البراد على النيات م انا ذكر ذرية وعداوتة لآدم عليه السلام كان من
 عباده الذين نفى عنهم سلطنة الشيطان وعلم ان في ذرية من لا يكون
 متصفا بهما بين الصفتين او قال ذلك تفرقة لآدم عليه السلام لئلا
 تغافلوا وتساووا فيفترق هو فرض عذبة ويبتز قص عذبة وقوله
 فتجدي به نافله لك فالنافلة الزيادة ولهذا يقال لولد الولد نافلة
 قال تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافله فلما كان يعقوب ولد
 ولده سارة نافله وقد وضع ان صلوة الليل هي على النبي صلى الله عليه
 وسلم واجبة لان نافله وهي في حق لامة نافله لا واجبة وقد قال له
 فتجدي به نافله لك وذلك إشارة الى معنى لطيف وهو ان النوافل
 التي امر بها في حق لامة خير لتيقضة الغرائض ليقع ثابا للخصاب
 وجما للنواب لا لظرق اليها من شوائب الزلل ونوايب الخلل
 مضومة الليل في حق كامة وان كانت خيرا واجبة في الحما امر بها من تكمل
 الغرائض ليست نافله من هذا الوجه اي ليست زيادة بل حقيقة
 واما في حق الرسول صلى الله عليه وسلم فغوايضة بالغة اعلى ذرى الكمال
 واتوا على التام فلما حادثة الى جبرها اذا كسر ولا الى اماها اذا
 فيقع تحمده نافله الى زيادة له ولا منه في النوايب بها ليقع ثابا
 الشفاعة لامة وانا اوجب عليه لثاب به نواب الواجب في نواب

يصف على نواب النقل بسبعين ضعفا وقوله حتى ان يملك بك
مقاما محمدا وهو مقام الشفعة للجماعة وقيل هو ان يعطى لواء الحمد وقيل
قال صلى الله عليه وسلم اول ذمرة يلج اجنة اجمها وذل ولكن الله تعالى
محمد الخلائق وهو محمد الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك هو الغاية
القصوى من بلوغ المرام والنهاية العظمى من علو المقام وقوله
وقل رب اذني مدخل صدق فاما مدخل لاسم والمدخل المكان ولولا
يكون المكان مكان صدق والدخول غير دخول صدق والصدق
اذا كان سابق الدخول وسابغا لغيره والجمع من ان يكون الصدق
لازم المكان فانه اذا كان دخوله دخول صدق وكل موضع ياتي به
صدق الداخل بركة التبديل وسعى عليه ملكة التحويل اذ يصير ^{الما}حز
بدخوله مستدلا لمعد البر واذا كان الدخول عيانا عن الصدق فلا
يبيده صدق الموضع جدوى الخير بل يزيده عدوى الشر وكما
قال اذني فيما امرتني به باقرار توفيق لاسوته شائبة توفيق ^{جني}واخر
عما تمنيتني عنه بامرار نعمة عنصري لا يسوبها نائبة حومة او نعمة قوله
واجعل لي من ذلك سلطانا استلظ به على من ساد ديني بسوا او
يصادني من امواه نفسي رابعا وصني نصيرا ان يكون ذلك السلطان
ناصرا لي ومنصورا من عندك واما خبرنا كذا لك فان الفعل قد

يعني الغافل ويعني المعقول ايضا كما لا يستعمل بمعنى السامع
وبمعنى المستود قال تعالى فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يرهب
في القتل انه كان منصورا وقد قال تعالى ذبحل لكا سلطانا
فلا يصولون اليكم كما ياتنا انتا ومن انتكما الغالبون وقوله
وقل جاء الحق واسا سبيلا بادعا دليله والحق اذا تصور له فيخرج
المسارع منقذ ابوابه وتهيأ له نجاح البلاغ وشيعة لذلك اسبابه ^{وزين}
الباطل اذ الحق ناف له كاف والباطل مقام عمده من ^{دفع}ه
دا برام عقده من ذلك نقض فني منه لا يحسن وجا ضة لا تبص ان البا ^{طل}
كان رموفا فكن بالباطل العا طل ان لطسم جاذنة وحكم مائة
وسيب مراكبه وتوطل مشا ربه فينخف من اصله وفضله ولا ^{عف}جا
وتخطف فرعة بل جمعه ولا خاطف بحيث لا يبقى له صدق باذخ و
لا عرق راجح ياتي على عقوده بالانحلال بعد كابر ام وعلى عمرو ^{صمد}ه
بعد كالحكام ونظيره ذلك من افقده كالمراض ولا عراض عن جلب ^{الشنا}
يطلب الدواء لكنه جده به عزم لازم فجل عليه الحمية ساره وقينة
الرعية دارة فارشت بطواه وحواه من الداء طافات قواه و
احتث الطبيعة المستقيمة المتينة للافتشاش بعد كاتر اش فيعود ^{الى}
حسن الرلاية ومن الكناية فتصير تلك العزيمة شائبة عن الدوى

نافية كافية للمؤمنين غير مدبرة بالمعالي فكيف في إزالة المرض
واحالة المرض بعد حده وذلك ينقطع مدده اذ كانت الطبيعة مستقرة
في قراها مستمرة على مريضها والزمان الذي لا يثبت له
عين ولا اثر وقوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات كآية
هي العلامة الظاهرة وهي تستعمل لكل شيء ظاهر هو ملازم ^{بظن} شيء آخر لا
ظهوره فحق ادراك مدرك العلامة الظاهرة منها توصل به الى ادراك
الآخر الذي لم يدرك بذاته ثم هي تستعمل في المحسوسات اذ اعلم
الطريق التي يستدل بها على الطريق يقال لها آيات ومن هذا
يقال للبنا العالي آية وتستعمل ايضا في العقولات فان من رآي
شيئا مضموعا علم انه لا بد له من صانع ولهذا اكمل ذكر آياته تعالى مجموع
مصنوعة عقبه بقوله ان في ذلك لايات اى آيات يستدل
بها على ادراك صورة محسوسة او على حقيقة محسوسة او على حكم او على علم
لا يخفى ان المراتب انما يتصور ادراكها بنوعين احدها في المظهر
وترايبه للناظر والثاني في الباصرة بنوع لا يشع منها نحو المحسوس غير
حائل واذا تفرد ذلك فقد نكح هو من المفسرين ان آيات التسع هي
اليد والعصف والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسند
وانتفاق البحر وقال ابو عيسى الترمذي حدثنا محمود بن عيسى ان

محمدا بن زيد بن نهران عن سيفه عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن
حسن عن ابن عباس قال قال الله تعالى ان الله يحب الصابرين
فما الى هذا النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغفلوا عن آياتي فانها ان سمعتموها
لما ارجع فانها النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغفلوا عن آياتي فانها ان سمعتموها
فقال عليه السلام لا تغفلوا فانها آياتي فانها ان سمعتموها
حرم الله الا بالحق ولا تسرفوا ولا تشوا منكم الى ذي سلطان فيقتله
ولا تأكلوا الربوا ولا تغفروا محض ولا تغفروا من الرضا فذلك
وعليكم اليهود خاصة ان لا تعودوا في السب فيقتلوا يديه ورجليه و
قال لا تغفلوا عن آياتي فانها آياتي ان تغفلوا ان لا تغفلوا عن آياتي فانها آياتي
فما الى هذا النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغفلوا عن آياتي فانها ان سمعتموها
اليهود قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد يبط ان بين
الحديث وان تغفلوا عن آياتي فانها آياتي فانها ان سمعتموها
المعجزات الظاهرة التي يستدل بها على صحة دعوى الانبياء عليهم
السلام آيات كونه ظاهرة مرتبة فيصيح ان يسمى ما يرفع الحواجز بين
الناظر والمناظر آيات اذية يتمكن الراه من الرؤية فانه لو ظهر المصير
لكل حال دون الناظر ودون المناظر حائل فلا ينفذ طوره بالرؤية
دون رفع الحائل فاذن مقتضى الحديث ان آيات رفع الحواجز ان

المتك والكلية مما يحول بين الناظر والمناظر كما قال تعالى وجعل على بصره
غشاوة وقال الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وما ذكره المنفردون
استادة الى المعجزات الظاهرة في آيات مرتبة وكان الشرح عن المتك
والكلية آيات يستدل بها على روية آيات وما يثبتك على ذلك قوله
تعالى واتصوا بآية جديا لهم لنن جاءهم آية ليؤمنن بها قل انما آيات
عند الله وما يشعركم انما اذا جاءت لا يؤمنون فمن ارتفعت الحوايل دون
ابصاره استقبل ظهور المعجزات لديه ومن منعت الحوايل دون بصره فلا
تستغف روية آيات كما قال تعالى وان يروكل آية لا يؤمنوا بها ولا يرب
ان النور الداخل غشاوة اكثر في الروية من النور الخارج فالاعى لا ينفذ نظاره
لا نوار والبصر لا ينفذ ضعف لا نوار وقلبه عن اصل الروية وما يستحق
فرعون بروية السحر كما نزل عن روية مبعوثه موسى ط المعجزة كما نزل
ان لا ظنك يا موسى سحر انما اعتراهم بنبوة صلى الله عليه وسلم وامتناعها
عن كاسلام من يسلم لهما اعترا فابانه نبي الى العرب خاصة ولهذا
لم يحكم باسلامهما بعد لا عراف **من سورة الكهف**
قوله تعالى واذا ذكرته ابدا انيت يحتمل ان يكون المراد اذا نسيت
نفسك او جنسك فان ذكرناه اذ لم يكن مصدره نسيان غير امره بل انفسه
ذكر الغير الى نسيان الله وعصيانه وذلك كما كان بانه انما يصح بالكفر بغيره

كما قال تعالى في كثير من الطاعات ويومئذ ياتيه وقوله تعالى من انك
الولاية لله الحق وقد قرأ بالفتح وبالكسر قيل هما لغتان كالو كاله ^{الوكاله}
والدلالة وقيل الولاية بالفتح مصدر الولي اي يتولون الله تعالى في
مثل تلك الحال اذ استمر عليهم واث الباس واحد عليهم بالياء
فدعوا الى الله تعالى منيبين اليه محتجين له مبشرين عاصوا واذا
قرئ بالكسر فيكون الصفة لله واذا ربح فهو صفة الولاية وقوله
واذا قال موسى لقيته يوسف بن نون وهو ابن اخيه فيما قيل لا ابرح
اي لا اثبت في البراح وهو المكان المتسع الظاهر الذي لا ينفذ فيه
فان برح منه ثبوت في البراح وهو كقولهم ازال حتى اذا بلغ
مجموع البحر من بحر الروم وبحر فارس ببتداء احد هاء من المنزق وكأخر
من المغرب فيلتقيان ويحتمل ان يراد بالبحرين اخضر والياس لغزارة
علمها واخضر وموسى اذ التقيا وذلك لان موسى عليه السلام تحرف في علم
الشرقية والظاهر الذي به مذهبنا لا حكم وعنده عقدا ط لا قسما
وبه التصدي للمناجج والتهدى الى المصالح في الدارين فان اخضر عليه السلام
بصير بعلم الحسنة والباطل الذي به تحقيق لا قضية وتوحيق لا بنية اذ
يعلم الظاهر التصور ويعلم الباطل التصديق ويستتبع في علم الظاهر
من المتدمات القضايا وفي علم الباطل يستخرج المتدمات من

وعلم الظاهر كالمقيار الذي يستدل به على لاقدار من توطيت التكليف
وموازاة المجازة وعلم الباطن بسبل الوصول وويل الحصول اذ العلم
يدلك على المدخل والحكم ينسبك عن المخرج وقضا العلم بهتاده كالباب
على الغيب ومضاهيكم عن السهود الحق الصريح والصدق الصحيح فاذا التقي
البحران فيما لم ينسب مطلع تراى لديه العواقب والرواقب وتوافق لديه
الخير والقدرة وتوافق عنده الغيب والشهادة ولما كان كذلك كان جريا
بان يدا بذا سببا وينصب واصبا في تحرية اذ هو المقصد لا قصى والمشهد
كامل في الدنيا ولهذا قال لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حبس
اي جينا بظنا ول امداد و يتعاصر اعداء فلا يلبث مجمع بينهما شيئا
اي تركاه موضوعا فاضطرب الحوت وكان قد قيل له اعمل حرا في
مكتل حيث قد نة فتم مطلوبك وفي تزويد الحوت اساره الى ان
نفس المتعلم لابد لها من الطرب في سميت الصمت وتعلم السكوت من الحوت
والتي ترك بترك الحوك عند المعلم وكونها فادى الوفاض عن السؤال
حتى تخلص قلبه الى محض العلوم وفيمن الحكم وحصل كسبهم بارة النهم
وينتق عن ضم طارة الوهم فان تعلم النفس عند التعلم مظنة الشبه وفي
حركاتها شئنة العود ذلك لانه ما من حيوان الا وله لسان او صوت
الا السمكة واذا اتخذ منه الزاد فلا نطق ولا حركة فالتكسبه في البحر سربا

لما احياه الله تعالى بان اصابه رشا شام الحية فقد قيل كان ثم عرس
ما الحية لا يصب ذلك الماء شيئا الا جنى ولا يجنى انه اذا اجتمع علم
التي هي الذرية الى قطع المسافة وكما من عن المفاضة معولا ومعولا به
وعلم الحية التي بها الوصول والحصول تزدو قائم تملقا به فعندما كسب
الحيته ولم تدفع كراموا النفسانية بموتها الا لا يتجدد الا بالارواحانية ما
ولا منفذ واذا سكنت النفس استمع القلب وقول سر با ان سلكا
ومذمبا وهو منعول كقول اتخذت طريق مكان كذا فلما جا وزا
لغيت لا اتنا غدا لنقد ليقنا من سبنا هذا نصبا ولما كانا يسيران
طلب العلم كانا محموسين بالعواطف الملكية ومبتولين بالطايف الرحمة
فلم يتحرك منهما ما من وصف ما عرض لها عارض نصيب فلم يصعبا مذقة
فلما جاوز المورد المقصود والمعد المشهود صار عرضة للتعيب وقضية
للنصب والسير اذ انابه التوى عن الفايذة ولما راقبه التوى للعبادة
فغفناه سامة الحور وطامة القصور ومن هذا عدلا عند الاستراشة
الى الاستغناء قال ارايت اذ اوبنا الى الصحوة ففرز لنا تلك الساحة
قصدا الى الاستراشة فاني نسيب الحوت نام موسى عليه السلام حين نزلوا
فكره ان يوقظ ويخبره بذلك ثم اذا استيقظ اض ان يخبره وما انسانيه
الا الشيطان الذي هو المسبب الى النسيان المأمور به والعصيان في

المرجوعة وانما طرق النسيان اليها يقع التبيين بعد كلامهم و
 التبيين بعد كلامهم فانخذ بسبيله في العرجيا فكان الموت مراداً ولو كان
 فتنه عجا قال ذلك ما كنا نبي اذ به ربط التوصل في هذا السفر وطر
 التوصل لهذا الخط فارتدا على آثامها قصصا وكل من عدا وراي غايته
 فلا بد من ودة باصرة على حافرة وكما عي بنزول جوبة وتحويل خبيثة
 كما ان من شدا دون غايته فلا بد من شدة نحو الوصول الى الحضور
 ولا منى بالقصور والحضور فوجد العبد من عباده ما حصل له من اجهاد طوف
 العبادة الطرفة باحادي في حرف العبودية وتووض من حريته عاصوا
 عبودية الله وتقرض بنوع المثل لو بعد القبول اتيناه رجعة من عندنا
 صار بها راجعا عباده ومرحوا عندنا وعلينا من لدنا علم يسبق لكل
 الكسب ولم يلحقه تعسف السلب فصر في الحروف بمنزلة عن تعليمنا والذ
 قاصرة عن تفهيمنا بل يقع ذلك باسهام من المام على قدر فراغ القلب
 عاصواه وبلاغ يد المجد اليه يتوقف به صاحبه على صلاح حاله ويتعرف
 به وجه نجاح مآله ولا يحتاج فيه الى دليل لكونه متطوعا به عنده ولو طلب
 منه تعبد محبة لتمدحه لا يجد اليه سبيلا اذ لا ينهم القاصر ولا يحرم المام
 بذلك ولا يخفى ان منزلة العلم من الحكم منزلة السادة التي يرتب عليها
 حتم التعبد وحزم المضام فيه لئلا يكون كامرعة لا يكلف وجهه ما فذه

وبهمة لا يعرف كنه منافذه ولولم يقتد بالشهادة لكان فرصة لسمية
 الهمة او عرضة لعنة الطنة لكن اذا وضع الامر بحيث كفى لا شك
 ونفى كاجال فلا حاجة الى الاستعداد بالاستعداد وبما العلم
 يشبه بالتعرف عن القبة بالاعتماد على كاجتهاد برسايط كالات
 وشرايط الدلالات وذلك كله للغائب فاما الحاضر الذي حظى به
 الكعبة فقد استغنى عن استعمال آله واستدلال بدلالة فاذن
 العلم كالحج والحكم كالعيان ومما لا ريب فيه ان بين طردى الكون
 والنسب ووردى كالبادة وكما عادة عتبة الترتيب
 قنارة يتضمن النسا والكون فيكون النسا كالحل الذي وضع النتائج
 وجمع الوشائج وتارة يتاثر الكون بالنسا فيخرج الصور ويكمل
 مواد لا انواع اخلق المستحدث وينبع السور فيصير جاذ لا ذراع
 الرقيق المستنظر واذا تفرز ذلك فكل ما ظاهره فساد لو اقدم عليه ذو
 بصيرة فيكون بمنزلة عن ان ينكر اذ ربما يكون مستعينا للصلاح ولو اقدم
 على ابادية فكذلك لا يلبق تغير صنيعه ولا تغييره فان المبهات
 هي التي لا يدخلها كاعراب والمظهرات لا يدتغير اعراها كئنا
 اذ تغير العوامل لما ومن هذا الوجه لم يكن الخضر عليه السلام مستحقا
 للامة فما اتى به من حق السنية اذ عود رجع الصلاح وفيما اقدم عليه

من قتل النفس اذ قلنا استبدال الحبس بالطيب وقول
لا يكادون ينفقون قولاً من المحفل ان يكون معناه لا يقررون
بوسائل المسائل واستعمال آلات التعلم ولا استدلال بدلائل
العلم ولا يعملون الى التنبه للثقة والتزم بالتعلم حتى انقطع كاسب
دون الحصول وانسد كاتاب قبل الوصول فنوياً كاستمر الاجمال
وكاستقرار في الضلالة لا ينجح فهم دعوى الدعوى ولا قول فصل
فيقضي في اودية الصخرة وانذية الحيرة سلبين نظم النظم منويين سهم
افتراس كاد ابدورهم اقتباس الغدايد وبقية لهم نصاب العباوة
وعهم نصيب النواية وانه اعلم تم الكتاب

يعون الملك الوهاب في اواخر شهر
صفر فتم بالخبر والظفر سنة اربع وتسعين
وما ناهية والحمد لله على فضله هذا
يقتضى المزيد من نواله والصدقة
والسلام على خاتم انبيائه محمد
المصطفى وعلى آله
اجمعين
التعريف

در احوال
فلا كذا
عام